المديرة المسؤولة : أمينة ابن الشيخ أوكدورت - الإيداع القانوني : 2008/2001 - الترقيم الدولي : 1476/1114 العدد : 300 يناير 2976/2026 ⵉⵏⵢⴰⵔ - JANVIER - الثمن : 5 دراهم - EURO 1.5

الاحتفال بعيد يناير:

امتداد للتاريخ وإشعاع للهوية

هيئات ديبلوماسية ومؤسسات تهنئ الامازيغ بالسنة الامازيغية الجديدة 2976

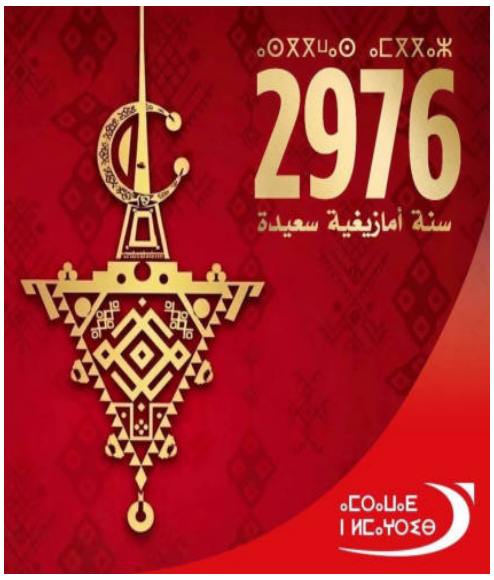

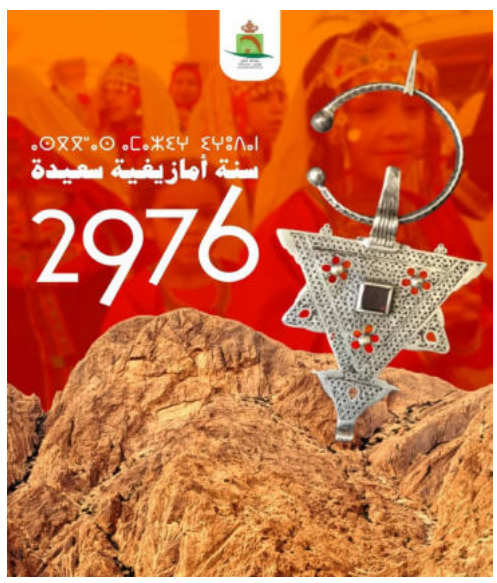

نعيش اليوم مفارقة عجيبة تكاد تختزل جزءًا كبيرًا من علاقتنا بذاتنا وهويتنا. فمن جهة، تتراكم الأبحاث العلمية الجادة التي تؤكد التاريخ العميق للمغرب، تاريخٌ ضارب في القدم، تؤكده الاكتشافات الأركيولوجية، وتدعمه دراسات الأنثروبولوجيا واللسانيات، وتُعيد قراءته الطوبونيميا التي ما تزال أسماء الأمكنة فيها شاهدة على الجذور الأمازيغية لهذا المجال الحضاري.
ومن جهة أخرى، نُفاجأ بسلوك جماعي يُناقض هذا الوعي العلمي المتنامي، خاصة في مناسبات جامعة مثل كأس إفريقيا، حيث لا يفتخر كثير من المغاربة بلغتهم ولا يتحدثون بها، بل يسارعون إلى تقليد لغات الآخر، وخصوصًا عربية المشارقة، وكأننا بلا دارجة، وبلا أمازيغية، وبلا صوت خاص بنا.
هذه المفارقة ليست بسيطة ولا عابرة. إنها تعكس توترًا عميقًا بين ما نعرفه علميًا وما نعيشه يوميًا. فالتاريخ الذي تم تزويره أو اختزاله لقرون، باسم الإيديولوجيا أو الهيمنة الثقافية، بدأت اليوم العلوم الحديثة في تصحيحه. الأركيولوجيا كشفت عن بقايا بشرية ونقوش وآثار تؤكد أن هذا المجال كان مأهولًا ومنظمًا منذ مئات الآلاف من السنين. والطوبونيميا، من خلال أسماء الجبال والأنهار والقرى والمدن، ما تزال تحتفظ بذاكرة المكان الأصلية، رغم كل محاولات الطمس والتعريب القسري أو التأويل السياسي.
ومع ذلك، حين ننتقل من المختبرات والكتب إلى الشارع والشاشة، نُصدم بسلوك لغوي وثقافي مرتبك. في المدرجات، في الاحتفالات، في التغطيات الإعلامية، نرى مغاربة يتحدثون بلهجات مستعارة، يرفعون شعارات ليست من معجمهم اليومي، ويبدون حرجًا من استعمال الدارجة أو الأمازيغية، وكأن الاعتزاز بالذات أصبح تهمة، أو كأن الانتماء لا يكتمل إلا بتقمص لغة الآخر ونبرته.
الأخطر في هذا السلوك أنه لا يصدر عن جهل بسيط، بل عن تراكم طويل من التنشئة على دونية الذات. لقد قيل للمغاربة، لسنوات طويلة، إن لغتهم غير راقية، وإن تاريخهم يبدأ من لحظة محددة وينتهي عند حدود مرسومة سلفًا. واليوم، رغم أن العلم يفكك هذه السرديات ويكشف زيفها، ما يزال الوعي الجماعي أسير صور نمطية قديمة، يعيد إنتاجها الإعلام، والمدرسة، وأحيانًا حتى الخطاب الديني والسياسي.
ويزداد هذا التناقض وضوحًا إذا استحضرنا دلالة حلول السنة الأمازيغية 2976، وهو رقم زمني يظل، في حد ذاته، قليلًا وصغيرًا إذا ما قورن بما توصلت إليه الأبحاث الأركيولوجية الحديثة. فهذه الأبحاث تؤكد أن الوجود البشري بالمغرب يعود إلى مئات الآلاف من السنين، كما هو الحال مع إنسان إيغود الذي قُدِّر عمره بحوالي 300 ألف سنة، وإنسان طوما بمنطقة الدار البيضاء الذي يعود تاريخه إلى ما يقارب 700 ألف سنة. هذه المعطيات العلمية تجعل من الاحتفال بينّاير ليس مجرد إحياء لتقويم فلاحي أو تاريخي رمزي، بل لحظة وعي بتاريخ إنساني عميق يتجاوز بكثير كل التقاويم المحدودة.
في مناسبة مثل كأس إفريقيا، التي يفترض أن تكون لحظة فرح واعتزاز وظهور للذات الوطنية، تتحول المفارقة إلى مشهد فاضح. نحتفل، نعم، لكن بلسان غيرنا. نشجع، لكن بخطاب مستورد. نغني، لكن بأصوات لا تشبهنا. في حين أن الدارجة المغربية، والأمازيغية بتعبيراتها المختلفة، قادرتان على التعبير عن الحماس، والفرح، والغضب، والانتماء، دون حاجة إلى استعارة أي قناع لغوي.
إن تصحيح التاريخ الذي تقوم به الأركيولوجيا والطوبونيميا اليوم، يجب أن يواكبه تصحيح في الوعي والسلوك. فالمعرفة العلمية، مهما بلغت دقتها، تبقى ناقصة إن لم تتحول إلى ثقة في الذات. والاعتراف بالتاريخ العميق للمغرب لا يكتمل فقط في الندوات والكتب، بل حين يظهر في لغتنا اليومية، في اختياراتنا الرمزية، وفي الطريقة التي نقدم بها أنفسنا للعالم.
لسنا ضد الانفتاح، ولا ضد تعلم لغات الآخرين، فذلك مصدر غنى وقوة. لكن الانفتاح الحقيقي لا يكون على حساب الذات، ولا عبر إنكار اللغة الأصلية أو تحقيرها. الهوية الواثقة هي التي تنفتح وهي واقفة، لا منحنية. والمغرب، بتاريخِه العميق، وتعدده اللغوي، وثرائه الثقافي، لا يحتاج إلى تقليد أحد كي يكون حاضرًا.
إن المفارقة التي نعيشها اليوم هي دعوة صريحة إلى مراجعة علاقتنا بأنفسنا. فإما أن نُحوّل ما تكشفه العلوم من حقائق إلى قوة رمزية وسلوكية، أو نواصل العيش بانفصام مؤلم بين ما نعرفه وما نمارسه. وفي هذا الاختيار، يتحدد شكل المغرب الذي نريده لأنفسنا ولأجيالنا.

وقديما قال الحكيم الأمازيغي:

ⵍⵍⴰⵀ ⵙⵏⵓⵍ ⴰⵣⵛⵛⴰⴱ ⵏ ⵢⴰⵏ ⵉⵖⵔⴰ ⵏⵉⵜ

Wanna ilsan aqccab n yan i3ra nit

بمعنى: للي مكسي بحوايج الناس عريان

أمينة ابن الشيخ

صرخة لابد منها

تعزية

الحركة الأمازيغية تفقد أحد أعمدتها الفكرية برحيل المناضل محمد بودهان

ببالغ الحزن والأسى، تلقت أسرة جريدة "العالم الأمازيغي" يوم 20 يناير 2026، نبأ وفاة المناضل الأمازيغي الفذ محمد بودهان، بعد صراع مع المرض. وقد نزل هذا الخبر كالصاعقة على الوسط الحقوقي والثقافي بالمغرب، باعتبار الراحل يعد من أبرز الوجوه النضالية التي كرست حياتها للدفاع عن الأمازيغية والترافع عن حقوقها الثقافية واللغوية والسياسية.
وعلى إثر هذا المصاب الجلل، تتقدم مديرة جريدة "العالم الأمازيغي" وطاقم تحريرها بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى عائلة الفقيد الصغيرة والكبيرة، راجين من الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

مسار حافل بالعطاء

الراحل محمد بودهان، من مواليد سنة 1952 بمدينة سلوان، أفنى مساره المهني أستاذاً لمادة الفلسفة ثم مفتشاً للتعليم.
وقد أغنى الخزانة الفكرية المغربية بعدة مقالات ومؤلفات قيمة في الشأن الأمازيغي والسياسة اللغوية بالمغرب.
ويعد الفقيد من الرواد المؤسسين للصحافة الأمازيغية المستقلة، حيث أسس جريدة "ثاويزا"، التي لم تكن جريدة عادية، بل منبراً إعلاميا شامخا للدفاع عن الهوية، وفضاء حرا للتعبير عن قضايا حقوق الإنسان، ساهمت بشكل جذري في ترسيخ الوعي بالقضية الأمازيغية داخل المشهد الإعلامي الوطني.

إرث نضالي لا يغيب

ويجمع رفاق الراحل ومتتبعو مساره على أنه كان قامة فكرية ونضالية آمنت بعدالة القضية الأمازيغية، وناضلت من أجلها بالكلمة والموقف الصارم. لقد وهب وقته وصحته لخدمة هذه القضية.
وبرحيل محمد بودهان، تفقد الحركة الأمازيغية أحد رموزها وآبائها الروحيين الذين تركوا إرثا سيظل حيا في ذاكرة الأجيال، ومسارا مشرفا من الالتزام والثبات على المبادئ.

وبهذه المناسبة الحزينة تجدد أسرة جريدة "العالم الأمازيغي" تعازيها الحارة لرفاق الفقيد وكل مكونات الحركة الأمازيغية، سائلين المولى القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.
"إنا لله وإنا إليه راجعون"

هيئة التحرير:
رشيد راخا (راحة)
رشيدة إمرزيك
منتصر أحولي (إثري)
خيرالدين الجامعي
نادية بودرة

الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك

القسم التقني:
خيرالدين الجامعي

المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت ابن الشيخ

السكرتارية:
رشيدة اجنايني

ملف الصحافة:
– الإيداع القانوني: 2001/0008
– الترقيم الدولي: 1476-1114
– رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط – الرباط
هاتف/فاكس: 83 72 72 37 05

البريد الإلكتروني:
amadalamazigh@yahoo.fr

الموقع الإلكتروني:
www.amazigh.press

السحب:
مجموعة ماروك سوار

التوزيع:
سابريس

الجريدة تصدر عن شركة:
EDITIONS AMAZIGH

Editeur:
Rachid RAHA
– R.C.: 53673
– Patente: 26310542
– I.F.: 3303407
– CNSS: 659.76.13

Compte Bancaire:
BANK OF AFRICA
011.810.00.00.45.210.00.20703.89

سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

أكثر من 22 سنة في خدمة الأمازيغية

الإحتفال برأس السنة الأمازيغية (إيض يناير)؛

بداية المعنى ونهاية الأساطير في تجربة هوياتية

تحتفل بلدان شمال إفريقيا، أو ما يصطلح عليه بلاد تمازغا، بالسنة الأمازيغية يوم 14 يناير 2976، التي تسبق التقويم الميلادي ب 950 سنة، بطقوس خرجت للعلن وبدأت تكتسي مؤخرا طابع الرسمية بعد ما كان يحتفى بها في الخفاء.

عادت الممارسة والتقليد من بعيد زمنيا ورمزيا وساهمت في بلورة الخروج العلني عدة عوامل. كما مر المسار من عدة محطات جعل منها تجربة مغربية رائدة في التعايش والتنوع والتماسك المجتمعي وسط الإختلاف.

في المغرب على الخصوص وإلى عهد قريب في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، كانت طقوس الإحتفال "بإيض يناير" مقتصرة على سكان بوادي جبال الاطلس والريف، وتمارس داخل بيوت بعض الأسر القروية بالحواضر نظرا لحالة التهميش والحصار المعنوي المضروب على الهوية الأمازيغية وعمقها التاريخي ودلالتها الوطنية. إضافة للنظرة الإحتقارية للعنصر الأمازيغي التي صاحبته داخل المجتمع.

للاسف، ظل الطابع الامازيغي للمغرب يستنجد به كحلة سطحية فلكلورية، وبضاعة للإستهلاك السياحي ووصلات إشهارية ورقصات لتأثيث المهرجانات والإحتفالات الرسمية.

إلا ان الوعي الهوياتي والإعتزاز بالإنتماء لمكون حضاري عريق والشعور بالإنتماء للأرض والإختلاف اللغوي والثقافي عزز عند الامازيغ الرغبة في الحفاظ وإنقاذ موروث تاريخي وطني في طريق الإنقراض، ومحاربة التهميش والإقصاء الذي يعاني الأمازيغية.

بدأت مطالب رد الإعتبار للغة والثقافة الأمازيغيتين لتستعيد مكانتها في موطنها الطبيعي تخرج للعلن، بعد سيطرة مقلقة لإيديولوجيات دخيلة وتبني سرديات تاريخية إقصائية جراء حالة التهميش والشعور بالدونية، مع تأسيس الجمعية المغربية للتبادل الثقافي أواخر سنة 1967 من طرف رواد النخبة المثقفة وعلى راسها المرحوم إبراهيم أخياط والأستاذ محمد شفيق وغيرهم.

وإستمرت جهود التوعية والتحسيس لغاية تتويج المجهودات بمبادرة المجتمع المدني وميثاق أكادير سنة 1991 خلال الدورة الرابعة للجامعة الصيفية الذي أوصى من بين توصياته بضرورة بلورة مشروع شمولي لبناء ثقافة وطنية ديمقراطية شاملة للمكون الأمازيغي وتاريخه المتأصل ببلادنا لقرون من الزمن.

واجه أعداء الحرية نشطاء الحركة الأمازيغية بإتهامات جاهزة كالتخوين والعمالة لجهات أجنبية معادية لوحدة البلاد وتهديد تماسك وأمن الشعب المغربي.

في إنصاف للحق في الإختلاف، توجت هذه المسيرة في العهد الجديد بخطاب أجدير الملكي يوم 17 أكتوبر 2001 الذي إعتبر النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين مسؤولية الجميع وملك لكل المغاربة. أحدث على إثره المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كمؤسسة حكومية أكاديمية إستشارية للبحث العلمي لتدارك النقص الحاصل في ميدان النهوض بهذا الموروث الثقافي.

وفي سنة 2003 وافق جلالة الملك على إقرار حرف "تيفيناغ" لكتابة الامازيغية، بتوصية من المعهد وجل الأحزاب السياسية، رغم معارضة بعض الأطراف المتشبثة والمقدسة للغة العربية والمعادية للتفتح الثقافي واللغوي.

وفي نفس السنة بدأ تدريس اللغة ألامازيغية المعيارية بحروف تيفيناغ في المدرسة العمومية كإستراتجية تربوية للوزارة الوصية على أساس تنزيل ورش التعميم التدريجي لعملية التدريس على عدة مستويات تفعيلا للطابع الرسمي للامازيغية. وظل هذا الورش يعرف تباطأ في التنفيذ رغم تعاقب عدة حكومات على صدور القانون.

وتوجت المطالب التراكمية بالإعتراف الرسمي باللغة الأمازيغة كلغة رسمية وطنية للدولة المغربية بالموازات مع اللغة العربية بعد تعديل الدستور سنة 2011 إثر أحداث الربيع الديمقراطي.

في سنة 2023، وبمباركة ملكية، قررت الحكومة إعتماد تاريخ 14 يناير، رأس السنة الامازيغية عيدا وطنيا ويوم عطلة رسمية مؤدى عنها في القطاع العام والخاص.

يعتبر هذا المسلسل الحقوقي جزءا من تثمين الذاكرة الوطنية ومبادرة الإنصاف والمصالحة مع الذات وجبر الضرر وتصحيح مسار أمة وتاريخ شعب وإعتراف للوطن بالوحدة في الإختلاف، وطي رسمي لصفحة الإنتهاكات الحقوقية والسياسات الإقصائية.

الإعتراف الرسمي والإحتفال العلني بإيض يناير سواء أمام بناية البرلمان أوالشعبي في جل انحاء الوطن لم يأتي من فراغ، بل جاء نتيجة نضال مرير للحركة الثقافية الأمازيغية، وتوافقها في العهد الجديد مع الإرادة العليا والرسمية من جهة. بالإضافة لقوة ما تختزنه ذات الإنسان المغربي من غيرة وطنية بقوة الإنتماء، ونضج وعزم وقيم إنسانية ومكونات ومؤهلات شخصية من جهة أخرى.

يمتاز الإنسان الأمازيغي بقدرة الصمود والحفاظ على التقاليد المتوارثة، والذي لعبت فيه المرأة الأمازيغية الصبورة دورا محوريا، ووعيه الفطري بأهمية إنقاذ إرث لإستمرار روح هويته المهددة بالزوال: لغة، وعادات وقيما ونمط عيش. وذلك تعبيرا عن تشبث الإنسان القروي الجبلي بالأرض، وإفتخارا بالإنتماء لحضارة عريقة وتاريخ متجدر في جغرافية المنطقة.

ويعتبر الشعار الثلاثي الهوياتي "أكال" الأرض، "أفكان" الإنسان، "أوال" اللغة من تالوث أصول الحياة وسر وجود وإستمرار إنسان تمزغا.

ويتميز الإحتفال بالسنة الأمازيغية خلافا للإحتفالات بالسنة الهجرية والسنة الميلادية والسنة العبرية، كون "إيض يناير" إحفتال مدني وتقليد وطقس خارج عن المرجعية الدينية ولا يحمل طقوس عقائدية او خلفيات مذهبية.

إيض يناير وطقوس الإحتفلات المتوارثة بما فيها الأطباق المعدة بالمناسبة بكل ما تجود به الطبيعة من خيرات، كأكلة "أركيمن" مثلا التي تجمع عدة حبوب القطاني، و"تكلة" العصيد

بقلم امحمد القاضي

بزيت الزيتون او أركان و"أملو"، والكسكس المحلي بعدة خضر، وغيره يعكس حمولة رمزية وتناغم الإنسان مع خيرات الأرض. طقوس الإحتفال تعتبر تفاؤلا ببداية الموسم الفلاحي وترقب الامطار في وآم تام مع كرم الطبيعة وتغير فصول السنة وتيمنا بموسم عطاء وخير وحصاد وافر.

وفي سياق سياسي آخر، بعد إنهيار وهم القومية العربية الأحادي التوجه وأفول رموز التيار البعثي والناصري وسقوط الانظمة الموالية له تباعا والمعادية للتعددية الثقافية للشعوب والطامسة للهويات المحلية، وخاصة بعد ثورات المنطقة خلال الربيع الديمقراطي، بدأت أورق خريف الأشجار التي تغطي الغابة تتساقط لتكشف المستور، والمقموع، وأصبح للمسكوت عنه صوت مسموع. وأعطى الإعلام البديل ووسائل التواصل الإجتماعي صورة عن امازيغ بلاد تمزغا الذي تمتد من منطقة "سيوة" بمصر مرورا بليبيا وتونس مما عمق لذى شعوب المنطقة إمتداد وعمق الحضارة الأمازيغية عبر شمال إفريقيا.

الهوية الأمازيغية لم تعاني من التيار القومي ومن يدور في فلكه لوحده، بل ظل يعاديها كذلك

التيار السلفي وأصحاب توجه الإسلام السياسي، الحاملين لتطلعات السيطرة والحالمين بمجد الخلافة، وبدعوى الوصاية على عقيدة الأمة وإمتلاك الحقيقة المطلقة. متجاهلين دور الأمازيغ والمدارس العتيقة في الحفاظ على التدين الوسطي والتعبد الصوفي خاصة في جهة سوس.

تيار الإسلام السياسي إعتبر الإعتراف بالهوية الأمازيغية للمغاربة، كمكون ثقافي وطني، خطر يهدد أمن البلد وخروج عن الإجماع وإنذار بوقوع فتنة. ومع تبني حرف تيفيناغ ("الشنوية"، كما عرفها زعيمهم) ثارت ثائرة التيار بحجة ان العملية ضرب "القدسية" اللغة العربية، لغة القرآن.

من جهة أخرى، وجب التذكير أن الحركة الوطنية إبان الإستعمار وما بعده بدورها وهمت المغاربة في تضليل ممنهج أن ظهير ماي 1930 الذي أصدره الإحتلال الفرنسي ووقعه السلطان محمد الخامس، المعروف زورا "بالظهير البربري" الغرض منه تنصير "البربر" وتفريق المغاربة. وهو في الأصل وثيقة لتنظيم سير العدالة في المناطق ذات الأعراف الأمازيغية والتي لا توجد بها محاكم شرعية. الوثيقة تعتبر إعترافا ضمنيا بخصوصية المناطق الامازيغية ونجاعة اعرافها المتداولة في فك النزاعات وحل المشاكل المحلية بحكمة وتبصر "إنفلاس"، حكماء القبائل. وسبق للمرحوم محمد منيب أن أدحض الأكدوبة وحرر الامازيغ من عقدة "الظهير البربري" في كتابه: "الظهير البربري: أكبر أكذوبة سياسية في المغرب المعاصر."

وبما أن الشئ بالشئ يذكر، إعتمد صناع القرار بعد الإستقلال سردية تاريخية مزورة أعتمدت بالمؤسسات التعليمية لغسل دماغ المتعلمين وتدجينهم لسنوات مفادها، "البربر أبناء مازغ، جاؤوا من اليمن والشام..." في طمس سافر لهوية أبناء الأرض. كأن المغرب كان أرضا خلاء. وروجت لفتوحات/الغزوات الإسلامية مع عقبة بن نافع وقدوم مولاي إدريس من المشرق كبداية الحضارة، في إقصاء لعدة إمارات أمازيغية، وخاصة إمارة بورغواطة التي حكمت المغرب بمنطقة "تامسنا" الممتدة بين آسفي وسلا والتي تم أسقاطها من التاريخ المدرسي نهائيا. بينما تم الإحتفاء الرسمي سنة 2008 بمرور 12 قرن على نشأة مدينة فاس في إيحاء لنفس الأسطورة.

لكن ما يخشى البعض تناوله علميا ومخبريا، أن كل مغربي أخضع دمه لتحليل الحمض النووي ADN سيجد أن جيناته خليط بنسبة كبيرة 80% من العنصر المحلي، وجزء من الجهة الإيبيرية وجزء آخر من العمق الإفريقي وجزء شبه ضئيل من العنصر المشرقي.

تكالبت على طمس الهوية الامازيغية للمغاربة عدة إنتماءات إيديولوجية وعقائدية، التيار القومي العروبي من جهة والحركة الوطنية والمد السلفي وتوجه الإسلام السياسي والإخواني وخطابات عدة أحزاب سياسية الإقصائية من جهة أخرى، لأجل تحقير وتبخيس وتصدير مصدر ومنبع الحضارة المحلية لجهات خارجية وغريبة عن هذه الأرض.

لينصفها وعي ونضج الإنسان المغربي وبعض المؤرخين، وتسقط علوم الآثار والاركيولوجيا آخر اوراق التوت التي كانت تستر عوراتهم وخاصة عند إكتشاف أقدم بقايا جمجمة إنسان عاقل في العالم وعبر التاريخ بموقع إغود قرب اليوسفية ترجع لازيد من 300.000 سنة، وإكتشاف فريق البحث بمغارة تافوغالت بقايا أدوات حجرية وهياكل عظمية وحلي ترجع علميا للعصر الحجري القديم، أزيد من 15.000 سنة.

وما مبادرة إحداث المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، وإلحاقه بأكاديمية المملكة، وإحداث مؤسسة أرشيف المغرب سنة 2007، إلا خطوة رسمية في إتجاه تصحيح أخطاء الماضي، وإعادة كتابة التاريخ الوطني وصيانة تراثه، وخاصة محتويات المقررات والكتب المدرسية.

خلاصة القول بعد هذا العرض الكرونولوجي الموجز للمحطات كأحداث ودلالات، وبغض النظر عن الطابع الإحتفالي للموعد، وسواء تم تأصيل التقويم الامازيغي 2976 بإنتصار الملك الأمازيغي "شيشناق" على الفرعون المصري رمسيس الثالث، أو كونه مستوحى من التقويم اليوناني الذي كان سائدا في شمال إفريقيا خلال الحكم الروماني، يظل "إيض يناير" مرتبطا بالسنة الزراعية ويحمل دلالة عميقة تعكس تشبث الأمازيغ القدامى بالأرض وإحترامهم وتقديسهم للطبيعة.

إيض يناير طقس عاد من بعيد. والإحتفال بالسنة الأمازيغية حق وجودي إنتزع بفضل الصحوة المجتمعية والوعي الهوياتي الراقي للمغاربة ونضال طويل وصبر جميل وتكذيب لكل التأويلات الإيديوجية المغرضة بواسطة الإكتشافات الأثرية والبحوث العلمية وإسقاط لأكاديب وأساطير جثمت على مخيلتنا ووعينا الجمعي لعقود من الزمن. إيض يناير ليس بهدية مجانية منحت لأهل الأرض إرضاء وجبرا للخواطر، بقدرما هو تتويج لمسار نضالي حقوقي.

الإعتراف بالسنة الامازيغية إعادة إعتبار لحضارة صامتة، وتصحيح مسار أمة. كيفما كان الحال، الهوية الأمازيغية تشكل غنى وتنوع في الشخصية المغربية وتعبر على قوة ووحدة الوطن في إختلاف وتعدد ثقافاته وروافده.

وكل عام وأنتم بألف خير.

أسكاس أمبركي أماينو إغودان

الإحتفال بالسنة الأمازيغية وسؤال الإنتقال
من الإعتراف الرمزي إلى إخراج ورش التفعيل الرسمي والمؤسساتي

يشكل الإحتفال برأس السنة الأمازيغية، والذي أضحى يوم عطلة رسمية مؤدى عنها، لحظة رمزية ذات دلالات مهمة، فلاحتفالات لا ينبغي أن تختزل في بعدها الفولكلوري أو الثراتي، بل يتعين إستثمارها كمنصة ترافعية لإعادة طرح سؤال الأمازيغية في صلب المشروع المجتمعي والدستوري للدولة المغربية. فحين تنتقل الأمازيغية من خانة الاعتراف إلى دائرة الإلزام بمايحمله الترسيم كمعطى دستوري، يصبح الرهان الحقيقي هو رهان التفعيل.

من خلال هذه المقدمة، يبرز دور المثقف الأمازيغي بوصفه فاعل ترافعي لا يكتفي بتسجيل المكاسب الرمزية، بل ينخرط في مساءلة شروط تنزيلها الواقعي. فالمعركة لم تعد معركة هوية، بقدر ما هي معركة سياسات عمومية، ومعركة عدالة لغوية ومجالية، تقتضي نقل الأمازيغية من النص الدستوري إلى المدرسة والإدارة والقضاء والإعلام، والفضاء العمومي. وهو إنتقال لا يتم تلقائيا، بل يحتاج إلى خطاب نقدي عقلاني، يربط اللغة بالحقوق، والثقافة بالمواطنة، والتعدد اللغوي بالديمقراطية.

إن الخطاب الترافعي للمثقف الأمازيغي اليوم مدعو إلى تجاوز ثنائية "الدولة و الحركة"، والإنتقال نحو خطاب إقتراحي يستند إلى الدستور، وإلى القانون التنظيمي رقم 26.16 المتعلق بتفعيل الطابع

د/الحسين بكار السباعي
محلل سياسي وخبير إستراتيجي

الرسمي للأمازيغية، مع مساءلة بطئ التنزيل وتفاوت تطبيقه وغياب آليات التتبع والمساءلة. فإقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة رسمية ليست غاية في ذاته، بل مؤشر على تحول سياسي وقانوني ينبغي إستثماره لتقوية مطلب التعميم الفعلي للأمازيغية في الخدمات العمومية، وضمان حق المواطن في الولوج إلى الإدارة بلغته.

كما أن المثقف الأمازيغي مطالب، في هذه المرحلة، بتحرير الخطاب الأمازيغي من النزعات الإنغلاقية أو الإحتجاجية الصرفة، وإعادة صياغته كخطاب وطني جامع، يجعل من الأمازيغية رافعة للوحدة في إطار التعدد، لا عنوان للتقابل أو الإقصاء. فالأمازيغية بحمولتها التاريخية والحضارية، ليست ملك لفئة دون أخرى، بل مكون مشترك للهوية المغربية، ومجال لإغناء الرأسمال الرمزي للأمة المغربية.

ختاما، إن الإحتفال بالسنة الأمازيغية كيوم عطلة مدفوعة الأجر يجب أن يتحول، في خطاب المثقف الأمازيغي، إلى لحظة مساءلة جماعية،وهي ماذا تحقق بعد دسترة الأمازيغية؟ وما الذي لم يتحقق بعد؟ ومن يتحمل مسؤولية التعثر؟ وكيف يمكن الإنتقال من الإعتراف الرمزي إلى المساواة اللغوية الفعلية؟ تلك هي الأسئلة التي تمنح للاحتفال معناه السياسي والثقافي العميق، وتحول المناسبة من مجرد احتفالات عابرة إلى فعل ترافعي مستدام.

بمناسبة رأس السنة الأمازيغية 2976.. ندوة بطنجة تُبرز دلالات وأبعاد القرار الأممي 2797

أكد المشاركون في ندوة وطنية حول " القرار الأممي 2797 :من الحكم الذاتي إلى الدولة الفيدرالية"، نظمتها جمعية أمازيغ صنهاجة الريف، يوم الإثنين 12 يناير 2026، بمناسبة احتفالية خمسينية المسيرة الخضراء، وفي إطار مهرجان "باشيخ" للسنة الأمازيغية في دورته ال12، على أهمية القرار الأممي حول الصحراء المغربية، الذي يشكل تحولا ملفتا وإيجابيا في النزاع الإقليمي ، إذ يُقر بشكل صريح وواضح وحاسم بأن المقترح المغربي للحكم الذاتي تحت السيادة المغربية يشكل القاعدة الأساسية للمفاوضات في أفق التوصل إلى التسوية النهائية للملف الذي عمر نصف قرن.

طنجة: جمال بورفيسي

نور الدين مضيان

سعيد الصديقي

عبد الوهاب التدمري

سلطت الندوة التي احتضنها بيت الصحافة بمدينة البوغاز،الضوء على المراحل التي قطعها النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية، وصولا إلى القرار الأممي 2797، الذي يعتبر مكسبا سياسيا ودبلوماسيا للمغرب بحكم أنه يضع لأول مرة، مقترح الحكم الذاتي أساسا للمفاوضات، هذا المقترح الذي حظي بدعم واسع من طرف الأغلبية الساحقة من أعضاء مجلس الأمن، وهو ما يتجلى في مصادقة مجلس الأمن على القرار بأغلبية 11 صوت من أصل 15، مع امتناع روسيا والصين وباكستان.

القرار يعكس، بالتأكيد، نجاح الدبلوماسية الرسمية للمغرب في حشد التأييد والدعم لموقف المملكة واندحار أطروحة الجزائر المناوئة للسيادة الترابية للمملكة. كما يعكس القرار جهود المغرب في إقناع عددا متزايدا من الدول بوجاهة وصدقية وصوابية مقترحه المتعلق بالحكم الذاتي في إطار السيادة المغربية.

سعيد الصديقي: القرار الأممي 2797 منعطف جديد يدعم الموقف المغربي

في هذا الإطار، أكد سعيد الصديقي، أستاذ باحث بجامعة محمد بن عبد الله بفاس، أن العديد من المتتبعين و المهتمين بملف الصحراء المغربية، يرون أن القرار الأممي رقم 2797 يعتبر نهاية لمسار الملف ويقدم حلا نهائيا له.

واعتبر المتحدث أن القرار الأممي يبصم على تحول جديد في الملف، ويعكس تحولا سياسيا وفي ميزان القوى لصالح الموقف المغربي.

وأبرز أن المغرب نجح بفضل تعدد شراكاته وعلاقاته السياسية في إطار تعددية الأقطاب، في تعبئة مواقف القوى الكبرى لصالح مقترح الحكم الذاتي، وهو ما يفسر الدعم المتنامي لموقفه، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، التي تنضاف إلى المواقف الإيجابية للدول الحليفة الأخرى مثل فرنسا وإسبانيا التي عبرت عن مواقف مؤيدة للديناميات التي يعرفها النزاع الإقليمي الداعمة للموقف المغربي ولمقترح الحكم الذاتي.

وقال الصديقي إن المغرب فرض معادلة جديدة و نجح في السنوات الأخيرة في تحقيق التوازن في ميزان القوى لصالحه، سواء تعلق الأمر بالميزان العسكري أوالسياسي ، ما عزز وزنه السياسي و الدبلوماسي، من جهة، وأنهى هشاشة الوضع الأمني التي كانت تتسبب فيه ميليشيات البوليساريو ، في بعض المناطق مثل الكركرات، بئر لحلو وتيفاريتي.. إذ أصبح المغرب يتحكم عمليا وأمنيا وبشكل مطلق في الوضع شرق الجدار الأمني.

وأضاف الصديقي أن المغرب راهن على استراتيجيات بعيدة المدى من خلال تعزيز البعد التنموي في أقاليمه الجنوبية لصالح بلدان المنطقة من خلال مشروع الواجهة الأطلسية: ميناء الداخلة الأطلسي.

وشدد كذلك على الدور الأساسي للمغرب في تثبيت الاستقرار والأمن في المنطقة،وكل هذه العوامل والمعطيات أعادت تشكيل خريطة القوة داخل مجلس الأمن بما مكن المغرب من الدفاع بفعالية عن سيادته الترابية وإقناع العديد من الأطراف بموقفه .

وبالتالي، فالقرار الأممي يأتي في سياق دبلوماسي وسياسي وعسكري تراكمي كان في صالح المغرب،ومن ثمة، يمكن القول إن قرار مجلس الأمن شكل منعطفا استراتيجيا بخصوص النزاع الإقليمي عزز مكانة المغرب إقليميا باعتباره قادرا على استثمار قوة نفوذه والتوازنات الإقليمية لصالحه، والإسهام في إعادة بناء جسور الثقة على المستوى المغاربي، من خلال سياسة اليد الممدودة للمملكة المغربية، من أجل وضع نهاية للأزمة البنيوية التي افتعلتها الجزائر ضد المغرب، والتي يسعى النظام الجزائري إلى إدامتها، من خلال الاستثمار في العداء وإدامة النزاع والجفاء. فالمغرب يواصل جهود إقنا ع الجزائر للإنخراط في مسار التسوية النهائية للملف والإقرار بالحكم الذاتي حلا نهائيا للنزاع المفتعل في الصحراء المغربية

نور الدين مضيان: الأمازيغية إرث مشترك لكل المغاربة

أكد نور الدين مضيان، أستاذ جامعي و نائب برلماني والقيادي في حزب الاستقلال، أن الأمازيغية،منذ ترسيمها دستوريا بفضل الرؤية الملكية المتبصرة، أصبحت ملكا لكل المغاربة، وأن المغاربة يشكلون شعبا موحدا.

وأضاف مضيان، أن الأمازيغية لا ينبغي أن تختزل في ما هو احتفالي فرجوي، وتُقرن فقط بالمهرجات الغنائية والفولكلورية، بل هي هوية وحضارة وتاريخ، ومن هذا المنطلق فهي تشكل إرثا مشتركا لجميع المغاربة.

وشدد مضيان على أن القرار الأممي يتوج خمسين سنة من الجهود من طرف المغرب لطي النزاع المفتعل ، مشيرا إلى الدعم المتزايد للدول عبر العالم للموقف المغربي، و تنامى الدعم الدولي لمقترح الحكم الذاتي المغربي، خاصة منذ أن أعلن جلالة الملك أن الصحراء المغربية هي المنظار التي ينظر بها المغرب إلى العالم، إذ أصبحت العديد من الدول تؤيد الموقف المغربي فيما دفع أطراف أخرى ممن كانت لديها مواقف معادية أو سلبية إلى مراجعة مواقفها ودعم الحكم الذاتي في إطار السيادة المغربية وثوابت المملكة، وهذا مكسب تحقق بفعل حكمة وتبصر جلالة الملك.

وأكد مضيان أننا بإزاء مسار إصلاحي طويل المدى تفاعلا مع التحولات الإقليمية والدولية،مشيدا بالقرار الأممي الذي يشكل مرجعا دوليا دائما لمسار الحكم الذاتي.

الصادق الرغيوي

المحجوب السالك

عبد الصمد بنشريف

الصادق الرغيوي: المغرب موحد بتعدد مكوناته

قال الصادق الرغيوي، الكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم، إن القرار الأممي 2797، يضع نهاية للتضليل الذي تعرض له المجتمع الدولي والإقليمي والعربي، وأنه يفتح صفحة جديدة لتاريخ جديد.

وأضاف أن الصحراء مسألة محورية في تاريخ المغرب وأن 1975 تشكل بداية مسار طويل في مسلسل استكمال تحرير الأراضي المغربية المغتصبة، إذ انخرط350 ألف مغربي في مسيرة التحرير،المسيرة الخضراء،مردفا أن ذلك تزامن أيضا، مع انطلاق المسلسل الديمقراطي ونهاية الصراع بين القصر والقوى الديمقراطية.

من هنا تكتسي قضية الوحدة الوطنية أهمية خاصة، حيث استحضر المتحدث مقولة المؤرخ المغربي عبد الله العروي، التي تفيد بأن جميع التحولات في تاريخ المغرب جاءت بفعل التوافق والتلاحم بين القصر والقوى الديمقراطية: فالاستقلال جاء بفضل التلاحم بين الملك الراحل محمد الخامس والقوى الديمقراطية، كما أن معركة الاسترجاع الأقاليم الجنوبية تمت بفضل نفس التلاحم,

في ما يخص الأمازيغية، قال الرغيوي إن المسألة لا تكتسي طابعا احتفاليا مناسباتيا فقط، بل هي مسألة هوية وثقافة وحضارة ومصير. وأشاد المتحدث بتشبث الأمازيغ بهويتهم ولغتهم وحضارتهم رغم الصعوبات والإكراهات المتعلقة بالتهميش والإقصاء .

وأردف قئلا إن الحضارة الأمازيغية ما تزال في حاجة إلى استكشاف للإحاطة بكنوزها التراثية

على مستوى الجهوية، قال الرغيوي، إنها كانت مطلبا للقوى الوطنية منذعقود من الزمن، مثمنا اعتماد الحكم الذاتي خيارا أساسيا لطي صفحة النزاع الإقليمي المفتعل.

كما ثمن ما يمتاز به المغرب من التعددية الثقافية للمغرب في إطار الوحدة. لأن الثقافة المغربية نتاج تعدد روافدها العربية الأندلسية الأمازيغية الحسانية الإفريقية اليهودية وهذا ما يصنع التميز المغربي في الوقت الذي تتفجر فيه في العديد من المناطق في العالم صراعات حول العرق والأصل.

المحجوب السالك: الخطاب الملكي لـ31 أكتوبر خارطة طريق لحل النزاع المفتعل في الصحراء

قال المحجوب السالك،عضو مؤسس للبوليساريو ومنسق تيار الشهيد، إن الأمازيغية توحد المغرب من شماله إلى جنوبه بفعل التلاقح الثقافي والحضاري ، مضيفا أن صنهاجة هي الأصل الذي يجمع شمال المغرب بجنوبه وصولا إلى موريتانيا، حيث تسود نفس العادات والتقاليد واللغة وكل ذلك يثبت أن المغرب دولة واحدة .

وأكد السالك أن القرار الأممي مكسب للمغرب، لكن ليس هو المكسب الوحيد، إذ أن الخطاب الملكي هو المكسب الأساسي لأنه يشكل خارطة الطريق للطي النهائي للنزاع الإقليمي،

فهو، أي الخطاب الملكي، يدعو جميع الصحراويين إلى الوحدة والمساهمة في بناء المنطقة في إطار السيادة المغربية . فالخطاب الملكي يمد يده لإخواننا في الجهة الأخرى للالتحاق بأرض الوطن للاسهام في تثبيت دعائم الحكم الذاتي، إنه يحفز على بناء جسور الثقة,

واعتبر السالك أن القرار الأممي يشكل بداية النهاية لنزاع دام أزيد من نصف قرن، مشددا على ضرورة أن تنخرط الجزائر في مفاوضات التسوية النهائية .

ولفت إلى أن الحوار أساسي في إطار الرؤية الملكية المتبصرة،وفق قاعدة "لا غالب ولا مغلوب" بما يحفظ ماء وجه الجميع.. وأن جميع أبناء الأقاليم الجنوبية مطالبون بالمساهمة في الجهود التنموية لجهة الصحراء في سياق مغربي يكرس خيار الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات وتعزيز بناء دولة الحق والقانون.

عبد الوهاب التدمري: ينبغي توسيع النقاش حول الحكم الذاتي

قال عبد الوهاب التدمري، المنسق العام لمنتدى شمال المغرب لحقوق الإنسان، إن هناك حاجة إلى توسيع النقاش داخليا حول المقترح المغربي للحكم الذاتي على ضوء مستجدات القرار الأممي2797، كما ينبغي أن نواصل دعم الجبهة الداخلية وتحصينها في ظل أوضاع سياسية ودولية متقلبة

وأضاف أن القرار الأممي يشكل منعطفا إيجابيا جدا للمغرب، لكن ليس من شأنه أن يضع حدا للصراع الإقليمي في ظل وضعية اللايقين السائدة في العالم، وفي ظل ما نعاينه من تجاوز للقانون الدولي من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، في إشارة إلى ما حدث في فنزويلا. ومن أجل تحصين هذا النصر المتجسد في القرار الأممي 2729، يجب أن نحول القرار إلى فرصة داخلية للمغرب للنقاش حول القضايا الأساسية ومنها قضية الجهوية الموسعة والحكم الذاتي .

عبد الصمد بنشريف: تقوية الجبهة الداخلية والدفاع عن مصالحنا بقوة

قال الإعلامي عبد الصمد بنشريف، إن الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء أعطى زخما لقضية الوحدة الترابية للمملكة، إذ بادرت العديد من الدول إلى اتخاذ مواقف إيجابية من الملف الإقليمي.

ورغم ذلك، وعلى ضوء ما عرفته فنزويلا من أحداث تنم عن تجاوز للقانون الدولي، لا ينبغي الركون للإطمئنان، بل علينا أ، نواصل جهود تثبيت مواقف المغرب تداه ملف الصحراء، وتحصين الجبهة الداخلية، والدفاع عن مصالحنا بقوة والجدية والصرامة ولا ننتظر دعم الدول الأخرى.

وأشار في السباق نفسه، إلى ضرورة تنقية الأجواء من خلال إطلاق سراح معتقلي الرأي والحراك بما يسهم في تحقيق الانفراج السياسي ويعيد جسور الثقة بين مكونات المجتمع.

وأكد بنشريف أن هذا الانفراج من شأنه أن يساعد على تقوية الجبهة الداخلية ويوجه رسالة إلى الخارج حول وحدة المغاربة وقوتهم وتعبئتهم للدفاع عن قضاياهم الحيوية ومنها قضية الصحراء المغربية.

في السياق نفسه، أكد المتحدث أن الاحتفال بالسنة الأمازيغية لا ينبغي أن يقتصر على الفلكور والأهازيج، بل هي فرصة للتداول في قضايا التعددية اللغوية والحضارية للمغرب في إطار لغتين رسميتين .

رشيد الراخا : توسيع نطاق الحكم الذاتي بجهات المغرب سيعزز المسار الديمقراطي والإنصاف المجالي

أكد رشيد الراخا، رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، أن الوقت حان لإنضاج النقاش العمومي بالمغرب حول توسيع مجال الحكم الذاتي ليشمل مختلف جهات المملكة، بدل حصر مجال تطبيقه في جهة الصحراء المغربية.

واعتبر الراخا أن مقترح الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب عام 2007 بهدف تسوية النزاع المفتعل في الصحراء المغربية، يُشكل فرصة مواتية لتوسيع نطاق تنزيله ليشمل مختلف جهات المملكة .

و يحظى المقترح المغربي بدعم دولي واسع تُوج بإصدار مجلس الأمن لقراره التاريخي 2797، الذي وضع المقترح أساسا للمفاوضات.

واعتبر الراخا، خلال ندوة وطنية نظمتها جمعية أمازيغ صنهاجة الريف الإثنين 12 يناير 2026، في موضوع" القرار الأممي 2797: من الحكم الذاتي إلى الدولة الفيدرالية"، أن الحكم الذاتي يشكل أساسا صلبا لمواكبة طموح تكريس الديمقراطية بالمغرب من خلال توسيع استعماله في مختلف الجهات وعدم حصره في جهة الصحراء فقط.

وشدد على أن توسيع مجال تطبيق الحكم الذاتي سيعزز التوجه الرسمي للدولة نحو تعزيز الديمقراطية وما يستتبع ذلك من تعزيز الحريات وحقوق الإنسان والإنصاف المجالي والترابي،وسيجعل من المغرب نموذجا وقاطرة لدول شمال إفريقيا في هذا المجال.

وأكد الراخا أن الحركة الأمازيغية انشغلت بالموضوع في وقت مبكر، وأن الوقت حان لإنضاج الفكرة وبلورتها في مشروع قابل للتطبيق.

وشدد الراخا على أهمية استلهام التجربة الإسبانية في هذا السياق، حيث تم توسيع تطبيق الاستقلال الذاتي في كل الجهات الـ 17 بإسبانيا، إضافة إلى المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية، عوض حصره في ثلاثة مناطق فقط ، ومنها منطقة كتالونيا و الباسك.

وأوضح أن استحضار التجربة الإسبانية في هذا الإطار، مسألة مهمة، على اعتبار أن تعميم نظام الحكم الذاتي بإسبانيا كان المنطلق الأساسي لترسيخ نظام ديمقراطي حقيقي بالجارة الشمالية. وأبرز أن هذا التوجه مكن إسبانيا من الطي النهائي لصفحة الديكتاتورية الفرنكاوية، والمضي قدما في تعزيز بناء دولة الحق والقانون.

وأشار الراخا إلى أن العديد من المناطق في إسبانيا ، وخاصة منطقة الأندلس ظلت تعاني التخلف لفترة طويلة، وكان أبناؤها يضطرون للهجرة نحو شمال البلاد أو في اتجاه بلدان أوربية أخرى قصد العمل، بسبب الإشكالات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعانيها الأندلس، خاصة في ما يتعلق بارتفاع مستويات البطالة وضعف النمو الاقتصادي بهذه المنطقة.

واستحضر الراخا في الإطار نفسه معاناة الإسبان مع المشاكل والحرب الأهلية التي عرفتها إسبانيا بين 1936 و1939، وما تلاها من تكريس حكم فرانكو الديكتاتوري، مشددا على أن إسبانيا لم تخرج من دوامة الاستبداد إلا بعد القطع مع الحكم الممركز وإقرار نظام سياسي يرتكز على نموذج الحكم الذاتي في 17 جهة.

وذكر الراخا أن التغيير الذي عرفته إسبانيا بعد تعميم نظام الحكم الذاتي ساهم في إخراجها من التخلف والدكتاتورية، حيث استفادت كل الجهات من ثمار تعميم الحكم الذاتي لتحقيق الإقلاع الاقتصادي وتنمية الاستثمارات وتحسين شروط عيش السكان، وترسيخ الديمقراطية.

ونبه الراخا إلى أن دعوته في تسعينيات القرن الماضي، إلى تعميم الحكم الذاتي بالمغرب عرضه لانتقادات شديدة ، لكنه لم يتراجع، بل استمات في الدفاع عن هذا المبدأ وكرس له وقته وجهده، إذ ساهمم في إطلاق النقاش حوله،مما ساهم في كسر طابو الحكم المركزي وضرورة التفكير في السير نحو الجهوية الموسعة والحكم الذاتي. كما دعا الأحزاب السياسية إلى الإنفتاح على هذا النقاش.

وأبرز الراخا أن المغرب في حاجة إلى استلهام التجربة نفسها بما يمكنه من الإنخراط الفعلي في مسار الدمقرطة.

واعتبر أنتوسيع نطاق الحكم الذاتي بالمغرب من شأنه أن يعطي للديمقراطية وللنمو الاقتصادي والتطور الأجتماعي زخما أقوى.

الحكم الذاتي في الصحراء وآفاق توسيع نطاق تطبيقه بجهات المملكة

ارتفعت أصوات بعض المهتمين بالشأن السياسي بالمغرب، بالتزامن مع صدور القرار الأممي 2797 الذي كرس الحكم الذاتي خيارا أساسيا للتفاوض بشأن النزاع الإقليمي المفتعل في الصحراء المغربية، للمطالبة بتوسيع تطبيقه ليشمل جهات أخرى بالمملكة، خاصة في المناطق الأمازيغية، أو ذات الأغلبية الأمازيغية.

ويستند هؤلاء إلى أن العديد من البلدان المتقدمة تعتمد أنظمة جهوية متقدمة أو تمنح حكما ذاتيا موسعا لأقاليمها، وأن ذلك يعضد جهود التنمية ويقضي على الفوارق الترابية والاجتماعية، من خلال اعتماد سياسات تراعي خصوصيات وحاجيات كل جهة، وفق قاعدة أن كل جهة " أدرى بشعابها".

في إسبانيا تتمتع 17 جهة بنظام الحكم الذاتي، إضافة إلى مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين.

ورغم أن المادة الثانية من الدستور الإسباني لعام 1978 تنص على أن "الدستور يقوم على الوحدة التي لا غنى عنها للأمة الإسبانية"، إلا أنه يعترف في الوقت نفسه بـ"حق القوميات والمناطق المكونة لها في الحكم الذاتي، ويضمن هذا الحق، كما يعترف بحقها في التضامن فيما بينها".

ومنح نظام الحكم الذاتي في إسبانيا 17 إقليماً ومدينة سبتة ومليلية صلاحيات واسعة بموجب دستور 1978، ويُعرف بـ "المجتمعات المستقلة" (Comunidades Autónomas)، مع برلمانات محلية ومجالس تنفيذية تدير شؤون قطاعات وازنة مثل التعليم والصحة .

الداعون إلى توسيع نطاق الحكم الذاتي بالمغرب ينطلقون من مبررات سياسية واقتصادية واجتماعية ترتكز على أن الحكم الذاتي يضمن حسن تدبير الجهة لأنه ينطلق من متطلبات كل جهة،ويمنح لأبناء الإقليم صلاحية المشاركة في التدبير،مما يرفع منسوب الحكامة في التسيير ويضمن، بالتالي، نتائج إيجابية تترك أثرا على الساكنة.

وهذا بالضبط ما تطالب به أطياف واسعة من الحركة الأمازيغية ، التي تعتبر أن الحكم الذاتي من شأنه أن يُسهم في النهوض بالمناطق الأمازيغية اقتصاديا واجتماعيا، وإخراجها من دائرة التهميش والإقصاء، كما أن من شأن اعتماد الحكم الذاتي أن يسهم في الارتقاء بالأمازيغية، ويدعم ويسرع استعمالاتها في كل مناحي الحياة العامة، ويرسخ مكانتها في منظومة التعليم والإعلام وخدمة المصالح المشتركة لإيمازيغن .

ويُتيح الحكم الذاتي وضع خصوصيات الجهة ومصالحها ضمن اعتبارات واضعي السياسات العمومية، بما يستجيب لتطلعات الساكنة والمواطنين بالجهة في التقدم والإزدهار الاجتماعي.

في الريف ظهرت " الحركة من أجل الحكم الذاتي للريف" باعتبارها مبادرة سياسية أمازيغية تطالب بمنح المنطقة صلاحيات واسعة في تدبير شؤونها على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ضمن إطار سيادة الدولة المغربية. كما ظهرت هيآت أمازيغية أخرى لا تضع مطلب الحكم الذاتي ضمن برنامجها وأولوياتها، لكنها لا تُخفي تأييدها لهذا المطلب الذي تعتبر أنه يقدم حلا للإشكاليات التنموية التي تعانيها المنطقة.

ما يلاحظ هو أن هناك ترددا على مستوى السلطة المركزية في السير في هذا النهج، أو حتى في اعتماد الجهوية الموسعة، لأن الدولة تأسست على نظام مركزي مفرط وليس من السهل بعد عقود من المركزية أن تقبل بالانتقال بسرعة إلى نظام لا مركزي أو جهوية متقدمة أو استقلال ذاتي، بسبب استمرار التوجس، والحذر من فقدان الصلاحيات.

غير أن بلورة الحكم الذاتي في الصحراء من شأنه أن يُحفز السلطات وصناع القرار على التوجه الفعلي نحو نظام لا مركزي، بما يسعف في فتح المجال لتوسيع مجال تطبيق الحكم الذاتي في جهات أخرى .

يسود الترقب في الوقت الحالي بشأن ما ستؤول إليه المفاوضات بشأن النزاع الإقليمي المفتعل في الصحراء،و الأنظار متجهة نحو مشروع الحكم الذاتي في الصحراء الذي باشرت السلطات المغربية في تحيينه وتفصيل مبادرة الحكم الذاتي لتقديمها إلى الأمم المتحدة "لتشكل الأساس الوحيد للتفاوض، باعتبارها الحل الواقعي والقابل للتطبيق".

ويرتقب مع التوصل إلى اتفاق حول تفعيل الحكم الذاتي في الصحراء، أن ترتفع الأصوات لتنادي بتوسيع نطاق تطبيقه إلى جهات أخرى..

يشار إلى أنه في أبريل 2007، قدّم المغرب إلى الأمم المتحدة مبادرته بشأن التفاوض لتخويل الصحراء حكما ذاتيا، باعتبارها صيغة لتسوية النزاع حول الإقليم في إطار سيادة المملكة المغربية.

واعتمدت الرباط هذه المبادرة أساسا لموقفها الرسمي في أي مفاوضات ترعاها الأمم المتحدة حول الملف،

وتؤكد المبادرة التزام المغرب بالعمل بروح الانفتاح وبناء الثقة، والانخراط في مفاوضات جدية وبحسن نية تحت إشراف الأمم المتحدة، بما يضمن مقاربة سلمية ومقبولة لدى جميع الأطراف.

وبهذه الرؤية، تعتبر المبادرة أن حل النزاع لا يقتصر على الجوانب السياسية والإدارية فحسب، بل يشمل أيضا إعادة بناء الثقة والمصالحة بين السكان والجهات الرسمية، بما يعزز الاستقرار والتنمية داخل المنطقة في إطار السيادة الوطنية.

وتقترح المبادرة منح سكان الأقاليم الصحراوية صلاحيات واسعة لإدارة شؤونهم المحلية، عبر هيئات تشريعية وتنفيذية وقضائية تمارس سلطاتها داخل الجهة في مختلف المجالات، بما يضمن إدارة تشاركية لشؤون السكان المحليين، يشمل:

الإدارة المحلية والأمن والشرطة الجهوية، لضمان تنظيم الحياة اليومية والمحافظة على النظام العام داخل الجهة.

التخطيط الاقتصادي وتشجيع الاستثمار والتجارة والسياحة، بما يعزز التنمية المحلية ويوفر فرص العمل لسكان المنطقة.

البنية التحتية والنقل والطاقة والماء، لتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان ودعم التنمية المستدامة.

الخدمات الاجتماعية، بما في ذلك التعليم والصحة والتشغيل والسكن، لضمان رفاهية المواطنين وتحسين جودة حياتهم.

الحفاظ على الهوية الثقافية الحسانية، بما يشمل النهوض بالتراث المحلي وتعزيز الانتماء الثقافي.

ويتيح نظام الحكم الذاتي للصحراء موارد مالية مستقلة لتنفيذ هذه الاختصاصات، تتكون من عائدات محلية وموارد طبيعية مخصصة لها، إلى جانب مخصصات من ميزانية الدولة في إطار التضامن الوطني، بما يضمن قدرة الجهة على تحقيق التنمية المستدامة والاندماج الفعال في الاقتصاد الوطني.

* جمال بورفيسي

المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي

يخلد رأس السنة الأمازيغية 2976 في احتفالية فنية كبرى

في احتفالية مفعمة بعبق التاريخ وسحر الإبداع، خلد المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي، يوم السبت 17 يناير 2026، رأس السنة الأمازيغية 2976 إيض يناير.

وقد شهد فضاء Théâtre Lab ليلة استثنائية جسدت انفتاح المعهد على الموروث الثقافي المغربي المتعدد، بحضور مديرة المعهد الأستاذة لطيفة أحرار إلى جانب الفريق البيداغوجي ولفيف من الأساتذة والفعاليات الأمازيغية.

وجاء هذا الحدث النوعي بتأطير متميز من أستاذة اللغة الأمازيغية بالمعهد، فظمة بودرة، حيث قدم طلبة المعهد بمختلف تخصصاتهم ومستوياتهم برنامجا فنيا متكاملا ربط بين الذاكرة الجماعية والتعبير المعاصر.

وقد استهل الحفل باستحضار رمزية تراث "تغنجا" عروس المطر، حيث تم تقديم الطقوس المرافقة لهذا الموروث العريق بأسلوب يستحضر دلالات الخصوبة وارتباط الحضارة الأمازيغية بالأرض، مما أتاح للحضور فرصة اكتشاف العمق التاريخي للهوية الأمازيغية.

وعلى إيقاع التنوع الجغرافي للمملكة، تضمن العرض لوحات كوريغرافية سافرت بالجمهور بين جبال الريف والأطلس وسهول سوس، في رقصات تعبيرية زاوجت ببراعة بين الأصالة التقليدية في الحركات والملابس وبين الرقص الحديث في التشكيل والفضاء.

ورافق هذه اللوحات أداء موسيقي لطلبة المعهد الذين قدموا مقطوعات غنائية تراثية حية، عكست غنى التعبيرات الصوتية الأمازيغية وقدرتها على الإستمرار كرافد أساسي من روافد الهوية الوطنية.

ولم تقتصر الإحتفالية على جوانب الفرجة والأداء الركحي فحسب، بل امتدت لتشمل تذوق التراث المادي عبر تقديم أطباق متنوعة من المطبخ الأمازيغي الأصيل، مما حول اللقاء إلى فضاء إنساني وفر تبادل ثقافي واجتماعي بين الطلبة والأساتذة والضيوف.

وفي تصريح لها عقب هذه الاحتفالية، لجريدة "العالم الأمازيغي" أكدت الأستاذة فظمة بودرة، أستاذة اللغة الأمازيغية بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي ومؤطرة هذا الحدث، "أن احتفاءنا اليوم برأس السنة الأمازيغية 2976 داخل رحاب المعهد، هو استحضار لمناسبة تقويمية، وتفعيل حقيقي لعمق الهوية المغربية في تكوين طلبة الفن المسرحي. لقد ركزنا في هذا العمل على نقل طقس 'تغنجا' من سياقه الأنثروبولوجي إلى فضاء الركح، ليتعلم الطالب كيف يستلهم من الذاكرة الجماعية والتراث المغربي لغة جسدية ومسرحية معاصرة."

وأضافت بودرة "لقد كان التحدي الفني يكمن في تقديم رقصات تمثل روافد الريف والأطلس وسوس برؤية تجمع بين أمانة التراث وروح الحداثة، حيث اشتغل الطلبة بتفان على تقديم مقطوعات غنائية تراثية تعكس هذا التنوع.

إن حضور الإدارة في شخص السيدة لطيفة أحرار والفريق البيداغوجي، إلى جانب فعاليات أمازيغية وازنة، يكرس الدور المحوري للمعهد في تثمين التعددية الثقافية وتدريس الأمازيغية كرافد للإبداع وأداة للتواصل."

وقد توج هذا الاحتفاء بتأكيد المشاركين على دور المؤسسات الأكاديمية في تثمين التعددية الثقافية، وتحويل الفن إلى جسر يربط بين الأجيال ويحتفي بالإبداع الشبابي في أبهى تجلياته.

احتفال عالمي وكوني برأس السنة الامازيغية 2976

الحسن بنضاوش

منذ عقود، وقبل الترسيم الوطني، كانت مكونات الحركة الأمازيغية وعموم إمازيغن يحتفلون برأس السنة الأمازيغية في إطار مبادرات جمعوية، كانت وراء الوعي الجماعي والجمعي بهذه المناسبة، وإخراجها من الاحتفال العائلي والأسري إلى الفضاء العام، وإلى القاعات العمومية والخصوصية.

ثم تطور الاحتفال إلى شبه رسمي، من خلال مؤسسات عمومية وشبه عمومية، ومن طرف بعض الأحزاب السياسية، رافقه مطلب الترسيم والاعتراف بهذا اليوم التاريخي والكوني لدى الشعب الأمازيغي منذ قرون.

وبعد الترسيم الوطني، أصبح الاحتفال رسميًا بامتياز، فيه عطلة رسمية مؤدى عنها، واحتفالات رسمية من المؤسسات والجهات وعموم الساكنة، ونقاش عمومي حول المناسبة وجذورها، وتغطية إعلامية كبيرة للمناسبة والاحتفال، وهو ما يعكس توجه الدولة نحو إبراز الاحتفال واعتماده رسميًا لدى الشعب المغربي بكل مكوناته.

انخرط العالم بدوره في الاحتفال برأس السنة الأمازيغية، من خلال احتفالات سفارات دول صديقة وشقيقة للمغرب، ومشاركة فاعلة ووازنة للأجانب بالمغرب في الاحتفال، واحتفال الجاليات بالعالم برأس السنة الأمازيغية، ومشاركة الأصدقاء بتلك الدول.

هذا الاحتفال الدولي والكوني، يُعرّف برأس السنة الأمازيغية، وبثقافة إمازيغن عمومًا، ويفتح نقاشًا كونيًا حول الشعب الأمازيغي، خاصة وأن مؤخرًا مجموعة من الاكتشافات الأثرية تسير في طريق تأكيد فعلي لمركزية المغرب في الكون، وكونه مهد الحضارة والإنسانية.

وفي ظل سنة أمازيغية جديدة، عرفت تساقطات مطرية، وموسمًا فلاحيًا جيدًا، حيث اكتملت الفرحة واتسعت، وعمّت كل المغاربة. كل عام وأنتم بألف خير، وسنة سعيدة كلها عطاء وتقدم.

تحت شعار "إيض يناير في رحاب الترجمة.. "مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة تحتفي برأس السنة الأمازيغية 2976

خلّدت مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة، يوم الأربعاء 21 يناير 2026،رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2976، من خلال احتفالية ثقافية وعلمية كبرى حملت شعار "إيض يناير في رحاب الترجمة".

وقد شكل الحدث مناسبة لإبراز التلاحم بين البحث الأكاديمي والموروث الهوياتي المغربي، بحضور إدارة المؤسسة ونخبة من الأساتذة والطلبة.

افتُتح البرنامج بجلسة صباحية شهدت ندوة علمية ركزت على "دلالات الهوية ورهانات الترجمة". وتناول المتدخلون، ومن بينهم الأساتذة يونس لكيلي وخالد بن عدي ومحمد لعضمات، أبعاد السنة الأمازيغية من زوايا تاريخية واجتماعية، مع تسليط الضوء على واقع وحصيلة الترجمة إلى الأمازيغية في المغرب وآفاق تطويرها، تأكيداً على دور اللغة كوعاء حضاري يتجدد عبر الترجمة.

في الفترة المسائية، انتقل الحدث إلى الجانب التطبيقي عبر ورشات تعليمية وتقنية؛ حيث خُصصت الورشة الأولى لتعلم أبجدية "تيفيناغ"، بينما انفردت الورشة الثانية بمواكبة العصر من خلال موضوع "إعداد التطبيقات التربوية الأمازيغية بالذكاء الاصطناعي". وكسرت هذه الورشات الطابع النظري للندوات، فاتحةً المجال أمام الطلاب لدمج التكنولوجيا الحديثة في خدمة الموروث اللغوي.

وإلى جانب الزخم المعرفي، عرفت المؤسسة أنشطة موازية شملت معرضا للكتاب وعرض أفلام وثائقية وتوزيع هدايا تذكارية.

ولتختتم الاحتفالية بفقرة لتذوق الأطباق التقليدية الأمازيغية، في أجواء احتفالية جسدت قيم التعايش والاعتزاز بالهوية الوطنية المتعددة الروافد التي تتبناها المدرسة ضمن مشروعها التربوي.

وفي هذا الصدد صرح الدكتور محمد لعضمات، أستاذ بمسلك الترجمة التحريرية (عربية – أمازيغية – فرنسية) بمدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة، لجريدة العالم الأمازيغي؛ بأن المسلك ينظم فعاليات الاحتفال بحلول السنة الأمازيغية الجديدة 2976، مؤكدا أن المدرسة تضطلع، بصفتها قاطرة لتنزيل مقتضيات دستور 2011 والقانون التنظيمي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، بدور محوري في إدماج هذه اللغة الوطنية في مجالات التعليم والحياة العامة.

وأوضح الأستاذ لعضمات أن احتفاء المدرسة بهذه المناسبة الوطنية يتجاوز البعد الرمزي، إذ يشكل محطة للتقييم الأكاديمي والمساءلة العلمية، بهدف الانتقال بالأمازيغية من وضعية اللغة الدستورية إلى لغة وظيفية، منتجة للمعرفة، وفاعلة في الإدارة والاقتصاد.

وأكد المتحدث أن انخراط المدرسة في هذا الورش الوطني ليس شعارا ظرفيا، بل يترجم مقاربة علمية تروم تأهيل الرأسمال البشري المتخصص، حيث أشار الأستاذ إلى أن المدرسة نعمل على تخريج جيل جديد من المترجمين المهنيين الذين يجمعون بين الكفاءة اللغوية الثلاثية (عربية-أمازيغية-فرنسية) والتمكن التقني، لرفد سوق الشغل والإدارة والمؤسسات القضائية بكفاءات قادرة على ضمان تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية والاستجابة لحاجيات الدولة في هذا المجال.

كما أوضح المتحدث أن الأساتذة والطلبة منكبون على مشاريع ترجمة قانونية رصينة تهدف إلى سد الخصاص المهول في هذا المجال، مساهمين بذلك في ورش التشريع بالامازيغية، ومن خلالها في توحيد لغة الإدارة والمؤسسات وتجنب فوضى المصطلحات.

كما أكد في نفس السياق على أهمية الرقمنة والذكاء الاصطناعي من خلال استثمار البحث الأكاديمي في بناء متن لغوي رقمي متعدد اللغات، يشكل قاعدة بيانات ضرورية لتطوير برمجيات الترجمة الآلية، مما يضمن للأمازيغية مكانا في الثورة الرقمية العالمية.

وأضاف المتحدث أنه إلى جانب البعد العلمي، تهدف الأنشطة المبرمجة إلى استثمار الذاكرة التاريخية لـهذا الحدث لترسيخ قيم العيش المشترك والافتخار بالهوية الوطنية الموحدة، جاعلين من رحاب الجامعة فضاء للتثاقف والحوار.

وختم الأستاذ لعضمات تصريحه قائلا: "إن مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، إذ تبارك للمغاربة حلول سنة 2976، فإنها تجدد العزم على أن تكون بمثابة القاطرة العلمية التي ستقود جهود التمكين للأمازيغية من خلال بوابة الترجمة".

L'Académie du Royaume du Maroc se penche sur les profondeurs historiques et diversité de la culture marocaine à l'aune des dernières découvertes archéologiques

A l'occasion de la célébration de Yennayer 2976, l'Académie du Royaume du Maroc a organisé un séminaire sur un « cycle culture et le patrimoine amazighes », le 16 janvier, au siège de l'Institut Royal pour la Recherche sur l'Histoire du Maroc.

Ce séminaire se base sur les découvertes archéologiques récentes au Maroc qui révèlent des éléments clés sur l'histoire ancienne et préhistorique du pays, redéfinissant la compréhension des civilisations autochtones, tout en soulignant l'importance de l'amazigh dans l'identité nationale marocaine.

Selon cet important séminaire organisé sous la coordination de Monsieur Driss Khrouz, les découvertes archéologiques fondamentales qui ont eu lieu au Maroc apportent des informations et des preuves matérielles tangibles sur les profondeurs historiques de la civilisation marocaine, tant dans ses dimensions spirituelles, linguistiques, agricoles, que dans celles relatives aux populations et à la démographie et aux relations avec leurs environnement régionaux et locaux terrestres et maritimes. Ces recherches jettent des éclairages nouveaux et inédits sur ce qu'il est convenu d'appeler la préhistoire du Maroc et de l'Afrique du Nord en général.

Ces découvertes novatrices sont le résultat de plusieurs années de fouilles archéologiques des équipes de chercheurs marocains et de leurs partenaires des autres pays.

La crédibilité de ces recherches est confirmée et mondialement reconnue, après leur validation par les moyens de datations requises.

–Les découvertes de l 'Homo sapiens de Jbel-Irhoud : Ce site découvert par une équipe internationale dont des chercheurs marocains a permis de démontrer que les fossiles les plus vieux de l'Homo sapiens, datés d'il y a 315.000 ans, sont panafricains et découverts au Maroc.

– Les découvertes de la Grotte de Bizmoune (région d'Essaouira) : elles ont révélé le plus ancien langage symbolique dans l'histoire de l'humanité à travers les perles de coquillages perforés et portés en guise de bijoux (autour de 150 000 ans).

– Les découvertes de l'Oued Beht (près de Khemisset) : en 2024, elles ont révélé l'existence d'un complexe agricole néolithique de grande envergure, vieux de 5000 ans.

– Les découvertes de Kach-kouch à Dhar-El Moudden et Oued Laou : elles montrent la richesse de la société locale et le rôle que le Maroc a pu jouer comme pôle stratégique entre l'Afrique et l'Europe à travers la Méditerranée à l'époque antique.

Le Maroc serait probablement l'un des premiers foyers de l'humanité.

Bien avant les Phéniciens, les Marocains amazighes avaient maîtrisé les bases de l'agriculture, de la pêche, de la confection des outils de travail, des ustensiles de cuisson, de conservation des denrées, de transport des objets, de la guerre et des échanges.

Le premier panel a été dédié à « Ce que révèlent les recherches préhistoriques » et a été modéré par le Dr. Hassan Aouraghe, professeur de Géologie et d'Archéologie à l'Université Mohamed 1er (Oujda, Maroc), et il a compté avec la participation de Dr. Abdelouahed Ben-Ncer, professeur de paléoanthropologie à l'Institut national des sciences de l'archéologie et du patrimoine (INSAP) à Rabat. Il a abordé le Maroc paléoanthropologique d'avant l'émergence d'Homo sapiens dont la séquence évolutive culmine avec l'émergence d'Homo sapiens à Jebel Irhoud vers 315 000 ans.

Dr. Youssef Bokbot, archéologue, de renommée mondiale, comme Ben-Ncer, a disserté sur les récentes découvertes archéologiques au Maroc et leur contribution à la réécriture de l'histoire de l'Afrique du Nord à l'époque antique et préhistorique, en parlant des apports puniques et romains, mais surtout des niveaux d'occupations appartenant à une culture autochtone, connaissant l'agriculture, la vie sédentaire et même un début d'urbanisme. Les fouilles qu'ils ont opérées dans l'habitat perché de Kach Kouch dans la basse vallée de l'oued Laou en pays Ghomara, ont livré plusieurs documents archéologiques d'intérêt majeur pour l'histoire du Maroc. La mise au jour de structures d'habitat avec des murs de pisé armés de branchages et soutenus par des poteaux, dans site rural situé chronologiquement entre le XV ème et le XI ème siècles avant Jésus- Christ représente un unicum dans l'archéologie marocaine. Ces résultats remettent en question toutes idées reçues héritées de la période coloniale, et plaident en faveur d'une civilisation autochtone, développée localement et qui entretenait des contacts culturels et économiques réguliers avec le reste de la Méditerranée.

Le deuxième panel consacré à « Archéologie et histoire» a été modéré par le M. Mustapha Jlok, directeur du patrimoine culturel au ministère de la Jeunesse, de la Culture et de la Communication du Royaume du Maroc. Il a compté avec la participation de professeur Ahmed Siraj, de l'Université Hassan II Casablanca et chargé de mission au CCME. Il a parlé des « Contraintes de l'historiographie et horizons de l'archéologie du Maroc amazighe » dans les recherches sur l'histoire et de la géographie historique du Maroc : « les siècles sans parole » que certains désignent aussi depuis E. F. Gautier de « siècles obscurs ».

Monsieur Abdallah Fili, professeur d'histoire et

d'archéologie médiévales à l'Université Chouaib Doukkali à El Jadida et directeur du laboratoire « Le Maroc et les Pays Méditerranéens », a abordé les recherches sur Igîlîz, Aghmat, Tinmal et Sijilmassa… Quant à Monsieur Mustapha Qadery a offert une conférence intitulée : « les Jours Fériés de la mémoire nationale, et la mémoire sociale dans l'histoire », comme indicateurs de la notion de cohésion. Il a souligné que le nouvel an Amazigh est le seul événement non lié au calendrier religieux ni au calendrier postcolonial.

Le dernier panel a été dédié au regard de l'anthropologie, modéré par le Pr. Mostafa Hassani-Idrissi, professeur de didactique de l'histoire à la FSE de l'Université Mohammed V de Rabat, avec la participation de Dr. Ahmed Skounti, anthropologue à l'Institut national des sciences de l'archéologie et du patrimoine (INSAP, Rabat) et expert consultant de l'UNESCO sur les questions liées au patrimoine culturel. Il a éclairé le passage de cette dite « science coloniale » à une « science postindépendance ». Une nécessaire recherche pour s'intéresser à l'histoire de l'archéologie au Maroc en tant que discipline scientifique qui éclaire les périodes anciennes de l'histoire du pays et plus largement de l'humanité. Elle pourrait explorer la période du Protectorat (1912-1956), la période postindépendance (de 1956 à 1985 avec la création de l'INSAP) et, enfin, de 1985 à nos jours.

L'architecte Salima Naji a traité le thème de : la revitalisation des mondes amazighs aujourd'hui. Entre archéologie et tourisme, la voie médiane de l'architecture ou des arts. Cas d'études, Tiznit, Ighrem, oasis de l'Anti-Atlas, Sirwa, Haut-Atlas.

LES ÉCOLES ESPAGNOLES AU MAROC CÉLÈBRENT LA DEUXIÈME SEMAINE DE LA CULTURE AMAZIGHE

À l'occasion du Nouvel An amazigh 2976, onze écoles espagnoles établies au Maroc ont célébré la deuxième Semaine de la culture amazighe, un événement marquant dédié à la valorisation de la langue et de la culture amazighes dans le cadre éducatif international.

La cérémonie d'inauguration s'est déroulée en présence de plusieurs personnalités de premier plan, notamment l'Ambassadeur du Royaume d'Espagne au Maroc, M. Enrique Ojeda Vila, le Conseiller de l'Éducation, M. Lorenzo Capellán De Toro, ainsi que Mme Amina Ibnou-Cheikh, chargée du dossier amazigh auprès du Président du Gouvernement. L'événement a également connu la participation du professeur Hassan Akioud, représentant de l'Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM).

Cette semaine culturelle a été ponctuée par un riche programme d'activités pédagogiques, artistiques et culturelles mettant à l'honneur l'histoire, les valeurs et les expressions contemporaines de la culture amazighe, à travers des ateliers, expositions, conférences et spectacles animés par des élèves et des enseignants.

Par cette initiative, les écoles espagnoles au Maroc réaffirment leur engagement en faveur du pluralisme culturel et du dialogue interculturel, contribuant à la reconnaissance du patrimoine amazigh comme composante essentielle de l'identité marocaine.

Le Tifinagh sur la monnaie marocaine : un acte de souveraineté culturelle et de réconciliation historique

Pour la première fois dans l'histoire millénaire du monde amazigh le caractère tifinagh trouve sa place sur un billet de banque de l'un des pays de Tamazgha (l'Afrique du Nord), le Maroc en l'occurrence.

Par Hichem ABOUD

Il est des décisions qui ne relèvent ni du folklore ni de la communication institutionnelle, mais d'un choix politique profond engageant la vision qu'un État se fait de lui-même. L'introduction de l'écriture amazighe Tifinagh sur le billet de 100 dirhams appartient à cette catégorie d'actes fondateurs. Ce geste consacre, enfin, l'entrée visible d'une civilisation millénaire dans l'espace le plus sacralisé de la souveraineté : la monnaie nationale.

Car la monnaie n'est pas un simple instrument d'échange. Elle est un marqueur d'identité, un condensé de mémoire collective, un message silencieux que l'État adresse à ses citoyens comme au monde. Y inscrire le Tifinagh, c'est reconnaître que l'histoire du Maroc ne commence ni avec les protectorats, ni avec les modernités importées, mais s'enracine dans une profondeur amazighe que le temps, les conquêtes et les idéologies n'ont jamais réussi à effacer.

La Banque du Maroc, en assumant ce choix, ne fait pas qu'appliquer un principe constitutionnel : elle traduit, par un symbole fort, une rupture avec des décennies de marginalisation linguistique et culturelle. C'est un pas décisif vers une justice symbolique longtemps différée, une reconnaissance tardive mais essentielle d'un héritage qui constitue l'ossature même de la nation marocaine.

Voir aujourd'hui le Tifinagh imprimé sur un billet de banque, c'est constater qu'une idée jugée hier subversive ou marginale est devenue aujourd'hui une évidence institutionnelle. C'est la démonstration que les nations qui assument leur pluralité ne s'affaiblissent pas : elles se renforcent. En réintégrant le Tifinagh dans l'espace public souverain, le Maroc ne divise pas ; il réconcilie. Il ne fragmente pas son récit national ; il le complète.

Au-delà de la portée symbolique, ce billet de 100 dirhams engage une responsabilité historique. Celle d'aller au bout de la décolonisation interne des imaginaires, de faire entrer pleinement l'amazighité dans l'école, l'administration, la justice et l'espace public, non comme une concession, mais comme un pilier constitutif de l'État. Car une civilisation ne se mesure ni à ses proclamations ni à ses slogans, mais à ce qu'elle inscrit durablement dans ses institutions souveraines. Aujourd'hui, c'est une mémoire longtemps marginalisée qui retrouve enfin droit de cité.

Il reste à espérer un sursaut du côté algérien, pour que le Tifinagh y trouve, lui aussi, sa place naturelle sur les billets de banque — quand bien même le dinar s'effondre sur le marché des changes. Car la faillite monétaire n'excuse ni l'amnésie historique ni la négation d'une identité millénaire ; elle en est souvent le symptôme.

L'ASSEMBLÉE MONDIALE AMAZIGHE DEMANDE À L'UNESCO LE RESPECT DE L'IDENTITÉ AFRICANO-AMAZIGH DU MAROC ET DE TAMAZGHA

Excellence Monsieur Charaf AHMIMED, Représentant et Directeur de l'UNESCO pour le Maghreb,

Objet : Exposition « AFRICA », CAN 2025 et l'identité africano-amazighe du Maroc et du Tamazgha

Excellence,

Nous avons l'honneur de vous adresser nos sincères félicitations à l'occasion de l'exposition « AFRICA », organisée par l'UNESCO en collaboration avec la Fondation pour la sauvegarde du patrimoine culturel de Rabat et la Fondation Mohammed VI pour la protection de l'environnement, intitulée « L'Afrique : patrimoine du monde, voyage à travers les paysages, les civilisations et les songes », et ce à l'occasion de la 35e édition de la Coupe d'Afrique des Nations CAN 2025, organisée actuellement au Royaume du Maroc.

Toutefois, permettez-moi de vous soumettre quelques observations relatives à cette exposition, notamment le fait que l'affiche principale ainsi que les panneaux explicatifs sont exclusivement rédigées en langues arabe, française et anglaise, alors que la langue amazighe, langue autochtone et profondément africaine, pourtant co-officielle au Maroc, y est totalement absente.

Cette omission, sans doute involontaire, nous attriste profondément, d'autant plus que l'origine étymologique même du mot « AFRICA » est amazighe.

Ce terme désignait initialement la Tunisie à l'époque romaine, avant de s'étendre à l'ensemble du continent africain. Il proviendrait des mots amazighs ifri ou ifren, en référence à une tribu nord-africaine établie près de Carthage, où ifri signifie « grotte ». Certaines théories avancent également qu'Africa serait le nom d'une divinité autochtone adoptée par les Romains.

Par ailleurs, Monsieur Patrice Motsepe, Président de la Confédération Africaine de Football (CAF), n'a pas hésité à intégrer le mot ⵣⵎⵛ (IZM), écrit en tifinagh, au cœur de la mascotte officielle de la CAN 2025, signifiant « lion », symbole de force, de fierté et d'unité africaine. Il a également validé l'usage du mot amazigh africain itri (« étoile ») pour baptiser le ballon officiel de la compétition.

Excellence,

Nous avons eu le plaisir de découvrir les magnifiques photographies et commentaires présentés dans cette exposition, à la fois riche et pédagogique. L'un des panneaux souligne à juste titre que l'Afrique est la terre des origines de l'humanité, en mettant l'accent sur la vallée du Rift et les gorges de l'Omo en Éthiopie. Néanmoins, aucune référence visuelle ni explicative n'est faite au site archéologique de l'« Homme d'Adrar n Ighud » [1], selon sa dénomination amazighe, connu sous le nom de « Jbel Irhoud », pourtant considéré comme notre ancêtre commun, Homo sapiens, datant de 315 000 ans. Il aurait été souhaitable, à tout le moins,

d'exposer une reproduction de son crâne, comme cela avait été fait lors de l'Exposition universelle de Dubaï en 2020/2970.

Puisque cette exposition aborde également le thème des rêves, permettez-moi de porter à votre connaissance que l'un de nos rêves majeurs est la reconnaissance du site d'Adrar n Ighud en tant que patrimoine mondial de l'humanité par l'UNESCO. J'ai d'ailleurs eu l'occasion d'exprimer personnellement cette aspiration à Rabat, le 28 novembre 2022/2972, à Madame Audrey Azoulay, Directrice générale de l'UNESCO, en présence de Monsieur Mohamed Hajoui, Secrétaire général du Gouvernement marocain, de Monsieur André Azoulay, Conseiller de Sa Majesté le Roi, ainsi que du Ministre de la Culture, Monsieur Mohamed Mehdi Bensaid. Ce dernier avait alors promis d'examiner cette requête. Or, à ce jour, aucune démarche concrète n'a été engagée, ni aucun dossier officiellement déposé auprès de votre institution.

En réalité, l'exposition « AFRICA » prétend couvrir le thème des civilisations africaines, alors que les civilisations amazighe et pharaonique [2], toutes deux issues du Grand Sahara, demeurent largement marginalisées, alors même qu'elles constituent parmi les plus grandes fiertés du patrimoine africain.

En conclusion, nous souhaitons attirer votre attention sur la nécessité impérieuse de la mise en œuvre effective du caractère officiel de la langue amazighe, conformément à la Constitution du Royaume du Maroc et aux textes législatifs en vigueur. D'autant plus que Sa Majesté le Roi Mohammed VI, à l'occasion de la reconnaissance officielle du Nouvel An amazigh le 3 mai 2023, a affirmé que : « L'Amazigh, en tant que composante essentielle de l'identité marocaine authentique, riche par la pluralité de ses affluents, est un patrimoine commun à tous les Marocains sans exception. »

Il va de soi que l'identité amazighe constitue également une composante fondamentale de l'identité de toute Tamazgha (Afrique du Nord). Dans ce sens, nous vous invitons respectueusement à éviter l'usage de la dénomination « Maghreb arabe » [3], employée par certains de vos prédécesseurs, et à corriger l'appellation discriminatoire de votre Bureau lorsque celui-ci est traduit en arabe comme « Bureau de l'UNESCO au sein du Maghreb arabe ». Il est en effet incohérent de persister dans l'utilisation de terminologies à forte connotation idéologique, qui portent atteinte à la sensibilité, à l'identité et à la dignité de millions de citoyennes et citoyens autochtones de notre continent africain.

Espérant avoir retenu toute votre attention et vous inciter à examiner ces observations avec l'intérêt et la responsabilité qu'elles méritent, nous vous prions d'agréer, Excellence, l'expression de notre très haute considération.

À l'occasion de la nouvelle année amazighe 2976, nous avons également l'honneur de vous adresser nos meilleurs vœux de santé, de bonheur et de pleine réussite.

Signé : Rachid RAHA

Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe⁂ (AMA)

ⵙⵙⵉⵏⴰⵙ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵎⵓⵔⵜ 2976

المعجم المتخصص في مجال الدم ومشتقاته (فرنسي – عربي – أمازيغي)

ⴰⵎⵓⵍⵙⴰⵏ ⴰⵎⵣⵔⴰⵢ ⵏ ⵜⵎⴰⵙⵙⵉⵏⵉ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏⵜⵎⵣⵡⵔⵓ (ⵜⴰⵀⵎⵙⵜⵉⵏⵜ - ⵜⴰⵙⵙⵓⵔⵜ - ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ)

إعداد: عبد الواحد بنية

ⵜⴰⵜⵣⵔⵉⵙⵙⵉⵜ ⵏ ⵜⵙⵓⵎⵎⵉ	تكنولوجيا المختبر	*Technologie de laboratoire*
ⴰⵎⵟⴰⵔ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ	مراقبة المخاطر	*Surveillance des risques*
ⴰⵙⵏⵙⵓ ⵏ ⵜⵙⵏⵙⵓⵜ	تعزيز الصحة	*Promotion de la santé*
ⴰⵙⵔⵣⵣ ⵙⵙⵓⵙⵙⵓⵏ	التربية الصحية	*Éducation sanitaire*
ⵣⵓⵙⵏⵙⵙⵏ ⵏ ⵜⵉⵏⵓⵔⵜ ⵜⵙⵓⵙⵓⵢⵏⵓⵏⵜ	معايير السلامة الدولية	*Normes de sécurité internationales*
ⴰⵢⵙⵍⵓⴰⵙ ⵏ ⵍⵍⴰⵙⵓⵜ	برنامج الوقاية	*Programme de prévention*
ⴰⵀⵓⵙⵣⵓ ⵏ ⵣⵓⵣⵉⵏⵉⵣ	وحدة العلاج	*Unité de soins*
ⵜⴰⵜⵣⵔⵉⵙⵙⵉⵜ ⵜⴰⵎⵓⵔⵉⵏⵉⵜ	تكنولوجيا طبية	*Technologie médicale*
ⵜⴰⵍⴰⵍⵉⵜ ⵏ ⵣⵙⴰⵎⵎⵉⵔ	تموين الدم	*Approvisionnement en sang*
ⵜⴰⵃⴰⵎⵎⴰⵢ ⵜⴰⵙⵙⵓⵏⵜ	بطاقة صحية	*Carte sanitaire*
ⵜⴰⵓⴰⵙⵙⵜ ⵏ ⵣⵓⵣⵓⵔ	فريق المختبر	*Équipe de laboratoire*
ⵜⵣⵉⵀⵣⵉ ⵏ ⵍⵍⴰⵏⴰⵏⵉ	متابعة الحالات	*Suivi des cas*
ⴰⵙⵀⵓⵣ ⴰⵎⵢⵙⴰ	تحليل دقيق	*Analyse précise*
ⴰⵎⴰⵟⴰⵔ ⴰⵙⵙⵓⵏ	مراقبة صحية	*Surveillance sanitaire*
ⵜⴰⵔⴰⵣ ⵏ ⵣⵣⵓⵔⵉ	تقرير المخاطر	*Rapport de risque*
ⵜⵉⵢⵓⵓⵙⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵉⵣⵉⵣⵜⵉⵏ	إجراءات طبية	*Procédures médicales*
ⴰⵢⵙⵍⵓⴰⵙ ⴰⵔⵣⵎⵓ ⵏ ⵜⵉⵔⵔⵉⵣ	برنامج وطني للتبرع	*Programme national de don*
ⴰⵍⵍⴰⵀ ⵏ ⵜⵜⵣⵍⵓⵟⵜ	دعم الطوارئ	*Soutien d'urgence*
ⴰⵙⵟⴰⵔ ⵏ ⵓⵢⵓⵍⵉ	تقييم الجودة	*Évaluation de la qualité*
ⴰⵙⵎⵣⵉ ⵏ ⵣⵙⴰⵎⵎⵉⵔ	جمع الدم	*Collecte du sang*
ⵜⴰⵃⵓⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⵙⵔⵓⵙ	صحة المتبرع	*Santé du donneur*
ⴰⵎⵙⴰⵙⴰ ⵏ ⵓⵣⴰⵙⵉ	موافقة المريض	*Consentement du patient*
ⴰⵣⵙⵙⵓⵙ ⵉⵙⵙⵎⵎⵉⵍ ⵉ ⵣⵙⴰⵎⵎⵉⵔ	فحص الدم الكامل	*Hémogramme complet*
ⴰⵙⵍⵓⵣⴰⵏ ⵏ ⵍⵣⵎⵓⵍ	إدارة البيانات	*Gestion des données*
ⴰⵙⴰⵀⵓ ⵏ ⵓⵙⵙⵓⵙⵙ	تعزيز التوعية	*Renforcement de la sensibilisation*
ⴰⵙⵙⵓⵙ ⴰⵎⵙⵎⵎⴰⵔ	مختبر مركزي	*Laboratoire central*
ⵉⵀⵓⴰⵜⵉⵏ ⵏ ⵜⵜⵣⵍⵓⵟⵜ	وحدات الطوارئ	*Unités d'urgence*
ⵉⵢⵓⵍⵓⴰⵙⵏ ⵏ ⵓⵙⵙⵎⵓⵔ	برامج تدريبية	*Programmes de formation*

الكلمات المتقاطعة باللغة الأمازيغية

ⴰⵏ ⵢⵓⵀ ⵜⴰⵅⵣⵓⵙ ⵜⴰⵎⵏⴰⴰⵏⵜ ⵅ ⵜⵓⴰⵜⵙⵓ

ⵙ ⵣⵀⵉⵏⵓ ⵙ ⵣⵅⴰⵏⴰⵓⵙ /ⵙ ⵣⵅⵉⵎⵓⴰⵉ ⵙ ⵣⵀⴰⵙⵣ/ⵙ ⵣⵅⴰⵏⴰⵓⵙ ⵙ ⵣⵀⵉⵏⵓ

ⵣⵙⵓⵙ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ 4

ⵅ	ⵜ	ⵏ	ⵅ	ⵏ	ⵅ	ⵅ	ⵏ	ⵏ	ⵅ	ⴰ	ⵏ	ⵏ	ⵎ	ⵙ	ⵏ	ⵙ	ⵏ	ⵙ
ⵜ	ⵏ	ⵙ	ⵎ	ⵜ	ⵅ	ⵀ	ⵏ	ⵀ	ⵀ	ⵏ	ⵀ	ⵏ	ⵜ	ⵏ	ⵅ	ⵅ	ⵀ	ⵏ
ⵏ	ⵎ	ⵣ	ⵅ	ⵏ	ⵖ	ⵏ	ⵥ	ⴰ	ⵖ	ⵜ	ⵏ	ⵎ	ⵙ	ⵙ	ⵟ	ⵜ	ⵅ	ⵅ
ⵜ	ⵏ	ⵅ	ⴰ	ⵀ	ⵖ	ⵅ	ⵜ	ⵣ	ⵥ	ⵜ	ⵏ	ⵣ	ⵓ	ⵜ	ⵎ	ⵟ	ⵉ	ⵎ
ⵅ	ⵏ	ⵅ	ⴰ	ⵏ	ⴰ	ⵍ	ⵏ	ⵀ	ⵜ	ⵜ	ⵍ	ⵀ	ⵓ	ⵓ	ⵣ	ⵜ	ⵏ	ⴰ
ⵔ	ⵠ	ⵀ	ⵏ	ⴰ	ⵜ	ⵏ	ⵙ	ⵎ	ⵅ	ⵀ	ⵙ	ⵅ	ⵜ	ⵓ	ⵜ	ⴰ	ⵀ	ⵅ
ⵏ	ⵅ	ⵍ	ⵀ	ⵏ	ⵓ	ⵓ	ⵏ	ⵢ	ⵀ	ⵏ	ⵏ	ⵜ	ⵅ	ⵠ	ⵎ	ⵠ	ⵏ	ⵏ
ⵙ	ⵎ	ⵜ	ⵏ	ⵙ	ⵎ	ⵅ	ⵠ	ⵀ	ⵍ	ⵣ	ⵏ	ⵎ	ⵔ	ⵏ	ⵎ	ⵙ	ⵅ	ⵙ
ⵏ	ⵍ	ⵙ	ⵠ	ⵏ	ⵅ	ⴰ	ⵏ	ⵏ	ⵅ	ⴰ	ⵏ	ⵙ	ⵜ	ⵙ	ⵖ	ⵜ	ⵓ	ⵔ
ⵜ	ⵍ	ⵙ	ⵔ	ⵅ	ⵓ	ⵅ	ⵎ	ⵢ	ⵜ	ⵏ	ⵏ	ⵅ	ⵖ	ⵙ	ⵙ	ⵙ	ⵏ	ⵜ
ⵅ	ⵀ	ⵍ	ⵅ	ⵓ	ⵢ	ⵏ	ⵣ	ⵍ	ⵙ	ⵏ	ⵀ	ⵓ	ⵏ	ⵣ	ⵙ	ⵙ	ⵓ	ⵓ
ⵏ	ⵎ	ⵏ	ⴰ	ⵏ	ⵖ	ⵖ	ⵥ	ⵏ	ⵏ	ⵜ	ⵀ	ⵖ	ⵙ	ⵏ	ⵙ	ⵢ	ⴰ	ⵏ
ⵖ	ⵜ	ⵏ	ⵜ	ⵏ	ⵅ	ⵅ	ⵏ	ⵜ	ⵜ	ⵀ	ⵏ	ⵜ	ⵏ	ⵙ	ⵙ	ⵀ	ⵅ	ⵏ
ⵓ	ⵎ	ⵎ	ⵜ	ⵜ	ⵏ	ⵎ	ⵣ	ⵓ	ⵏ	ⵓ	ⵏ	ⵜ	ⵏ	ⵔ	ⵏ	ⵅ	ⴰ	ⵏ
ⵏ	ⵜ	ⵖ	ⵟ	ⵏ	ⵅ	ⵅ	ⵏ	ⵜ	ⵜ	ⵀ	ⵜ	ⵥ	ⵏ	ⵙ	ⵙ	ⵀ	ⵓ	ⵓ

ⵜⵓⵖⵓⵎⵎⵓ - ⵓⵅⵅⵓⵜ - ⵓⵅⵓⵓⵢⵀⵓⵍ - ⵓⴰⵓⵀ - ⵓⴰⵍⵍⵓⵀ - ⵓⵜⵣⵓⵍ - ⵓⵀⵀⵓⵀ- ⵓⵀⵀⵏⵓ - ⵓⵀⵓ-
ⵓⵀⵓⵓⵢ - ⵓⵀⵓⵙⵓⵙ- ⵓⵔⵓⵙ - ⵓⵔⵀⵓⵙⵉⵔⵖ - ⵓⵔⵖⴰ - ⵓⵅⵓⵙⵎ - ⵓⵏⵖⵅ - ⵓⵎⴰⵓⴰⵏ -
ⵓⵎⵓⵍⵍⵓⵙ - ⵓⵎⴰⵓⵍ - ⵜⵓⵎⵙⵓⵙⵍⵉⵎⵜ- ⵓⵎⵖⵅⵓⵢ - ⵓⵎⵙⵓⵙⵓⵙ - ⵓⵙⵀⵓⵙ - ⵓⵙⵓⵎⵉⵅⵅⵀ - ⵓⵙⵖⵀⵢ -
ⵓⵅⵅⵓⵙⵓ- ⵓⵎⵉⵅⵓⵙⵓ- ⵜⵓⵙⵓⵔⵅⵜ -ⵉⵙⵓ - ⵜⵓⵅⵅⵀⵓ - ⵜⵖⵓⵅⵉⵎ - ⵓⵅⴰⵓⵢ -

الأمازيغي العالم
AMAZIGH
ⵜⵉⵎⵣⵔⴰⵢ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
Amadalpresse
ⵓⵎⵓⵍⵙⴰⵏ ⵓⵎⵣⵔⴰⵢ
www.amadalamazigh.press.ma
ⵣⵡⵔⵓ ⵜⴰⵙⵏⵜⵔⵓⵏⵉⵜ ⵏⵜⵏⵏⵓ «ⵜⴰⵎⵣⵔⴰⵢ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ»
زوروا الموقع الالكتروني لجريدتكم «العالم الأمازيغي»
Consultez votre journal électronique «le Monde Amazigh»
⊙ ⵜⵓⵀⵣⵓⵜ بالعربية En Arabe
www.amadalamazigh.press.ma
⊙ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ بالأمازيغية En Tamazight
www.amadalamazigh.press.ma/tamazight
⊙ ⵜⴼⵔⵏⵙⵉⵙⵜ بالفرنسية En Français
www.lemondeamazigh.com
www.amadalamazigh.press.ma/fr
ⵜⵜⵓⴼⵔⵓⵜ ⵉⵏⵜⵔⵏⵜ ⵜⵓⵣⵍⵓⵜ ⵖ ⵜⵓⵙⵍⵓ ⵏ ⵜⵓⵢⵉⵙⴱⵓⴽ
تابعوا آخر الأخبار على موقعنا على الفايسبوك
Visitez et faites visiter notre page Facebook
www.facebook.com/Amadalpresse
ⵔⵔⴰⵢⵓ ⵊⵔⵉⴷⵜⴽⵎ ⵜⵜⵣⵍⵓⵟⵜ «ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ» ⵙⵓⵜ ⵉⵎⵓⵔⵔⵉⵙ ⵓⵔⵔ
اقرأوا جريدتكم الشهرية «العالم الأمازيغي» صوت الإنسان الحر
LISEZ ET FAITES LIRE VOTRE JOURNAL MENSUEL « LE MONDE AMAZIGH» LA VOIX DES HOMMES LIBRES

www.amadalamazigh.press.ma
Amadalpresse
ACTUALITÉS
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
ⵖⵓⵔⴰⵢ 300 - ⵎⴰⵢⵢⵓ 2976
4
NUMERO 300 - JANVIER 2026

ⵜⵓⵔⵉⵙⵜ ⵜⵉⵏⵎⵔⵔⴰⵡⵉⵏ ⴷ ⵜⵉⵎⵣⴳⵉⵏ ⵙ ⵜⵎⵣⵡⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵔⵔⴰⵡ

ⵣⵓⵍⵓ ⵛⵓⵓ ⵄⵍⵍⵉⴳ ⴰⵣ ⴰⴽⵉⵙ ⵙ ⵜⵓⵔⵉⵙⵜ ⵜⵓⵔⵉⵙⵜⵉⵛ ⵏ ⵓⴰⴰⵙ ⵣⵓⵜⵙ "ⵓⵓⵔⵒ ⵄⵍⵉⵙⵜ" ⴰ "ⵏⵛⵣⵓⴻⵔⵔⵣⵄ ⴰⵛⵓⵍ"

ⴱⴰⴰⵣⴰ ⵉⵓⵓⵔⵣⵜ ⵏ ⵉⵒⵔⵒⵜ ⴰⵣⵒⵒⵉⵛ ⴰⵣⵒⵒⵉⵛ ⵙ ⵣⵓⵍⵓⵙ ⵛⵓ ⵔⵣⵓⵙⵙ ⵙ

transmission informelle constitue un habitus au sens bourdieusien (Bourdieu, 1972).

VIII. Yennayer, revendication identitaire et reconnaissance étatique

De la sphère domestique à l'espace public

À partir des années 1980, Yennayer devient un symbole politique amazigh, associé à la lutte pour la reconnaissance linguistique et culturelle (Chaker, 2001).

Patrimonialisation et ambiguïtés

La reconnaissance officielle de Yennayer soulève la question de la folklorisation. Comme l'a montré l'UNESCO (2003), la patrimonialisation peut à la fois protéger et transformer les pratiques culturelles.

Conclusion

Yennayer constitue un pilier anthropologique fondamental des sociétés amazighes. À travers lui s'exprime une vision du monde fondée sur la cyclicité du temps, la sacralité de la nature et la centralité du collectif. Loin d'être une tradition figée, Yennayer est une mémoire vivante, capable d'articuler héritage ancestral et citoyenneté contemporaine.

Bibliographie

Bourdieu, P. (1972). Esquisse d'une théorie de la pratique. Genève : Droz.

Brett, M., & Fentress, E. (1996). The Berbers. Oxford: Blackwell.

Camps, G. (1980). Berbères : Aux marges de l'histoire. Paris: Hespérides.

Chaker, S. (2001). Berbères aujourd'hui. Paris: L'Harmattan.

Destaing, E. (1907). Étude sur le dialecte berbère des Aït Seghrouchen. Paris.

Eliade, M. (1957). Le sacré et le profane. Paris: Gallimard.

Laoust, E. (1920). Mots et choses berbères. Paris: Challamel.

Lévi-Strauss, C. (1962). La pensée sauvage. Paris: Plon.

Maddy-Weitzman, B. (2011). The Berber identity movement. Austin: University of Texas Press.

Mauss, M. (1925). Essai sur le don. Paris: PUF.

UNESCO. (2003). Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage.

Van Gennep, A. (1909). Les rites de passage. Paris: Nourry.

Westermarck, E. (1926). Ritual and belief in Morocco. London: Macmillan.

Yennayer un moment d'unité et de renouveau amazigh

YENNAYER 2976 : POURQUOI L'ALGÉRIE FÊTE LE 12 JANVIER ET LE MAROC LE 14 JANVIER

Alors que les communautés amazighes s'apprêtent à entrer dans l'an 2976 de leur calendrier, Yennayer continue de gagner en visibilité et en reconnaissance officielle à travers l'Afrique du Nord.

Mais une question revient chaque année: pourquoi l'Algérie célèbre-t-elle Yennayer le 12 janvier, tandis que le Maroc le fête le 14 janvier ?

Un calendrier solaire ancien, fondé sur la terre

Yennayer marque le début du calendrier agraire amazigh, un calendrier solaire utilisé depuis l'Antiquité pour organiser les travaux agricoles : semailles, labours, récoltes.

Ce calendrier est calqué sur le calendrier julien, hérité de l'époque romaine, comme le rappellent plusieurs analyses historiques.

Une date symbolique : l'an 950 av. J.-C.

Depuis les années 1980, le point zéro du calendrier amazigh moderne est fixé à 950 av. J.-C., date associée à l'accession au trône d'Égypte du roi amazigh Chachnaq Ier (Sheshonq I), fondateur de la XXII^{e} dynastie pharaonique.

C'est à partir de cette date que l'on calcule aujourd'hui l'an 2976.

Pourquoi l'Algérie fête Yennayer le 12 janvier ?

L'Algérie a officialisé Yennayer comme jour férié national en 2018.

Elle a choisi de fixer la célébration au 12 janvier, date déjà largement adoptée par la société civile et les associations culturelles depuis plusieurs décennies.

Ce choix correspond à une adaptation moderne du calendrier julien au calendrier grégorien, mais sans appliquer strictement le décalage technique de 13 jours.

Med Ouramdane KHACER*

C'est donc une date unifiée, pensée pour la cohésion nationale et la continuité des pratiques populaires.

Pourquoi le Maroc fête Yennayer le 14 janvier ?

Le Maroc, qui a officialisé Yennayer comme jour férié en 2024, a choisi une autre approche.

Il a appliqué le décalage exact entre le calendrier julien et le calendrier grégorien, soit 13 jours, comme l'explique l'Almanach des éditions Bibliomonde.

Ainsi :

- Le 1er Yennayer julien correspond aujourd'hui au 14 janvier grégorien.
- Le Maroc a donc retenu cette date pour rester fidèle au calendrier agraire traditionnel.

Certaines régions marocaines célébraient déjà des fêtes agricoles proches de Yennayer autour du 13–14 janvier, comme Hagouza ou Hwadez, héritées de pratiques anciennes.

Une diversité assumée, un même esprit

Comme le rappelle l'analyse d'Afrik.com, Yennayer est célébré à des dates différentes selon les pays :

- 12 janvier en Algérie,
- 13 janvier en Libye,
- 14 janvier au Maroc.

Cette diversité n'est pas un problème: elle reflète la richesse des traditions régionales et l'histoire propre à chaque société amazighe.

Un moment d'unité et de renouveau

Au-delà des dates, Yennayer reste un moment de :

- renouveau,
- communion familiale,
- rites agraires,
- affirmation identitaire,
- et mémoire historique.

Les familles se réunissent autour de plats symboliques, comme le couscous aux légumes, la tagoulla ou les mets de fête propres à chaque région.

Asseggas Ameggaz 2976 !

Que les portes du bien s'ouvrent, que les portes du mal se ferment.

ⴰ ⵅⵢⵉ ⵙ ⵉⵎ ⴰⵏⵉ, ⴰⵏ ⵉⵛⵛⵉ ⵙⵎⵓⵏⵉ.

* Président d'Afus Deg Wfus
Ancien Dirigeant Fondateur de l'Académie Berbère du Nord à Roubaix

L AMBASSADE DU MAROC EN BELGIQUE ORGANISE UNE TABLE RONDE SUR LE THÈME DE : YENNAYER, L AMAZIGHITE EN MOUVEMENT.

Sous l'égide de l'Ambassadeur du Royaume du Maroc, Monsieur Mohammed Ameur, et du Consul Général de Bruxelles, Monsieur Touri,et la consule de Liège Madame Najah Dimou, une table ronde s'est tenue le 21 janvier 2026 autour du thème « Yennayer, l'amazihité en mouvement ».

Cet événement a célébré bien plus qu'un simple rendez-vous culturel : il a honoré l'âme amazighe, la transmission des savoirs et la force du dialogue entre les peuples. La rencontre a été animée avec finesse par l écrivaine Fatiha Saidi, dont la sensibilité a su créer un espace d'échanges riche et inspirant.

Autour de la table, des voix engagées venues du Maroc ont partagé leurs regards et leurs expériences. Madame Amina Ibnou Cheikh, journaliste et directrice du journal Le Monde Amazigh, a évoqué le rôle essentiel des médias dans la préservation de l'identité amazighe. Brahim El Mazned, fondateur de Visa for Music et de D'Anaya, a mis en lumière la puissance de la musique comme pont entre les cultures. Monsieur Mustapha Jlok, anthropologue et expert du patrimoine culturel marocain, a rappelé l'importance de la mémoire collective et de la transmission des traditions.

À travers ces échanges, Yennayer s'est révélé comme un symbole de renouveau, de bienveillance et de continuité culturelle. Un moment où l'histoire, l'art et la parole se sont rencontrés pour célébrer l'héritage amazigh dans toute sa richesse.

La soirée s'est prolongée dans une atmosphère chaleureuse et conviviale, rythmée par la fraternité, les sourires et le partage, dans l'esprit même de Yennayer : celui de l'unité, de l'hospitalité et de la lumière.

Source: Hiwar TV

www.amazigh.press

www.amazigh.press Amadalpresse

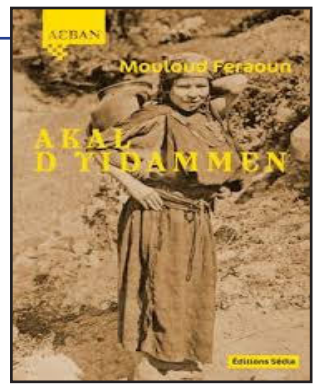

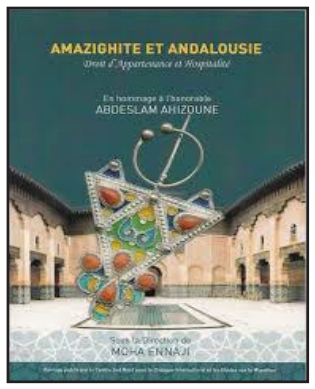

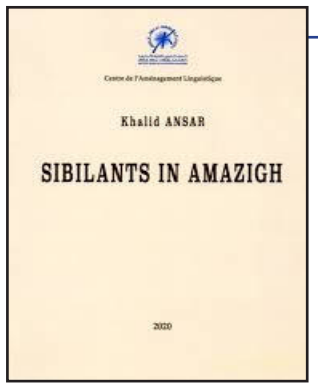

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 300/ JANVIER 2026 - ⵉⵏⵏⴰⵢⴰⵔ 2976 - PRIX: 5 DH

Les aspects de la célébration de Yennayer parmi les Imazighen

Temporalité agraire, ritualité symbolique et construction identitaire dans le Maroc amazigh

Par: Dr. Mohamed Chtatou

Yennayer, le Nouvel An amazigh, constitue l'une des manifestations culturelles les plus anciennes et les plus profondément enracinées des sociétés nord-africaines. Bien avant sa reconnaissance institutionnelle récente dans plusieurs pays du Maghreb, notamment au Maroc où il est devenu jour férié national en 2023, Yennayer était célébré dans l'intimité des foyers, des villages et des communautés rurales amazighes comme un rituel fondamental de régénération du temps social et cosmique.

Loin d'être une simple fête calendaire, Yennayer représente un fait social total (Mauss, 1925), mobilisant simultanément des dimensions économiques (cycle agricole), symboliques (fertilité, abondance), religieuses (baraka, protection), éducatives (transmission intergénérationnelle) et identitaires (affirmation amazighe). Sa longévité exceptionnelle témoigne de la capacité des sociétés amazighes à préserver leurs structures symboliques malgré les ruptures historiques majeures : romanisation, islamisation, colonisation et modernité étatique.

Cet essai soutient que Yennayer constitue un dispositif rituel de reproduction sociale et culturelle, permettant aux Imazighen de penser le temps comme cycle, la nature comme partenaire et la communauté comme socle de l'existence. À travers une analyse anthropologique, historique et sociologique, enrichie d'études de cas régionales marocaines (Rif, Moyen Atlas, Souss), ce travail met en lumière les multiples dimensions de la célébration de Yennayer et leur signification profonde dans la construction de l'identité amazighe contemporaine.

Une temporalité solaire et agraire

Le calendrier amazigh repose sur un système solaire, étroitement lié aux cycles agricoles, contrairement au calendrier hégirien lunaire qui structure le temps religieux islamique. Cette distinction est fondamentale : alors que le temps religieux organise la relation à Dieu, le temps amazigh organise la relation à la terre nourricière (Camps, 1980).

Les mois amazighs correspondent aux étapes du travail agricole : labour, semailles, germination et récolte. Le temps est ainsi conçu comme fonctionnel, orienté vers la subsistance collective, ce qui explique la remarquable persistance du calendrier amazigh dans les sociétés rurales marocaines (Brett & Fentress, 1996).

Yennayer marque l'entrée dans la nouvelle année agricole. Il s'agit d'un moment liminal, perçu comme potentiellement dangereux mais porteur de promesses. Selon la logique des sociétés traditionnelles, tout passage temporel doit être ritualisé afin d'éviter le chaos et d'assurer la continuité de l'ordre cosmique.

Sheshonq Ier : histoire et mythe

Dans les discours amazighs contemporains, l'an 1 du calendrier amazigh correspond à l'accession au trône d'Égypte du roi libyen Sheshonq Ier vers 950 av. J.-C. Bien que cette datation soit discutée par les historiens, elle joue un rôle central dans la réappropriation historique amazighe (Maddy-Weitzman, 2011).

Comme l'a montré Lévi-Strauss (1962), le mythe ne vise pas l'exactitude factuelle mais la cohérence symbolique. En ce sens, Sheshonq fonctionne comme une figure de légitimation, ancrant l'identité amazighe dans une histoire longue, antérieure aux dominations ultérieures.

Le mythe comme outil politique et culturel

La référence à Sheshonq permet de contester les récits historiographiques dominants qui ont marginalisé la contribution amazighe à l'histoire méditerranéenne. Yennayer devient ainsi un instrument de reconquête symbolique du temps historique.

Lecture van gennepienne

Selon Van Gennep (1909), les rites de passage comportent trois phases : séparation, liminalité et agrégation. Yennayer s'inscrit pleinement dans cette structure :

Séparation : clôture symbolique de l'année écoulée, purification du foyer

Liminalité : nuit de Yennayer, marquée par l'incertitude, les présages et les interdits

Agrégation : entrée collective dans la nouvelle année, sous le signe de l'abondance

Ce processus assure la reconstruction périodique de l'ordre social.

Temps cyclique et régénération

Le temps amazigh est cyclique. Chaque Yennayer réactualise le temps originel, dans une logique proche de l'«éternel retour» analysé par Eliade (1957). Le rituel ne commémore pas le passé : il le rend présent.

Structure et symbolisme

Le repas de Yennayer est obligatoirement collectif, abondant et exceptionnel. Il vise à conjurer la pénurie et à appeler la prospérité. Les plats varient selon les régions mais reposent toujours sur les céréales, symboles de vie et de renaissance (Westermarck, 1926).

Tagula / Tacrict (bouillie d'orge ou de blé)

Couscous aux légumes secs

Volaille ou viande

Fruits secs et graines

Le chiffre sept, fréquent dans les ingrédients, renvoie à la complétude cosmique.

Divination domestique

Dans de nombreuses régions, on cache une fève ou un noyau dans le plat. Celui qui la découvre est promis à la chance. Ce geste relève d'une divination intégrée, socialement légitime (Bourdieu, 1972).

Le Rif : sobriété et présages

Dans le Rif central, Yennayer est marqué par une certaine sobriété rituelle. Le plat principal est souvent une tagula simple. Un proverbe rifain affirme :

« Am yennayer, ad d-yawi aseggas amaynu»

« Avec Yennayer vient l'année nouvelle »

La réussite du repas est interprétée comme un présage pour l'année agricole.

Moyen Atlas : Aït Mguild et Aït Seghrouchen

Chez les Aït Mguild, Yennayer est associé à la protection du bétail. Des pratiques prophylactiques sont observées, comme le dépôt de nourriture aux seuils des étables.

Citation recueillie par Laoust (1920) :

« Ur ittu ara Yennayer, ad ittu useggas »

« Celui qui oublie Yennayer oubliera l'année»

Souss (Chleuhs) : abondance et festivité

Dans le Souss, Yennayer est particulièrement festif. Le plat tagula est enrichi de beurre, miel et huile d'argan. Les enfants occupent une place centrale.

Proverbe chleuh :

« Yennayer, bab n lkhir »

« Yennayer est le père du bien »

Yennayer est perçu comme une période de vulnérabilité cosmique. On évite les conflits, les prêts d'objets et certaines actions jugées néfastes. Ces pratiques visent à neutraliser le malheur potentiel et à attirer la baraka.

Westermarck (1926) note que ces croyances ne relèvent pas de la superstition irrationnelle mais d'un système symbolique cohérent.

Les enfants sont au centre de Yennayer. À travers les récits, les gestes et les repas, ils intériorisent les normes sociales. Cette

دياسبورا الهوية: مغاربة العالم يحيون رأس السنة الأمازيغية 2976 في تظاهرات دولية كبرى

نادية بودرة

تتعدى احتفالات رأس السنة الأمازيغية "إيض يناير" في بلدان المهجر كونها طقوس فلكلورية عابرة، لتكون أداة ووسيلة استراتيجية في يد "الدياسبورا" المغربية لممارسة دبلوماسية ثقافية فاعلة تتجاوز الحدود الجغرافية.

فمن خلال إحياء هذا الموروث الضارب في عمق التاريخ، يبرز مغاربة العالم كـ "سفراء للهوية"، يضطلعون بدور محوري في صون التراث الوطني من جهة، وتعريف المجتمعات المستضيفة بغنى الروافد الحضارية للمملكة من جهة أخرى.

هذا الحراك الثقافي الذي تقوده الجالية في كبريات المدن الأوروبية، يهدف إلى تعزيز الروابط الوجدانية للأجيال الصاعدة بوطنهم الأم، وأضحى جسرا للتواصل الحضاري ويكرس صورة المغرب كنموذج عالمي فريد في تدبير التعدد الثقافي والتعايش السلمي.

قنصلية المغرب ببرشلونة تخلد رأس السنة الأمازيغية 2976 في احتفالية تجمع الجالية بعبق الهوية

في مبادرة تزاوج بين عمق الهوية الوطنية وإشعاع الدبلوماسية الثقافية، نظمت القنصلية العامة للمملكة المغربية ببرشلونة، يوم السبت 17 يناير 2026 حفلا متميزا لتخليد حلول السنة الأمازيغية الجديدة 2976 الحدث الذي احتضنه فندق "غراند حياة برشلونة"، عرف مشاركة وازنة لأفراد الجالية المغربية المقيمة بجهة كتالونيا، ونخبة من الفعاليات الجمعوية والفكرية، في مشهد جسّد قوة الروابط التي تجمع مغاربة العالم بجذورهم الضاربة في التاريخ.

وافتتح البرنامج الفني والثقافي بندوة فكرية تحت عنوان "التنوع الثقافي في خدمة المواطنة"، أطرها البروفيسور إدريس الخروف؛ حيث سلط الضوء على أهمية المكون الأمازيغي كرافعة أساسية لتعزيز قيم الانفتاح والتعايش داخل المجتمع المغربي وفي بلدان المهجر. وأكد المتدخلون خلال هذا اللقاء أن التراث الثقافي المغربي، بتعدد روافده، يمثل صمام أمان لصون الهوية الوطنية وتحصينها لدى الأجيال الصاعدة من مغاربة المهجر، مع تحويل هذا التنوع إلى أداة فاعلة للتواصل الحضاري مع المجتمع الإسباني.

ومن جانبها، أكدت القنصلية العامة للمملكة أن هذا الاحتفاء يأتي استجابة للتوجيهات الملكية السامية القاضية بالنهوض بالأمازيغية كمكون مشترك لجميع المغاربة، وضمن استراتيجية القنصلية الرامية إلى مواكبة تطلعات الجالية ودعم حضورها الثقافي. وأوضح المنظمون أن مثل هذه المبادرات تساهم بشكل مباشر في "تجويد صورة المغرب" وإبراز حضارته العريقة، وقدرته على التفاعل الإيجابي مع بيئته الدولية عبر قيم الحوار والتعايش السلمي.

واختتمت الاحتفالية في أجواء مطبوعة بالاعتزاز بالانتماء، حيث أجمع المشاركون على أن تخليد "إيض يناير" في قلب برشلونة هو أكثر من مجرد احتفال تقويمي، بل هو تجديد للعهد مع الهوية الوطنية المغربية بكل تلويناتها، وفرصة لفتح مساحات للحوار البناء الذي يغني النسيج الاجتماعي في بلد الاستقبال ويعزز إشعاع المملكة المغربية كنموذج رائد في تدبير التعدد الثقافي.

مليلية تحتفي برأس السنة الأمازيغية 2976 في أجواء تراثية مبهرة

شهدت مدينة مليلية يوم الإثنين 12 يناير، تظاهرة ثقافية كبرى احتفاءً بحلول السنة الأمازيغية الجديدة "يناير 2976"، في حدث عكس عمق الهوية الأمازيغية وترسخها في المنطقة.

وقد أقيمت هذه الإحتفالية تحت إشراف الناشطة فاطمة محمد قدور، وبالتعاون مع "مجموعة النساء الأمازيغيات" (Grupo Mujeres Amazigh)، حيث احتضنت "خيمة يوروفانتازيا" فعاليات هذا المحفل الذي نجح في استقطاب اهتمام واسع، تجسد في نفاذ أكثر من 300 تذكرة خلال 24 ساعة فقط من طرحها، مما يعكس الشغف الجماهيري الكبير لإحياء هذا الموروث.

وفي إطار الرؤية المنظمة لهذا الحدث، أكدت فاطمة قدور في تصريحات إعلامية أن هذا الاحتفال جاء ليكون فضاءً خالصاً لتثمين العادات والتقاليد الأصيلة، بعيداً عن أي أبعاد سياسية، وذلك بهدف تعزيز الروابط الوجدانية والتاريخية للإنسان الأمازيغي مع جذوره.

وانطلقت الفعاليات في أجواء احتفالية غنية، قدمت خلالها فرقة "Merche Hurtado" لوحات استعراضية من الرقص الأمازيغي، تلاها عرض فكاهي للفنان المحلي كريم حميدان، مما أضفى مزيجاً من البهجة والاعتزاز بالتراث على الحاضرين.

ولم تقتصر الفعاليات على الجانب الفني فحسب، بل امتدت لتشمل استعراضات تراثية ومواكب للأزياء التقليدية وعروض "العمالية"، مع تخصيص منصات تصوير لتوثيق هذه اللحظات التاريخية. كما كان للمطبخ الأمازيغي حضور لافت أتاح للمشاركين تذوق الأطباق التقليدية، تزامناً مع ورشات لفن الحناء التي شهدت إقبالاً كبيراً، حيث استعرضت الحرفيات مهاراتهن في نقش رسوم تعبر عن الرمزية الأمازيغية العريقة.

واختُتمت الاحتفالية بالتأكيد على أن "يناير" يمثل جسراً للتواصل بين الأجيال ومنصة لنشر قيم التضامن والاحترام والتعايش السلمي. وفيما أعربت اللجنة المنظمة عن شكرها العميق لكافة المؤسسات والجهات الداعمة، شددت على أن النجاح الباهر لهذه النسخة يمهد الطريق لمبادرات مستقبلية تهدف إلى صون الثقافة الأمازيغية واستمرارية إشعاعها في المنطقة.

القنصلية المغربية بتاراغونا تخلد رأس السنة الأمازيغية 2976 بمدينة سالو

في أجواء وطنية مفعمة بالاعتزاز خلدت القنصلية العامة للمملكة المغربية بتاراغونا رأس السنة الأمازيغية الجديدة "يناير 2976" بمدينة سالو الإسبانية، وذلك بشراكة مع جمعية "بصمة" السوسيو-ثقافية. وقد شكل هذا اللقاء تظاهرة ثقافية استثنائية جمعت بين الاحتفاء بالعمق التاريخي للهوية المغربية وبين الفرحة الوطنية بتأهل المنتخب الوطني المغربي لنهائيات كأس إفريقيا للأمم، مما جسد صورة مشرقة للتلاحم والوحدة التي تجمع المغاربة المقيمين بالخارج بمختلف روافدهم الحضارية.

وفي كلمة لها خلال الحفل، أبرزت السيدة إكرام شاهين، القنصل العام للمملكة بتاراغونا، الأهمية البالغة لهذه التظاهرات في تعزيز الإشعاع الثقافي والتراثي للمغرب على الساحة الدولية. وأكدت أن إحياء رأس السنة الأمازيغية، كرافد أساسي من روافد الهوية الوطنية التي كرسها الدستور، يساهم بشكل مباشر في تمتين الروابط الوجدانية لمغاربة العالم مع ثوابت المملكة، مشيدة بالدور المحوري الذي تلعبه الجالية في نقل القيم المغربية الأصيلة إلى مجتمعات الإقامة وإدماجها كعنصر غنى وتنوع.

من جانبه، أعرب عمدة مدينة سالو، السيد بيري غرانادوس، عن اعتزاز المدينة باحتضان هذا الحدث، مؤكداً أن الجالية المغربية تشكل عنصراً فاعلاً وحيوياً في النسيج الاجتماعي المحلي. وأشاد العمدة بروح التعايش والانفتاح التي يتميز بها المغاربة، ومساهمتهم الملموسة في الازدهار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمدينة، مما يجعل من سالو نموذجاً للتعددية الثقافية الناجحة التي تحتفي بالتنوع كقيمة إنسانية مشتركة.

وعلى الصعيد الفكري، تضمن البرنامج محاضرة قيمة ألقاها الدكتور مصطفى الزعري حول رهانات حفظ الهوية في المهجر، حيث شدد على أن الاحتفاء بـ "يناير" هو محطة لصون الذاكرة الوطنية وتعزيز الارتباط بالوطن الأم. كما أشار المتدخلون إلى أن الهوية المغربية تمثل لوحة حضارية متكاملة تتداخل فيها الروافد الأمازيغية، والعربية، والحسانية، والأندلسية، مشكلين نموذجاً فريداً من الانسجام والوحدة تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس.

وقد اختتمت الاحتفالية بفقرات فنية وموسيقية أمازيغية أطربت الحضور، تلاها حفل شاي تقليدي قدمت فيه أطباق من المطبخ الأمازيغي العريق، في مشهد جسد كرم الضيافة المغربية والأصالة التي لا تغيب عن وجدان مغاربة العالم. وقد حضر هذه الفعالية ثلة من الشخصيات المدنية والثقافية والسلطات المحلية، الذين أجمعوا على أن هذا الحدث يمثل جسراً حضارياً متيناً يربط بين التاريخ العريق والمستقبل المشترك.

برشلونة تستقبل رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2976 ببرنامج ثقافي وفني عالي

استقبلت العاصمة الكتالونية "برشلونة" تظاهرة ثقافية وفنية كبرى احتفاء بحلول العام الأمازيغي الجديد 2976، حيث نظم "البيت الأمازيغي في كتالونيا"، بالتعاون مع معهد دراسات الشرق الأدنى القديم بجامعة برشلونة، يوما احتفاليا زاخرا يوم السبت الموافق لـ 24 يناير 2026 في مقر "Ateneu Barcelonès" حدثا جمع نخبة من أبرز القامات الفكرية والأدبية الأمازيغية، في موعد مزج بين السجال الأكاديمي، ونبل القصيدة، وسحر الموسيقى.

انطلقت فعاليات هذا الحدث الثقافي في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا بكلمة افتتاحية ألقاها السيد عزيز باها، ممثل البيت الأمازيغي بكتالونيا، وبدأت بعدها ندوة فكرية رفيعة المستوى تحت عنوان "الأحلام والكوابيس في الأدب الأمازيغي". وعرفت الندوة مشاركة أسماء وازنة في عالم الأدب والفكر، أبرزهم الروائي العالمي إبراهيم الكوني، والشاعر الطوارقي "هواد"، والباحثة الأنثروبولوجية هيلين كلاودو-هواد، بالإضافة إلى الشاعر والروائي أكسيل أزركي، حيث غاص المشاركون في عوالم المتخيل الأدبي الأمازيغي وتجلياته المعاصرة.

وبعد استراحة غداء خصصت لتذوق طبق "الكسكس الأمازيغي" التقليدي، كان الجمهور على موعد في تمام الرابعة والنصف مساء مع أمسية شعرية مميزة، شهدت قراءات مشتركة لكل من الكوني وهواد وأزركي، رافقتها نغمات آلة "الدندان" الأصيلة بأنامل الفنان رضوان زاهر، واختتمت هذه الاحتفالية فعالياتها بسهرة موسيقية كبرى أحيتها فرقة "BTP" القادمة من منطقة "أسامر" بالجنوب الشرقي المغربي، والتي قدمت للجمهور مزيجا من الموسيقى الأمازيغية العصرية التي تزاوج بين أصالة الجذور وحداثة الإيقاع.

وتأتي هذه المبادرة في سياق الجهود الرامية إلى تعزيز الروابط الثقافية بين المجتمع الأمازيغي وإقليم كتالونيا، وإبراز الغنى الحضاري واللغوي للهوية الأمازيغية كرافد أساسي للتنوع في قلب القارة الأوروبية. ويسعى المنظمون من خلال هذا البرنامج المتكامل إلى تقديم صورة مشرقة عن الهوية الأمازيغية، تفتح آفاقاً جديدة للحوار الثقافي والتعايش الإنساني.

تحت شعار "احتفال للجميع".. مدينة فوبرتال الألمانية تحتفل برأس السنة الأمازيغية 2976

احتفلت مدينة فوبرتال الألمانية بالحدث الثقافي السنوي "ايض إيناير2976" ، الخاص برأس السنة الأمازيغية الجديدة، اسكاس امينو 2026) ويأتي هذا الاحتفال، الذي نظمته جمعية " تيسغناس "، ليعزز الروابط الثقافية بين الجالية الأمازيغية في أوروبا وجذورها التاريخية، موكداً على قيم التعايش والانفتاح تحت شعار "احتفال للجميع".

وانطلقت الفعاليات يوم السبت الموافق 17 يناير 2026، في تمام الساعة الرابعة مساءً بمركز "Kulturzentrum Immanuel". وشهد الحفل برنامجاً فنياً ثرياً يجمع بين الأصالة والحداثة، بمشاركة نخبة من نجوم الفن الأمازيغي والموسيقى التراثية، من بينهم الفنانة "ميلودة"، و"حياة ثودرت"، والفنان "بوجمعة"، بالإضافة إلى فرقة "اين اومازيغ " ومجموعة "تاروا من شيخ موحند"، مع حضور مميز للفنان هشام ريفي و"DJ Schihas".

يهدف المنظمون من خلال هذا المهرجان إلى تسليط الضوء على الهوية الأمازيغية الغنية بتراثها وموسيقاها، وتقديمها للجمهور الألماني والأوروبي كجزء من التنوع الثقافي العالمي. كما يمثل الحفل فرصة سنوية لتجمع العائلات والجاليات المقيمة في منطقة "شمال الراين-وستفاليا" للاحتفال بدخول العام الأمازيغي الجديد 2976، في أجواء تجمع بين الغناء، الرقص الشعبي، والتقاليد الأصيلة المرتبطة بهذه المناسبة.

وقد أتاحت اللجنة المنظمة التذاكر للجمهور عبر المنصات الرقمية، داعية الراغبين في الحضور إلى التواصل عبر البريد الإلكتروني الرسمي للجمعية أو من خلال الأرقام المخصصة، مع توفير كافة التسهيلات اللوجستية في موقع الحدث الكائن بشارع "Sternstraße" في فوبرتال، لضمان تجربة ثقافية متميزة لجميع الزوار.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يحتفي بالسنة الجديدة 2976 تحت شعار "المغرب المتعدد في إطار الوحدة"

احتفى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، يوم الثلاثاء 13 يناير الجاري بالرباط، بالسنة الأمازيغية الجديدة 2976، تحت شعار "يناير: الاحتفاء بالمغرب المتعدد في اطار الوحدة ".

وشكل هذا الاحتفاء مناسبة لتثمين التراث المغربي المادي وغير المادي الممتد لآلاف السنين، وإبراز الجذور التاريخية للثقافة الأمازيغية في جميع مناطق المملكة، بما في ذلك أراضيها الصحراوية، مع التأكيد على أن التنوع الثقافي يتناغم بشكل خلاق مع الوحدة الوطنية.

وحسب وثيقة تقديمية للحفل، يتزامن "إيض ن يناير 2976/2026" مع لحظة فارقة من تاريخ المغرب المعاصر، تتميز بالاحتفال الرسمي الثالث بهذه المناسبة بعد القرار الملكي السامي بتاريخ 3 ماي 2023، والقاضي بجعل رأس السنة الأمازيغية عطلة وطنية، إلى جانب تتويج كفاح المغرب من أجل وحدته الترابية، باعتماد الأمم المتحدة للقرار 2797 بتاريخ 31 أكتوبر 2025، الذي يكرس سيادة المملكة على صحرائها.

وفي هذا الصدد، قال عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أحمد بوكوس، إن موضوع التنوع الثقافي يعد "موضوع الساعة" على مستوى القارة الإفريقية، وعلى مستوى العالم ككل، مبرزا أن المغرب بلور نموذجا مؤسسا على التعددية.

وشدد السيد بوكوس، في تصريح للصحافة، على أن هذا النموذج المغربي أصبح اليوم يحتذى به في مجموعة من الدول في أمريكا الجنوبية ودول إفريقيا جنوب الصحراء، معتبرا أن "السلطة الناعمة للمغرب بدأت تكتسب أهمية، تجعل منه بلدا تتوجه إليه جميع الشعوب لتدبير ناجع للتعدد اللغوي والتنوع الثقافي".

ومن جهته، أبرز رئيس مصلحة التواصل الخارجي بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، محمد مخلص، أن الاحتفاء برأس السنة الأمازيغية يكتسي دلالتين أساسيتين، تتمثل الأولى في التذكير بالقرار الملكي السامي، فيما تهم الدلالة الثانية الاحتفاء بالمغرب المتعدد في إطار الوحدة.

وأشار السيد مخلص إلى أن "إيض ن يناير" يجسد الاحتفاء بالأرض، وكذا بـ"القيم الأمازيغية المغربية المتمثلة في التعاون والتضامن والمشاركة، والتي تجلت بوضوح في استقبال الزوار خلال كأس أمم افريقيا المنظم بالمغرب".

وتضمن برنامج هذه التظاهرة الثقافية مشاركة فرق من كل أنحاء المغرب، شماله ووسطه وصحرائه، والتي قدمت عروضا فنية تجسد الغنى الثقافي بالمملكة : الروايس، أحيدوس، وأحواش، والكدرة، أيقونة الفنون الصحراوية المغربية. وتعكس هذه التعبيرات الفنية ثراء واستمرارية وحيوية التراث غير المادي للمغرب.

هيئة المحامين بالرباط تنظم أمسية احتفالية بمناسبة رأس السنة الأمازيغية 2976

تخليدا لإقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة وطنية رسمية بالمملكة، وفي إطار أنشطتها الثقافية السنوية، نظمت هيئة المحامين بالرباط النسخة الثانية من الأمسية الاحتفالية برأس السنة الأمازيغية الجديدة 2976 وكان هذا الاحتفاء تجسيدا لانخراط الهيئة في تثمين الموروث الثقافي والهوية المغربية المتعددة الروافد.

احتفت الهيئة ببرنامج فني وتراثي متنوع، حيث شهدت الأمسية، التي أشرفت على تنشيطها الإعلامية نادية السوسي، مشاركة فنية متميزة قدمتها الفنانة "سعيدة تثريت"، إلى جانب عروض ثقافية لفرق تراثية مثلت مناطق مختلفة من المغرب جمعت بين الريف، والأطلس المتوسط، وسوس، كما تخلل الحفل تقديم أطباق أمازيغية أصيلة، عكست غنى وتقاليد المطبخ المغربي الأمازيغي المرتبط بهذه المناسبة.

نظمت الهيئة هذا الحدث الثقافي على شرف منتسبيها وعائلاتهم وللجسم الحقوقي يوم الخميس 22 يناير 2026 ابتداء من الساعة الرابعة والنصف بعد الزوال. واحتضن فضاء المركب الثقافي والرياضي السويسي بمدينة الرباط مجريات هذا الحفل الذي مزج بين التواصل المهني والاحتفاء الثقافي.

كرست هيئة المحامين بالرباط "الاحتفاء برأس السنة بالأمازيغية" كتقليد مهني سنوي ذو أبعاد دستورية وفق ما جاء في تصريح الأستاذة فتيحة اشتاتو محامية هيئة الرباط ومن القائمين على تنظيم الحدث لجريدة العالم الأمازيغي، أن تنظيم هذه الاحتفالية للمرة الثانية على التوالي يأتي تماشيا مع الطابع الرسمي الذي تكرس للأمازيغية في الدستور المغربي، وتعتبر أن هذه المبادرة هي تنزيل فعلي وعملي لقرار إقرار رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا وعطلة مؤدى عنها، مما يجعل من المؤسسات المهنية شريكا أساسيا في تفعيل هذه المكتسبات الوطنية.

وأوضحت الاستاذة اشتاتو في تصريحها حول الأهمية الاستراتيجية لهذا الحدث، أن الهيئة عملت على الاستمرار في تنظيمه بهدف ترسيخ قيم التعددية الثقافية داخل الجسم القضائي والحقوقي، وأكدت أن الهيئة لا تنظر إلى الحدث كاحتفال، إنما مسار استراتيجي لتعزيز الهوية المغربية الموحدة بانصهار كافة روافدها، وتأكيدا على دور المحامي كفاعل ثقافي وحقوقي يواكب التحولات السيادية للدولة.

ويعكس إصرار الهيئة على مأسسة هذا الحفل للسنة الثانية الحرص على خلق فضاء للتواصل الإنساني والمهني بعيدا عن ضغط الملفات القضائية، حيث يمتزج عبق التاريخ الأمازيغي بجمالية الفن التراثي. ويهدف هذا التوجه إلى جعل "أمسية إيض إيناير" محطة سنوية قارة تعكس انفتاح أصحاب البذلة السوداء على عمقهم الحضاري والتزامهم بالدفاع عن الموروث الوطني بكافة تجلياته.

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵉⵏⵙⵜⵉⵜⵓⵙⵢⵓⵏ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

إعلان عن إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع بالتعاقد
جمع وتدوين المتون الأدبية

في إطار برنامج عمل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية برسم سنتي 2027-2026، يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن عروض من أجل إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع تدوين وجمع المتون الأدبية الأمازيغية، على وجه التعاقد.

يمكن للمعنيين بالأمر إبداء الرغبة في إنجاز المشاريع سالفة الذكر، ببعثهم رسالة خطية إلى عميد المعهد، مرفقة ببطاقة توضيحية للمشروع، ونسخة من تصريح بالشرف، مصادق عليها، ونسخة موقعة من دفتر التحملات، (هذه الوثائق يمكن سحبها من موقع المعهد www.ircam.ma).

ترسل الطلبات إلى العنوان أسفله، أو تودع لدى مكتب الضبط بالمعهد، بنفس العنوان، في أجل أقصاه 30 شتنبر 2027.

العنوان:
السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب 2055 الرباط

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

الأمازيغية في رحاب المدرسة الإسبانية إحتفاء برأس السنة الأمازيغية : جسور لغوية لتعزيز القوة الناعمة

* نادية بودرة

في خطوة تترجم عمق الروابط الثقافية والتاريخية بين ضفتي المتوسط، وتكريس قيم التعددية والهوية المغربية داخل الفضاءات التربوية الدولية،احتضنت المدرسة الإسبانية بالرباط يوم الثلاثاء 13 يناير 2026 فعاليات افتتاح الدورة الثانية للأسبوع الثقافي الأمازيغي، بمناسبة الاحتفالات الوطنية برأس السنة الأمازيغية 2976ما يجعل من هذه المناسبة جسرا حضاريا لتعزيز الوعي بالموروث الأمازيغي كرافد أساسي للهوية المغربية المتعددة.

وقد تميز حفل الافتتاح بحضور وازن لشخصيات دبلوماسية وثقافية رفيعة، ترأسها سفير المملكة الإسبانية بالمغرب، السيد إنريكي أوخيدا بيلا، رفقة مستشار التعليم بالسفارة السيد لورينثو كابييان، إلى جانب حضور السيدة أمينة بن الشيخ أوكدورت مستشارة رئيس الحكومة المكلفة بملف الأمازيغية، والأستاذ حسن أكيوض ممثلا للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، في إشارة قوية إلى التعاون المؤسساتي الوثيق لتعزيز مكانة الأمازيغية في المنظومة التعليمية والتربوية.

جاء في كلمة السفير الإسباني في المغرب، السيد "إنريكي أوخيدا فيلا"، بمناسبة افتتاح الأسبوع الثقافي الأمازيغي الثاني بمناسبة الاحتفالات برأس السنة الأمازيغية 2976 أن تنظيم الدورة الثانية للأسبوع الثقافي الأمازيغي يعكس الالتزام العميق للمؤسسات التعليمية الإسبانية بالاحتفاء بالثقافة الأمازيغية كجزء لا يتجزأ من التراث المتوسطي المشترك، وأوضح السفير في كلمته أن الأمازيغية ليست مجرد حضارة ألفية عريقة فحسب، بل هي ثقافة حية، عصرية، ومتطورة، مشيرا إلى تجليات هذا التطور في المحافل الفنية الدولية مثل معرض متحف 'ثيسن' في مدريد، كما شدد السفير على وجود قواسم مشتركة قوية بين إسبانيا والمغرب، حيث يتميز كلا البلدين بالتعددية الثقافية واللغوية التي تشكل مصدر غنى وقوة للوطن، وأكد على أن الثقافة هي الجسر الأمتن لتعزيز الروابط الإنسانية وتوطيد العلاقات الثنائية المتميزة بين الشعبين والبلدين الجارين.

وبخصوص رؤيته لأهمية المناسبة وبعدها الثقافي، اعتبر السفير أن تنظيم الدورة الثانية للأسبوع الثقافي الأمازيغي هو تأكيد على التزام المؤسسات التعليمية الإسبانية في المغرب بالاحتفاء بالثقافة الأمازيغية والاعتراف بمكانتها، تكتسي المناسبة أهمية خاصة لتزامنها مع الاحتفالات برأس السنة الأمازيغية الجديدة2976 مما يجعلها لحظة احتفالية بهوية عريقة.

وأكد السفير أن الهوية الأمازيغية ليست مجرد شأن محلي، بل هي جزء لا يتجزأ من التراث المتوسط، أشار إلى التشابه بين إسبانيا والمغرب كدولتين تتميزان بالتنوع الثقافي واللغوي، معتبرا أن هذا التعدد هو مصدر قوة وثراء للوطن في كلا البلدين، يرى السفير في هذه المناسبة فرصة لتعميق الفهم المتبادل والاحتفاء بقيم التنوع التي تجمع الضفتين.

في خطوة تعكس عمق الروابط الثقافية بين المغرب وإسبانيا، اختارت مستشارية التعليم بالسفارة الإسبانية بالرباط تخليد رأس السنة الأمازيغية إيض يناير واعتبارها منصة للإعلان عن حصيلة استراتيجية لدمج الهوية الأمازيغية في المنظومة التعليمية الإسبانية بالمغرب هذا الأسبوع الثقافي، الذي افتتحه المستشار لورينزو كابيان، يمثل ترسيخا للحضارة الأمازيغية كإرث مشترك يتجاوز الحدود الجغرافية ليشكل ركيزة أساسية في الهوية المغربية التي تحرص المؤسسات الإسبانية على الانخراط فيها.

كشف المستشار كابيان في كلمته الافتتاحية عن أرقام تعكس نجاعة المأسسة التربوية للأمازيغية داخل مراكز التعليم الإسباني؛ حيث نجحت البعثة في إيصال الدروس والأنشطة المرتبطة باللغة والثقافة الأمازيغية إلى ما يناهز 5000 تلميذ خلال فترة لم تتجاوز 11 شهرا، هذا الرقم لا يعبر فقط عن سرعة التنفيذ، بل عن وجود طلب حقيقي وشغف طلابي لاكتشاف المكونات الأصيلة للمجتمع المغربي، مما يحول التعدد اللغوي من خيار تربوي إلى ميزة تنافسية للمدرسة الإسبانية.

وتحدث المستشار عن عمق المحتوى التربوي؛ اعتمادا على مقاربة مبتكرة تركز على تعليم حرف "تيفيناغ"، جنبا إلى جنب مع تلقين أسس الثقافة الأمازيغية وحضارتها مع إحياء التقاليد الشفوية والشعر الأمازيغي.

وأشاد في هذا السياق بالجهود الإبداعية التي قادها بيدرو بالكارسل، الذي ساهم في تطوير مواد تعليمية تربط التلميذ ببيئته المحلية وتاريخه العميق، مما يجعل من تعلم الأمازيغية تجربة حية تتجاوز جدران الفصول الدراسية لتلامس الوجدان الشعبي

والتقاليد العريقة.

يعكس حضور ممثلين عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ورئاسة الحكومة، ووزارة التربية الوطنية، مستوى التنسيق الاستراتيجي بين الرباط ومدريد، ويؤكد الالتحام المؤسساتي أن إستشارية التعليم الإسباني بالمغرب تتخذ من الأمازيغية رافعة للدبلوماسية الثقافية والقوة الناعمة.

أكدت السيدة أمينة بن الشيخ في مستهل كلمتها أن تنظيم الأسبوع الثقافي الأمازيغي يأتي في سياق وطني تاريخي، مطبوع بالحرص السامي لجلالة الملك محمد السادس على النهوض بالأمازيغية كملك مشترك لجميع المغاربة.

وأوضحت حرص الحكومة الذي يعكس الالتزام الجاد بتنزيل الطابع الرسمي للأمازيغية في كافة مناحي الحياة العامة، بما في ذلك القطاعات التربوية والثقافية، وضمان إشعاعها محليا ودوليا..

ونوهت مستشارة رئيس الحكومة باختيار "المدرسة الإسبانية" لاحتضان هذه التظاهرة، معتبرة أن إدماج الثقافة الأمازيغية داخل مؤسسات البعثات الأجنبية يمثل نقلة نوعية في تدبير التعدد الثقافي بالمملكة، مشيرة إلى أن هذا الانفتاح يساهم في تعريف التلاميذ من مختلف الجنسيات بجذور الحضارة المغربية، مما يعزز قيم العيش المشترك والاحترام المتبادل بين الثقافات.

وفي سياق التعاون الثنائي، اعتبرت السيدة بن الشيخ أن المبادرة الثقافية التي تقودها السفارة الإسبانية هي دبلوماسية ثقافية تساهم في تقوية الأواصر بين الرباط ومدريد، وأكدت أن الحكومة تدعم بقوة هذه الشراكات التي تجعل من المؤسسات التعليمية جسورا حضارية، مشيرة إلى أن الاحتفاء برأس السنة الأمازيغية داخل فضاء تعليمي إسباني هو رسالة تقدير قوية للخصوصية المغربية وللتعاون الاستراتيجي بين البلدين.

وأكدت مستشارة رئيس الحكومة المكلفة بملف الأمازيغية أمينة ابن الشيخ، أن علاقتها بالمدرسة الإسبانية علاقة عميقة وذات بعد شخصي، فهي لا تقتصر على الجانب المهني، وتمتد إلى سنة 2006، وهو العام الذي شهد تسجيل ابنها زيري في هذه المؤسسة؛ وهو الاسم الذي يحمل دلالة رمزية قوية بإحالته إلى المؤسس الأمازيغي لمدينة غرناطة. حيث اعتبرت المستشارة نفسها جزءا من تاريخ هذه المدرسة، وكان لها شرف المبادرة بإطلاق احتفالات رأس السنة الأمازيغية داخل أسوارها منذ سنة 2013 بالتعاون مع مدرسي اللغة العربية، وترى أن هذه المدرسة ليست مجرد فضاء للتحصيل العلمي، بل هي جسر للتواصل الثقافي بين المغرب وإسبانيا، ومشتل لترسيخ قيم المواطنة، الحوار، واحترام التنوع الثقافي الذي تشكل الأمازيغية أحد أعمدته الأساسية في الهوية المغربية والأندلسية المشتركة.

واختتمت السيدة المستشارة كلمتها بالتأكيد على أن الاحتفال يمثل جزء من ورش مستمر لإعطاء الأمازيغية المكانة التي تستحقها كرافد أساسي للتنمية وللهوية الوطنية، ودعت إلى استثمار هذا النجاح لتعميم مثل هذه المبادرات في مختلف المؤسسات التعليمية الدولية بالمغرب، بما يضمن استدامة الوعي الثقافي لدى الأجيال الصاعدة.

استهل السيد حسن أكيوض كلمته بالإشادة بمبادرة البعثة التعليمية الإسبانية بالمغرب لتنظيم الدورة الثانية من الأسبوع الثقافي الأمازيغي، معتبرا إياها خطوة رائدة تعكس انفتاح المؤسسات التعليمية الدولية على المكونات الهوياتية للمجتمع المغربي. وأكد أن احتضان مدرسة عريقة كالمدرسة الإسبانية بالرباط لهذا الحدث، يجسد عمق الروابط الثقافية والتاريخية التي تجمع بين المغرب وإسبانيا.

وفي سياق متصل، شدد أكيوض على أن الأمازيغية تحمل قيما إنسانية وكونية تدعو إلى التسامح والتعايش. وأوضح أن إدماج الأنشطة المتعلقة بالثقافة الأمازيغية في الفضاءات المدرسية يساهم بشكل مباشر في إغناء الشخصية الثقافية للتلاميذ، ويمنحهم أدوات لفهم التعددية التي تميز المملكة المغربية كنموذج فريد في المنطقة.

كما استعرض ممثل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية جهود المؤسسة في مأسسة اللغة الأمازيغية، مؤكدا أن المعهد يضع خبراته الأكاديمية والبيداغوجية رهن إشارة الشركاء الدوليين لدعم التعريف بالحضارة الأمازيغية، وأشار أكيوض إلى أن هذا التعاون مع السفارة الإسبانية يندرج ضمن رؤية استراتيجية تهدف إلى جعل الثقافة جسرا للحوار الحضاري الدائم والمنتج.

واختتم أكيوض مداخلته بالإشارة إلى الرمزية الكبيرة لتنظيم هذا الأسبوع بمناسبة الاحتفالات برأس السنة الأمازيغية، مؤكدا أن العناية الملكية السامية التي أسبغت على هذا المكون الهوياتي، من خلال إقراره عطلة وطنية رسمية، تعطي دفعة قوية للمؤسسات الثقافية والتعليمية لمواصلة العمل على صيانة هذا الموروث ونقله للأجيال الصاعدة بأساليب إبداعية ومعاصرة.

فمن خلال دمج لغة الأرض في مناهجها، تبعث البعثة الإسبانية برسالة سياسية واضحة مفادها أن الشراكة بين البلدين قائمة على الاحترام المتبادل للمقومات الهوياتية والقيم المشتركة.

هيئات حقوقية تطالب بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وإنهاء مظاهر الإقصاء والتمييز

* منتصر إثري

"الجمعية المغربية لحقوق الإنسان" تندد باستمرار "الإقصاء والتمييز ضد الشعب الأمازيغي"

قالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، إن السنة الأمازيغية الجديدة 2976 تحل "في سياق إقليمي ودولي لا تزال فيه الحقوق اللغوية والثقافية والسياسية للشعب الأمازيغي، باعتباره شعبًا أصليًا، عرضة للإقصاء والتهميش، ومحرومة من الإنصاف الفعلي، في استمرار ممنهج لمختلف أشكال التمييز البنيوي والعنصري، التي تمس حقه في هويته الجماعية، وفي أرضه وموارده، وفي ممارسته لحقه غير القابل للتصرف في تقرير مصيره، كما هو مكفول بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، وخاصة إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية".

وأفادت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، في بلاغ لها بمناسبة تخليد رأس السنة الأمازيغية، أن إحياء هذه المناسبة النضالية يأتي بعد عقود من الكفاح الذي خاضته الحركة الأمازيغية والحركة الحقوقية بالمغرب، في ظل أوضاع وطنية تتسم بتفشي الفساد والإفلات من العقاب داخل المؤسسات العمومية، سواء المنتخبة منها أو المعينة، وبالتضييق الممنهج على حرية الرأي والتعبير والتنظيم، وتجريم النضال السلمي، والتراجع الخطير للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، نتيجة تبني سياسات اقتصادية لا شعبية قائمة على اقتصاد الريع ونهب الثروات الوطنية، وتسليع القطاعات الاجتماعية، وما نتج عن ذلك من تدهور بنيوي في الخدمات العمومية الأساسية، وعلى رأسها الصحة والتعليم والسكن، في خرق سافر لمبادئ العدالة الاجتماعية والإنصاف المجالي.

وأكدت الجمعية أن هذا الوضع يشكل انتهاكًا صريحًا للالتزامات الرسمية للدولة المغربية كما يقرّها دستور 2011، ولا سيما الفصول المتعلقة بالمساواة وعدم التمييز، وسمو الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان المصادق عليها على التشريع الوطني، والاعتراف بالأمازيغية لغة رسمية للدولة، فضلًا عن الالتزامات الدولية للمغرب، وما يستتبع ذلك من واجب احترام وحماية وإعمال الحقوق الفردية والجماعية للشعب الأمازيغي دون إفراغها من مضمونها أو حصرها في إجراءات شكلية.

وشددت الجمعية على أن استمرار الدولة في التملص من هذه الالتزامات، والإبقاء على سياسات الإقصاء والتأجيل، يكرس واقعًا من اللاتماثل وعدم المساواة، ويغذي الإحساس بالحيف والظلم، ويقوض أسس دولة الحق والقانون، ما يفرض، بحسبها، تصعيد النضال الحقوقي وتوحيد الجهود من أجل فرض الاعتراف الكامل والفعلي بحقوق الشعب الأمازيغي باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من الحقوق الكونية غير القابلة للتصرف.

وأعربت الجمعية عن قلقها البالغ إزاء ما وصفته باستمرار سياسات الإقصاء والتهميش القائمة على الإلهاء والمماطلة وتجميل الواقع، ومحاولات إعادة إنتاج آليات السيطرة والهيمنة من خلال سن تشريعات تُوظف لتسهيل استعمال القضاء كأداة لقمع الحريات العامة، وتجريم العمل الحقوقي، واستهداف المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان، وكل الأصوات المنتقدة للسياسات العمومية، في تعارض صارخ مع التزامات الدولة الدولية.

واستحضرت الجمعية المرجعيات الدولية ذات الصلة، وفي مقدمتها العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولا سيما المادة 15 منه والتعليق العام رقم 21 بشأن الحق في المشاركة في الحياة الثقافية، وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، إضافة إلى الإعلان العالمي للتنوع الثقافي، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد، فضلًا عن تقارير وآراء آليات الأمم المتحدة، ومنها تقرير الخبيرة المستقلة المعنية بالحقوق الثقافية عقب زيارتها للمغرب في شتنبر 2011، وتقرير المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب عقب زيارتها للمغرب في دجنبر 2018، وما خلصت إليه من توصيات تؤكد ضرورة الاعتراف الفعلي بحقوق الشعوب الأصلية وضمان حمايتها دون تمييز.

وأبرزت الجمعية أن المغرب يعد من بين البلدان القليلة في العالم التي تتوفر على شعب أصلي متميز تاريخيًا وثقافيًا، امتد وجوده على طول شمال إفريقيا، وما عرفته أراضيه من تهافت القوى الاستعمارية على موارده، واستغلال ثرواته، وتفكيك بنياته الاجتماعية والاقتصادية، باستعمال وسائل مدمرة للإنسان والطبيعة، بما في ذلك استهداف بعض المناطق بالأسلحة الكيماوية المحظورة دوليًا، إلى جانب سياسات التعريب القسري، وإقصاء اللغة الأمازيغية، وتهجير السكان، واستنزاف الثروات الطبيعية دون إشراك الساكنة أو تمكينها من حقها المشروع في الانتفاع العادل منها.

وبهذه المناسبة، جددت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان مواقفها، للدولة المغربية إلى الالتزام الفعلي بالمواثيق الدولية المصادق عليها، والتفعيل الكامل للطابع الرسمي للغة الأمازيغية في جميع المؤسسات، وتعميم تدريسها، ووقف سياسات التهميش في حق سكان البوادي والجبال.

كما أكدت تشبثها بالحفاظ على أراضي الجموع، ورفضها للقوانين المنظمة للجماعات السلالية والترحال الرعوي بصيغتها الحالية، مطالبة بمراجعتها بما يضمن الحقوق الجماعية والفردية للسكان الأصليين، والتنديد باستباحة أراضيهم من طرف بعض اللوبيات الخليجية، وضمان الاستفادة العادلة من الثروات الطبيعية والمعدنية، وتنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، خاصة في الريف والأطلس المتوسط.

وفي السياق ذاته، جددت الجمعية مطالبتها بإطلاق سراح معتقلي حراك الريف، والتعجيل بإعمار منطقة الحوز والمناطق المتضررة من زلزال 2023، مع ضمان الشفافية والمحاسبة، محذرة من خطورة تفشي خطابات الكراهية والعنصرية، وداعية النيابة العامة إلى وضع حد للحملات التحريضية والتشهيرية وضمان عدم الإفلات من العقاب.

العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان تصدر "نداء إناير" وتدعو إلى تفعيل فعلي للطابع الرسمي للأمازيغية

بمناسبة حلول رأس السنة الأمازيغية إيناير، أصدرت العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان نداءً حقوقيًا جدّدت من خلاله التأكيد على مركزية الأمازيغية في الهوية الوطنية المغربية، باعتبارها "رافدًا أساسيًا" وذاكرة جماعية ضاربة في عمق التاريخ الحضاري والإنساني للمغرب.

وأكدت العصبة، في ندائها، أن تخليد إناير يشكل محطة رمزية لاستحضار مطلب العدالة الهوياتية، باعتبارها مدخلاً أساسيا لترسيخ دولة الحق والقانون، وضمان المساواة الفعلية بين جميع المواطنات والمواطنين، دون أي تمييز لغوي أو ثقافي أو هوياتي.

وسجلت العصبة أن دسترة الأمازيغية كلغة رسمية للدولة شكلت مكسبًا نضاليًا مهمًا وخطوة متقدمة، كما ثمّنت بعض المبادرات الرسمية التي عكست نوايا إيجابية في الاعتراف بالهوية الأمازيغية كمكوّن رئيسي للهوية الوطنية. غير أنها شددت على أن هذا المكسب ظل، بعد سنوات من التنصيص الدستوري، حبيس تفعيل جزئي وبطيء، في ظل اختلالات واضحة تعتري مسار التنزيل، سواء على مستوى التشريع أو السياسات العمومية أو الممارسة الإدارية اليومية.

وأرجعت العصبة هذا الوضع إلى استمرار التعامل مع ترسيم الأمازيغية كإجراء احتفالي، لا كحق لغوي وثقافي وإنساني غير قابل للتجزئة، مشيرة إلى محدودية تعميم تدريس الأمازيغية، وغيابها شبه التام في عدد من المرافق العمومية، إلى جانب هشاشة آليات التتبع والتقييم، بما يفرغ مقتضيات القانون التنظيمي من مضمونها العملي.

وفي السياق ذاته، نبهت العصبة إلى جملة من التحديات البنيوية التي ما تزال تعرقل التفعيل الكامل للطابع الرسمي للأمازيغية، وفي مقدمتها غياب إرادة سياسية واضحة، وضعف التنسيق بين القطاعات الحكومية، واستمرار اختزال الأمازيغية في بعدها الثقافي الهامشي بدل اعتبارها قضية حقوقية ودستورية جوهرية.

ومن منطلق مسؤوليتها الحقوقية والتاريخية، دعت العصبة إلى مراجعة شاملة وجريئة للتاريخ الرسمي، تنفتح على مختلف مكونات الذاكرة الوطنية، وتعترف بما تعرضت له الأمازيغية من تهميش وإقصاء ممنهج، بما يفضي إلى إنصاف تاريخي حقيقي يقوم على الاعتراف وجبر الضرر الرمزي، وإعادة الاعتبار للثقافة واللغة والتاريخ والأرض.

وجددت العصبة، بهذه المناسبة، دعوتها إلى تحمّل الدولة والحكومة لمسؤوليتهما الكاملة في التفعيل السريع والشامل للطابع الرسمي للأمازيغية، وإدماجها فعليًا في منظومة التربية والتكوين، وفي مختلف أسلاك الوظيفة العمومية والخدمات الأساسية، مع تمكين المجتمع المدني والفاعلين الأمازيغيين من المشاركة الفعلية في بلورة السياسات العمومية ذات الصلة.

كما شددت على ضرورة ربط العدالة الهوياتية بالعدالة الاجتماعية والمجالية، وتقييم مسار تنزيل ترسيم الأمازيغية بمشاركة جميع مكونات المجتمع المغربي، واعتماد خارطة طريق واضحة لتنفيذ التوصيات ذات الأولوية.

وختمت العصبة نداءها بالتأكيد على أن "نداء إيناير" يظل تعبيرًا عن التزام مناضلاتها ومناضليها بمواصلة الدفاع عن الحقوق الثقافية واللغوية والهوياتية للمغاربة، من أجل مغرب يتصالح مع ذاته، ويؤسس لوحدة وطنية قائمة على الاعتراف والتعدد والإنصاف، ويجعل من التنوع مصدر قوة ومن الأمازيغية رافعة حقيقية للديمقراطية وحقوق الإنسان.

الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي والمنظمة المغربية لحقوق الإنسان تدعوان إلى تسريع تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية

بمناسبة احتفال الشعب المغربي برأس السنة الأمازيغية "إيض إيناير" 2976، اعتبرت كل من الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي و"المنظمة المغربية لحقوق الإنسان" في بلاغ مشترك، أن الاحتفال برأس السنة الأمازيغية يشكل مناسبة وطنية رمزية للاحتفاء بالمميزات اللغوية والثقافية للشعب المغربي، وفرصة لتقييم ما تم إنجازه من طرف مختلف الفاعلين في مجال حماية وتعزيز اللغة والثقافة والهوية والحضارة الأمازيغية، باعتبارها رصيدًا مشتركًا وملكًا لجميع المغاربة.

وعبّرت الجمعيتان عن تثمينهما وترحيبهما بمختلف المبادرات الرامية إلى الحفاظ على الأمازيغية بمختلف تجلياتها، وفي مقدمتها المبادرة الرسمية القاضية بإقرار رأس السنة الأمازيغية عيدًا وطنيًا وعطلة مؤدى عنها، معتبرتين أن هذا القرار يجسد تصالح المغاربة مع هويتهم الجماعية ويعكس الوعي المتزايد بأهمية صونها.

وفي المقابل، سجّل البلاغ انشغال الجمعيتين إزاء البطء الملحوظ في تفعيل المقتضيات الدستورية والقانونية المرتبطة بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، مع التنبيه إلى أن عددًا من المقتضيات الواردة في القانون التنظيمي رقم 26-16، المتعلق بتحديد مراحل تفعيل هذا الطابع الرسمي وكيفيات إدماج الأمازيغية في مجال التعليم ومجالات الحياة العامة ذات الأولوية، لم يتم تنفيذها رغم وضوح الآجال القانونية المحددة في خمس سنوات ابتداءً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

كما دعت الجمعيتان إلى جعل الحقوق الثقافية واللغوية مكونًا أساسيًا في السياسات العمومية، وذلك تنفيذًا للالتزامات والتعهدات الدولية للمغرب، وبهدف تعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي الوطني.

وحذّر البلاغ من الآثار السلبية المحتملة لاستمرار عدم التزام الحكومات المتعاقبة، منذ دستور 2011، بالمقتضيات الدستورية والقانونية ذات الصلة بالأمازيغية، مؤكدًا أن الأمر لا يندرج ضمن إشكال تقني أو إداري، بل يشكل مساسًا صريحًا بروح الدستور وبالمواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب.

وفي ختام بلاغهما، دعت الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي والمنظمة المغربية لحقوق الإنسان مختلف الفاعلين، الرسميين والمدنيين، إلى العمل المشترك من أجل إيجاد أنجع السبل الكفيلة بالحفاظ على الأمازيغية بمختلف تعبيراتها، وتطويرها في مواجهة التحديات التي لا تزال تعترض سبيلها.

الحكم الذاتي والأمازيغية: ندوة فكرية بآزرو تعيد طرح سؤال الهوية والتنمية

- أمينة ابن الشيخ: "لا يمكن تحقيق تنمية عادلة دون إنصاف لغوي وثقافي، ولا معنى للحكم الذاتي إذا لم يكن مدخلا للديمقراطية التشاركية والعدالة المجالية"
- رشيد راخا: "الاستثمار في الرأسمال البشري والثقافي الأمازيغي رافعة للتنمية وليس عائقا للتحديث"
- عيسى عقاوي: "نجاح أي نموذج للحكم الذاتي رهين بوجود مجتمع مدني مستقل وقوي"
- حسن حجيج: "الخطاب الانفصالي يستند غالبا إلى سرديات هوياتية مفصولة عن الامتداد التاريخي والثقافي المغربي"

◀آزرو: خيرالدين الجامعي

احتضن فضاء المركز السوسيو-رياضي للقرب بمدينة آزرو، يوم السبت 20 دجنبر 2025، ندوة فكرية نظمتها كل من الجمعية الإقليمية الدار الكبيرة والتجمع العالمي الأمازيغي، حول موضوع:" الحكم الذاتي والأمازيغية: القرار الأممي وسؤال الهوية والتنمية في المغرب"، وذلك بحضور نخبة من الباحثين والفاعلين المدنيين والحقوقيين، إلى جانب مهتمين بقضايا الأمازيغية والحكامة الترابية.

وافتتحت أشغال الندوة بترديد النشيد الوطني، أعقبته كلمتان افتتاحيتان لكل من رئيس التجمع العالمي الأمازيغي ورئيس الجمعية الإقليمية الدار الكبيرة بإقليم إفران، أكدا فيهما على أهمية النقاش العمومي الهادئ والمسؤول حول قضايا الحكم الذاتي والهوية والتنمية، في سياق وطني وإقليمي دقيق.

وفي مداخلتها الافتتاحية، قدمت الأستاذة أمينة ابن الشيخ، رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي في المغرب، عرضا بعنوان: "الحكم الذاتي انطلاقا من ميثاق تامازغا"، اعتبرت فيه أن ميثاق تامازغا يشكل مرجعية فكرية وحقوقية متقدمة لفهم الحكم الذاتي باعتباره صيغة ديمقراطية لتقرير المصير الداخلي، لا تتناقض مع وحدة الدولة، بل تعززها عبر الاعتراف بالتعدد اللغوي والثقافي والمجالي.

وأوضحت المتدخلة أن الحكم الذاتي، وفق هذا التصور، لا يعني الانفصال أو المساس بالسيادة الوطنية، بل يقوم على لا مركزية ديمقراطية حقيقية، تمنح للجهات والمؤسسات المنتخبة صلاحيات فعلية في تدبير شؤونها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتمكن المواطن من المشاركة المباشرة في صنع القرار العمومي.

كما شددت على أن الإنصاف اللغوي والثقافي يشكل مدخلا أساسيا لتحقيق العدالة المجالية والتنمية المستدامة، معتبرة أن ربط الحكم الذاتي بالديمقراطية التشاركية يفرض الانتقال نحو نموذج ترابي يمنح الجهات إمكانيات تشريعية وتنفيذية حقيقية، في إطار الدستور والمؤسسات الوطنية.

واختتمت ابن الشيخ مداخلتها بالتأكيد على أن الحكم الذاتي، كما تطرحه الحركة الأمازيغية في ضوء ميثاق تامازغا، يشكل رافعة لتعزيز الوحدة الوطنية والاستقرار، وبناء دولة قوية بتعددها، عادلة في توزيع السلطة والثروة، ومنفتحة على محيطها المغاربي والإفريقي.

بدوره، ألقى الأستاذ رشيد راخا، الرئيس الدولي للتجمع العالمي الأمازيغي، مداخلة بعنوان: "كيف يمكن التصدي لإشكالية المغرب بسرعتين؟"، خصصها لتحليل مظاهر التفاوتات المجالية والاجتماعية التي ما تزال تعمق الفجوة بين ما يصطلح عليه بـ"المغرب النافع" و"المغرب المهمش".

وأكد راخا أن مفهوم "المغرب بسرعتين" لم يعد مجرد توصيف إعلامي، بل أصبح واقعا ملموسا تعكسه الفوارق الصارخة في البنيات التحتية، والخدمات العمومية، وفرص الشغل، والولوج إلى التعليم والصحة، بين المركز والهوامش، وبين المدن الكبرى والمناطق الجبلية والقروية.

وأشار إلى أن معالجة هذا الاختلال البنيوي تستدعي إرادة سياسية حقيقية قائمة على ترسيخ العدالة المجالية، وربط التنمية بالخصوصيات المحلية، بدل استمرار منطق التركيز والاستثمارات غير المتوازنة. كما دعا إلى اعتماد نماذج حكم ترابي ديمقراطي تمنح الجهات صلاحيات فعلية في التخطيط والتنفيذ، وتشرك الساكنة المحلية والمجتمع المدني في اتخاذ القرار.

وشدد المتدخل على أن الاستثمار في الرأسمال البشري والثقافي الأمازيغي يعد رافعة أساسية للتنمية والاندماج، وليس عائقا أمام التحديث، داعيا إلى تجاوز منطق التهميش التاريخي للمناطق الجبلية والقروية.

من جانبه، تناول الأستاذ عيسى عقاوي، رئيس الهيئة الوطنية لحماية المال العام، في مداخلة بعنوان: "الحكم الذاتي والمجتمع المدني: الترافع الموازي"، دور الفاعل المدني في مواكبة وتجويد مشاريع الحكم الذاتي وترسيخ الديمقراطية الترابية.

وأكد عقاوي أن المجتمع المدني يشكل فاعلا محوريا في الترافع المؤسساتي والحقوقي، من خلال التأطير، وصياغة المقترحات، والتتبع، والمساءلة، وربط السياسات العمومية بالحاجيات الحقيقية للسكان على المستوى الجهوي والمحلي.

وأوضح أن نجاح أي نموذج للحكم الذاتي يظل رهينا بتوفر مجتمع مدني مستقل وقوي، قادر على بناء جسور الثقة بين المواطن والمؤسسات، والمساهمة في إشراك الساكنة في اتخاذ القرار، في انسجام مع مبادئ الديمقراطية التشاركية والعدالة المجالية.

أما الدكتور حسن حجيج، فقد تناول في مداخلته المعنونة بـ "الحركة الانفصالية في الصحراء المغربية وسؤال الهوية"، الأبعاد التاريخية والرمزية والهوياتية للنزاع حول الصحراء المغربية، في ارتباطه بالسياقات الإقليمية والدولية.

وأكد الأستاذ الجامعي أن مقاربة ملف الصحراء لا يمكن اختزالها في البعد السياسي أو الأمني فقط، بل تستدعي فهما عميقا لسؤال الهوية، باعتباره عنصرا مركزيا في توظيف الخطاب الانفصالي. وأبرز أن هذا الخطاب يعتمد في كثير من الأحيان على إعادة بناء سرديات هوياتية منفصلة عن الامتداد التاريخي والثقافي المغربي.

وأشار إلى أن هوية الصحراء المغربية هوية متعددة الروافد، تتقاطع فيها الأبعاد الأمازيغية والحسانية والعربية والإفريقية، في إطار وحدة تاريخية وثقافية جامعة، معتبرا أن تجاهل هذا المعطى يسهم في تغذية الطروحات الانفصالية.

ودعا المتدخل إلى اعتماد مقاربة شمولية تقوم على التنمية، والاعتراف الثقافي، والحكامة الترابية، مؤكدا أن مشروع الحكم الذاتي يشكل إطارا مناسبا لمعالجة الإشكال الهوياتي في انسجام مع السيادة الوطنية والوحدة الترابية.

وشهدت الندوة نقاشا مفتوحا وتفاعليا، تميز بتدخلات نوعية من طرف الحضور، تمحورت حول إشكالات الحكم الذاتي، وسؤال الهوية، وأدوار المجتمع المدني في الترافع والدفاع عن الوحدة الترابية.

واختتمت أشغال اللقاء بالتأكيد على ضرورة مواصلة تنظيم مثل هذه الندوات الفكرية، لما لها من دور أساسي في تعميق النقاش العمومي، وتكريس ثقافة الحوار، وبناء تصور وطني جامع لقضية الصحراء المغربية في أبعادها السياسية والهوياتية والتنموية.

أمام البرلمان.. هيئة شباب تامسنا الأمازيغي تخلد "إيض إيناير 2976"

كما دأبت على ذلك منذ سنوات، خلدت "هيئة شباب تامسنا الأمازيغي"، مساء الأربعاء 14 يناير، فعاليات تخليد رأس السنة الأمازيغية الجديدة "إيض إيناير 2976"، بالساحة المقابلة لـالبرلمان المغربي، بحضور مئات المواطنات والمواطنين.

وشهدت التظاهرة أجواء احتفالية مميزة، أحيتها فرق فنية أمازيغية من بينها فرقة أحواش معمورة وفرقة أحواش أقا إيغان النسائية إلى جانب تامدا ستايل، في عروض جسدت غنى التراث الفني الأمازيغي وتنوع تعبيراته. كما تميز الحدث بمشاركة واسعة لمختلف الفئات العمرية، نساءً ورجالًا وأطفالًا، ارتدوا الأزياء الأمازيغية التقليدية، في لوحة جماعية عكست الاعتزاز بالانتماء الثقافي والهوياتي.

كما شهدت التظاهرة تكريم عدد من الوجوه الإعلامية الأمازيغية، إلى جانب رئيس التنسيقية الوطنية لضحايا زلزال الحوز، عرفانًا بإسهاماتهم ونضالاتهم.

وأكد منظمو الحفل أن تخليد "إيض إيناير" بالساحات العمومية، وخاصة أمام البرلمان، يحمل دلالات رمزية مزدوجة، تجمع بين البعد الاحتفالي والبعد الاحتجاجي، باعتباره مناسبة للتأكيد على مطالب الحركة الأمازيغية التي ما فتئت ترفعها منذ سنوات.

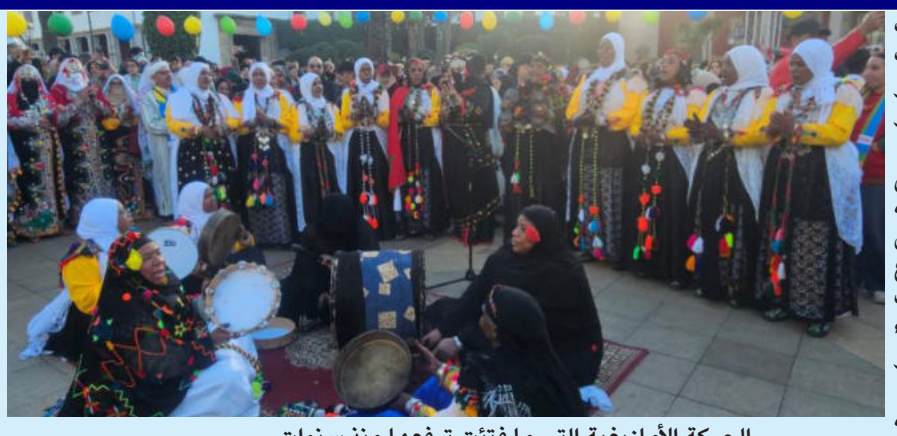

وفي بيان لها، أوضحت الهيئة أن ترسيم رأس السنة الأمازيغية عيدًا وطنيًا ويوم عطلة رسمية شكّل خطوة إيجابية، غير أن ذلك لم يُواكَب، حسب تعبيرها، بالتنزيل الفعلي لمقتضيات الدستور والقانون التنظيمي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية. وسجلت الهيئة استمرار مظاهر التهميش، خاصة في قطاع التعليم، حيث ما يزال أساتذة اللغة الأمازيغية، وفق البلاغ، يعانون من أوضاع مهنية هشة، إلى جانب ممارسات وصفتها بغير المسؤولة لبعض الإدارات التعليمية التي تسعى إلى إقصاء الأمازيغية.

وأضافت الهيئة أن تخليد هذه السنة يأتي كذلك للتنديد بتردي أوضاع ضحايا زلزال الحوز، وبما اعتبرته تعاطيًا أمنيًا مع مطالب الساكنة بدل الاستجابة لمعاناتهم الاجتماعية والاقتصادية. كما انتقدت استمرار ضعف حضور الأمازيغية في الإعلام العمومي وفي التظاهرات الرياضية والثقافية والفنية، رغم الالتزامات القانونية ودفاتر التحملات.

وهنأت هيئة شباب تامسنا الأمازيغي الشعب المغربي قاطبة بحلول السنة الأمازيغية الجديدة، داعية إلى جعل احتفالات "إيض إيناير" مناسبة لتثمين منجزات ورش الأمازيغية، وفي الوقت ذاته للتذكير بمطالب الحركة الأمازيغية، وفي مقدمتها تفعيل القوانين التنظيمية، وتسريع إدماج اللغة الأمازيغية في مختلف مناحي الحياة العامة، بما يضمن المساواة والكرامة لجميع المغاربة.

المغرب فجر البشرية : اكتشاف عظام عمرها 773 ألف سنة بالدار البيضاء يعيد كتابة تاريخ الإنسان

في حدث علمي استثنائي تصدر غلاف المجلة العالمية المرموقة "Nature" في يناير 2026، اهتزت على إثره النظريات السابقة حول الاستيطان البشري الأولي، لتستقر في تربة المغرب، بالتزامن مع احتفال المغاربة بعيد رأس السنة الأمازيغية الجديدة، تأتي "مغارة البقايا البشرية" بمقلع "طوما1" بالدار البيضاء لتكشف عن كنز أنثروبولوجي يعود إلى 773 ألف سنة، واضعة المغرب في قلب المرحلة المفصلية التي شهدت نشأة السلالات البشرية الكبرى.

هذا الإكتشاف يثبت أن المغرب كان حضنا تجذرت فيه أصول الإنسان قبل مئات آلاف السنين من ظهور إنسان إيغود، وبفضل تقنيات التأريخ المغناطيسي الدقيق، ومجهودات علماء وباحثي المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، أصبح المغرب اليوم مرجعا عالميا لا محيد عنه لفهم مراحل التطور وبزوغ الفكر والثقافة البشرية.

جريدة "العالم الأمازيغي"، وفي سياق مواكبتها لهذا الإنجاز الذي يعزز الدبلوماسية الثقافية للمملكة، أجرت حوارا مععبد الرحيم محب، الأستاذ والباحث في علوم الآثار بالمعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث ،INSAP لسبر أغوار هذا الاكتشاف الذي كان ضمن فريقه العلمي، ليجيب عن إشكالية محورية التي تربط بين الحضارة الأمازيغية وعمق الاستطان البشري بالمغرب، على ضوء اكتشاف إنسان الدار البيضاء الذي يعيد بناء خريطة العالم، والذي يؤكد أن المغرب جنة الأركيولوجيا العالمية، ويرسخ هويتنا المغربية الإفريقية الضاربة في القدم.

* حاورته نادية بودرة

*** في سياق الاكتشاف الأخير بالدار البيضاء لبقايا بشرية تعود لـ 773 ألف سنة، كيف يغير هذا المعطى الكرونولوجي فهمنا لخريطة الاستيطان البشري الأولي في شمال أفريقيا مقارنة بالنظريات السابقة؟**

** تساهم هذه الدراسة الجديدة التي نشرت في المجلة العالمية المرموقة "طبيعة Nature" يوم 7 يناير 2026 والتي تهم أحفورات بشرية قديمة اكتشفت في مغارة البقايا البشرية بمقلع طوما 1 (الدار البيضاء، المغرب) مؤرخة ب 773 ألف سنة فعلا في تغيير فهمنا لخريطة الاستيطان البشري الأولي ليس فقط بشمال إفريقيا، بل تسلط الضوء كذلك على فترة حاسمة من تطور البشرية، تميزت بندرة شديدة في العثور على أحافير بشرية في إفريقيا وأوروبا وآسيا. كما توثق لمجموعات بشرية لا تزال غير معروفة جيدًا، تقع بين الأنواع القديمة من جنس الهومو Homo والأنواع الحديثة. تمثل كذلك هذه البقايا البشرية أقدم أحافير من جنس الهومو Homo تم اكتشافها في المغرب في سياق زمني لا جدال فيه.

تعتبر هذه المجموعة البشرية المغربية قريبة من الناحية الكرونولوجية من الفترة الزمنية المفصلية في تاريخ التطور البشري والمحددة، حسب المعطيات الجينية بين 500 ألف و800 ألف سنة، والمعروفة بكونها عرفت الانفصال انطلاقا من سلف مشترك محتمل نحو السلالات الإفريقية المؤدية إلى الإنسان العاقل بإفريقيا والنياندرتال والدينيسوفان بأوراسيا.

تشتمل مجموعة البقايا البشرية المكتشفة علاوة على عظم الفخذ، فكّ سفلي كامل لإنسان بالغ ونصف فك سفلي ثان لإنسان بالغ، وفك سفلي لطفل لا يتجاوز عمرهً سنة ونصف وعدة فقرات عنقية وصدرية وأسنان معزولة. اعتمادا على آثار واضحة للقضم والاستهلاك على عظم الفخذ ناتجة عن حيوان لاحم غالبا الضبع، يرجح أن مكان اكتشاف الأحافير البشرية ربما كان أيضا عبارة عن عرين للحيوانات آكلة اللحوم.

*** ما هي الأهمية الأنثروبولوجية لربط إنسان "الدار البيضاء" (773 ألف سنة) بمسار تطور الإنسان العاقل (إيغود - 300 ألف سنة) ضمن وحدة جغرافية واحدة هي المغرب؟**

** يكشف التصوير المقطعي بالكمبيوتر الدقيق والدراسات المورفولوجية والتحليل التشريحي المقارن عن الأهمية الأنتربولوجية البالغة لأحافير مغارة البقايا البشرية. فهي تتميز بمزيج فريد من نوعه بين خصائص تذكر بالسلالات القديمة وملامح، خصوصا في الأسنان والفكوك، تذكر بالسلالات الحديثة.

ورغم أن بعض خصائصها تذكر بإنسان موقع غران دولينا بأتابويركا (اسبانيا) المعروف بهومو أنتيسيسور (Homo antecessor)والذي يعود تقريبا لنفس الفترة الزمنية، فإن أسنان مغارة البقايا البشرية تحتفظ في شكلها العام ببعض السمات البدائية وتفتقر إلى السمات المميزة لإنسان النياندرتال. وفي هذا السياق، فهي تختلف عن هومو أنتيسيسور (Homo antecessor)، الذي بدأ يشبه النياندرتال في بعض سماته.

أفاد تحليل البنية الداخلية للأسنان والمعروفة باسم ملتقى المينا والعاج أن إنسان الدار البيضاء يختلف أيضا عن الإنسان المنتصب (Homo erectus)القديم وأقدم من الأحافير التي تعود إلى أسلاف النياندرتال والدينيسوفان، وسابق بحوالي 500 ألف سنة عن أقدم بقايا الإنسان العاقل المكتشفة بجبل إيغود بالمغرب والتي أرخت ب 315 ألف سنة .

إذن من خلال مزجها بشكل استثنائي بين السمات الإفريقية القديمة وتلك التي تقترب من الأشكال الأوراسية والإفريقية اللاحقة، تؤكد الدراسة أن المجموعة البشرية للدار البيضاء تتموقع في مرحلة قريبة من أساس الخط التطوري الذي أدّى في نهاية المطاف إلى ظهور الإنسان العاقل بإفريقيا. كما تقدم رؤى جديدة حول سلالات النياندرتال والدينيسوفان بأوراسيا. وبما أن أقدم أحافير الإنسان العاقل توجد بالمغرب (إفريقيا)، فهذا يعزز الطرح الذي يفيد بأن أصول الإنسان العاقل (نوعنا البشري) هي مترسخة ومتجذرة ومنذ الأزل بقارة إفريقيا وليس بقارة أخرى. كما يثبت أن منطقة شمال غرب إفريقيا لعبت دوراً رئيسياً في تاريخ التطور المبكر لجنس الإنسان، في وقت كانت فيه التقلبات المناخية تفتح بشكل دوري ممرات بيئية عبر ما يعرف اليوم بالصحراء الكبرى والتي لم تشكل حاجزًا جغرافيا دائمًا خلال تلك الحقبة. وتثبت الأحافير الحيوانية وجود اتصالات وتنقلات متكررة بين شمال غرب إفريقيا وسافانا الشرق والجنوب.

ويصنف العلماء البقايا البشرية المتحجرة المكتشفة بمغارة البقايا البشرية بالدار البيضاء ضمن أفضل المرشحين المتاحين لدينا حاليًا في المجموعات البشرية الإفريقية الذين تواجدوا في فترات قريبة من أصل السلالة المشتركة التي تفرعت عنها السلالات اللاحقة الإفريقية والأوراسية. وبصفة ملخصة، يمكن نسبها إلى فصيلة متطورة للإنسان القائم (Homo erectus évolué)عاشت في المغرب حوالي 773 ألف سنة وساهمت في مراحل التطور البشري حتى بزوغ الإنسان العاقل.

***بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة، كيف يمكن توظيف هذه الاكتشافات الأثرية في تعزيز "الدبلوماسية الثقافية" للمغرب وإبراز عمقه الحضاري في المحافل الدولية؟**

** يأتي هذا الاكتشاف الجديد كثمرة لأكثر من أربعين عامًا من البحث الأثري والجيولوجي المتواصل والمنجز في إطار برنامج البحث المغربي - الفرنسي "ما قبل التاريخ بالدار البيضاء" الذي يتم في إطار تعاون مؤسساتي بين المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث التابع لوزارة الشباب والثقافة والتواصل/قطاع الثقافة بالمملكة المغربية ووزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية من خلال البعثة الأثرية "الدار البيضاء" والذي يشرف عليه حاليا ذ.عبد الرحيم محب (المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث) ذ. كاميي دوجارد (المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي – باريس، فرنسا) ذ. روزاليا كالوتي (جامعة مونبلييه، بول فاليري/ لابيكس أرشيماد فرنسا). وقد مكن هذا العمل الميداني الدؤوب والجاد من الكشف عن السياقات الجيولوجية والمؤهلات البيئية القديمة والأثرية الاستثنائية لمقلع طوما 1 والتي ساهمت في العثور على البقايا البشرية المتحجرة بمغارة البقايا البشرية.

المغرب كان دائما جنة لعلماء الآثار وأيضا لعلماء الجيولوجيا. بفضل تطور وتيرة البحث الأثري بالنسبة لحقب ما قبل التاريخ خلال السنوات الأخيرة والنتائج العلمية الهامة المحصل عليها والتي تهم مجالات المستحاثات البشرية والحيوانية والإنتاجات الثقافية المرتبطة بالحياة اليومية والسلوكيات الرمزية والإطار الكرونولوجي والزمني والمحيط البيئي، أضحى المغرب، هذا القطر المتواجد جغرافيا بالشمال الغربي لإفريقيا في وضيعة موازية للقطر الشرقي من إفريقيا الغني بالنماذج الأولى للإنتاجات الثقافية والأحافير الإنسانية القديمة، علاوة عن كونه جنة لعلماء آثار ما قبل التاريخ مرجعا أساسيا ومنطقة لا محيد عنها لمعرفة وسبر أغوار العديد من محطات التطور البيولوجي والثقافي والرمزي لفصيلة الإنسان.

وهكذا أضحى المغرب حاليا عبر مواقع الدار البيضاء (مقلع طوما 1 ومغارة وحيدي القرن ومقلع سيدي عبد الرحمان وموقع أهل الغلام) من أغنى المراجع الإفريقية فيما يتعلق بعلمي الأركيولوجيا والأحافير والتي تمكن من دراسة بزوغ وتطور الثقافة المادية الأشولية بشمال إفريقيا وعلاقاتها بباقي إفريقيا وآسيا وأوربا والوحيش المتنوع الذي يعكس التغيرات البيئية ومعرفة الفصائل البشرية قبل الإنسان العاقل وعلاقتها بهذا الأخير.

هذه الدراسة تؤكد خصوصية المملكة المغربية وهي تحتفل بعيد السنة الأمازيغية الجديدة وتحتضن فعاليات كأس إفريقيا وتثبت العمق الإفريقي للمغرب، سواء على الصعيد الثقافي أو البيولوجي والدور المحوري الذي يمكن أن يلعبه بخصوص ظهور فصيلة الإنسان العاقل بإفريقيا وفصائل أوربية وآسيوية.

كل هذه المعطيات توفر فرصا لا مثيل لها للتسويق العلمي والثقافي والتراثي للمغرب وتمنح آفاقا استراتيجية جديدة لتجويد الديبلوماسية الثقافية المغربية وتشجيعها للانفتاح على تيمات ومجالات علمية وأركيولوجية واعدة. وهنا أشير إلى مشروع المنتزه الأركيولوجي بموقع سيدي عبد الرحمان الذي فتح أبوابه للعموم منذ 16 يوليوز 2025 وهو يعرض واجهة ما قبل التاريخ بالدار البيضاء والمغرب في فضاء متحفي مفتوح يمتد على حوالي 5 هكتارات.

*** كيف تم تأريخ البقايا البشرية وإثبات عمرها القديم جدا بشكل دقيق؟**

** عادة ما يكون تأريخ الأحفورات البشرية القديمة صعبًا بسبب التعاقب المتقطع للطبقات الجيولوجية داخل المجال أو الطرق التي يشوبها الكثير من الشك. وهنا تعد مغارة البقايا البشرية استثناءً بفضل الترسب الدقيق والسريع والمستمر الذي سمح بالتقاط عالي الدقة للإشارة المغناطيسية المحفوظة في الرواسب بشكل متميز. تتغير قطبية المجال المغناطيسي للأرض بشكل دوري على مدى الزمن الجيولوجي.

تحدث هذه الانقلابات المغناطيسية القديمة في جميع أنحاء العالم وبشكل شبه فوري على النطاق الزمني الجيولوجي، تاركة في الروآسب إشارة دقيقة ومتزامنة على مستوى الكرة الأرضية. ويعد انعكاس ماتوياما – برونهس (Matuyama-Brhunes)، الذي حدث حوالي 773 ألف سنة، أحدث وآخر هذه الانقلابات الكبرى والذي يشكل أحد أكثر العلامات دقة المتاحة للجيولوجيين وعلماء الآثار. باستخدام 180 عينة مغناطيسية طبقية، وهي دقة غير مسبوقة بالنسبة لموقع وجدت فيه بقايا إنسانية قديمة، حدد فريق البحث الموضع الدقيق لهذا الانتقال من المغناطيسية العكسية (ماتوياما) إلى المغناطسية العادية (برونهس) والمؤرخ حاليا ب 773 ألف سنة. ولحسن حظنا، فإن الرواسب التي تحتوي على الأحافير البشرية ترسبت بالضبط خلال هذه الفترة الانتقالية، مما يوفر تأريخا دقيقا تدعمه الأنواع الحيوانية المكتشفة والسياق الجيولوجي للموقع.

في زمن تتكاثر فيه الأصوات وتقل الأسئلة العميقة، يطل محمد فارسي بهدوء من الهامش، لا بوصفه بطلا ثقافيا ولا ناطقا باسم هوية متخيلة، بل باعتباره ابن تجربة يومية صادقة، تشكلت بين البيت الأمازيغي البسيط، والمدرسة العمومية، وجامعات علمته أن المعرفة لا تمنح، بل تنتزع بالصبر والسخرية أحيانا.

هذا الحوار ليس سيرة ذاتية بالمعنى التقليدي، ولا احتفاء بإنجازات تعد على الأصابع، بل هو اقتراب هادئ من مسار مثقف أمازيغي شاب اختار الترجمة بوصفها شكلا من أشكال الوجود الخفي: حضور بلا ضجيج، وتأثير بلا ادعاء. في حديثه، تتجاور الجدية العلمية مع السخرية الذكية، ويختلط الوعي النقدي بمحبةٍ غير رومانسية للغة الأمازيغية، محبة لا ترى فيها كائنا مقدسا، بل لغة حية قابلة للخطأ والتجدد والمغامرة.

في هذا الحوار يحدثنا محمد فارسي عن الأمازيغية كما عاشها لا كما كتبت في البيانات، وعن الترجمة باعتبارها فعلا ثقافيا شاقا، لا يقل إبداعا عن الكتابة نفسها. هو حوار عن الهامش حين يفكر، وعن اللغة حين تختبر، وعن المترجم حين يختفي كي يترك للنص فرصة أن يتكلم.

بين هذه الأسئلة والأجوبة، سنكتشف أن ما يبدو بسيطا وعاديا، قد يكون في العمق فعلا ثقافيا مقاوما، وأن السير "حافي القدمين" بين اللغات قد يكون أصدق طرق الوصول إلى المعنى.

الأستاذ الروائي والمترجم محمد فارسي في حوار مع "العالم الأمازيغي" (1/2)

أحاول مثل كثير من شباب الهامش أن أترك بصمتي الصغيرة في الثقافة الأمازيغية

حاوره: خيرالدين الجامعي

مرحبا بك أستاذ، لنبدأ بسؤال بسيط وملهم: من هو محمد فارسي؟

في البداية، أشكركم جزيل الشكر على دعوتكم الكريمة للحديث عبر صفحات «العالم الأمازيغي» هذه الجريدة التي تابعتها منذ سنوات طويلة لدرجة أصبحنا نشك أحيانا أنها تعرف عنا ما لا نعرفه نحن عن أنفسنا. ولا يفوتني أن أذكر السيد خيرالدين الجامعي، الذي لا يمل من إضاءة مصابيح المعرفة، حتى بدأنا نخاف أن ترتفع فاتورة الكهرباء الثقافية بسبب ذلك.

أما عن سؤالكم حول "من هو محمد فارسي؟" فبكل صراحة، لا أدري لماذا يفترض أن يكون في شخصي ما يلهم أحدا، فأنا أسير في الطريق نفسه الذي يسلكه أغلب البسطاء.. فقط الفرق أننا نسأل أحيانا عن ذلك في الجرائد. باختصار شديد: أنا محمد فارسي، من مواليد ميضار بالريف الأوسط سنة 1993، مواطن مغربي ينتمي إلى أسرة متواضعة جدا، من ذلك النوع الذي إن حاولت أن تبحث فيه عن "الدراما" فلن تجد سوى تفاصيل العيش اليومي المملة، والمتكررة، والتي لا تستحق حتى أن تروى.

أحاول مثل كثير من شباب الهامش أن أترك بصمتي الصغيرة في الثقافة الأمازيغية، بصمة قد لا ترى بالعين المجردة، لكنها موجودة مثل نقطة في محيط، أو مثل شجرة نحاول زرعها في صحراء، على أمل ألا تأتي جرافة البيروقراطية وتقتلعها قبل أن تثمر.

تلقيت تعليمي في المدارس العمومية، من الابتدائي إلى الجامعة، ونجوت بأعجوبة من كل الامتحانات. حصلت على الإجازة في الدراسات الأمازيغية بجامعة محمد الأول بوجدة، ثم على الماستر في الأدب والترجمة بالكلية متعددة التخصصات بالناظور. وبعد سلسلة طويلة من المعارك مع المراجع والهوامش والمكتبات، تمكنت من مناقشة أطروحة الدكتوراه بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، وكان موضوعها الترجمة من وإلى الأمازيغية مع التركيز على الاستعارة، نعم، ذلك الشيء الجميل الذي يقول لك: القلب يطير، فتصدق أنه حصل على جناحين!

التحقت بالتدريس سنة 2018 أستاذا للأمازيغية، أحمل الطبشور في يد، والأحلام في اليد الأخرى، محاولا نشر اللغة والثقافة بقدر ما يسمح به جدول الحصص ودفتر النصوص.

هذا كل شيء.. لا أسطورة ولا هالة ولا بطولة خارقة، فقط مجرد إنسان يحاول ألا يزاح من الهامش أكثر مما هو مزاح أصلا.

كيف بدأت علاقتك باللغة الأمازيغية والكتابة؟ ومتى اتجهت إلى الترجمة؟

علاقتي بالأمازيغية لم تكن مشروعا وجوديا معقدا، ولا نتيجة قراءة كتب الهوية على ضوء الشموع. ببساطة شديدة: فتحت عيني فوجدت نفسي أتكلم الأمازيغية في البيت وخارج البيت، ولم أوقع أي عقد بهذا الشأن. بدأت الحكاية مع جمعية تيفراس للثقافة التي كانت نشيطة جدا لدرجة أننا كنا نظن أنها لن تتعب أبدا، وكان أبي يصطحبني معه وأنا صغير باعتباره أحد أعضائها.. وأنا كنت أظن حينها أن الأمر كله نزهة مجانية.

ثم جاءت عمتي نعيمة فارسي، الشاعرة المشاكسة التي عشقت "إيزري" إلى حد جعلنا نعتقد أن الشعر مرض وراثي ينتقل عبر الدم. أما جدتي فكانت صوت الأمازيغية في البيت: كل حديث فيها كان بالأمازيغية، وأي لغة أخرى بالكاد تجد لها موضعا في محفلها. هكذا، ودون قراءة كتب عن الهوية أو التاريخ، اكتشفت أنني أمازيغي.. ببساطة لأن الأمازيغية كانت اللغة التي تعيش معنا، تتنفس معنا، وتجعلنا نحس بها كل يوم.

في الجامعة وجدت الخطاب الأمازيغي يزدهر بأناقة شديدة، والكل يفكر ويناقش السياسة والتاريخ والفلسفة، فكنت ألقي نظرة من حين لآخر، مثل شخص يطل من النافذة ليتأكد أن العالم ما زال موجودا.

أما الكتابة بالأمازيغية والبحث فيها، فالمتهم الأول معروف بالاسم: أستاذي حسن بنعقية -رحمه الله-. هذا الرجل دفعني دفعا إلى هذا "الوادي" وقال لي بثقة: "عوم شويّة ما كاين باس". في بعض الأحيان أقول: سامحه الله، وفي أحيان أخرى أقول: لولا هذا التحريض الجميل لما وجدت نفسي في هذا الطريق.. طريق طويل أقطعه حافي القدمين بين الترجمة والبحث والرواية، وأتظاهر طوال الوقت أنني أعرف إلى أين أمشي.

وهكذا بدأت القصة.. لا رسائل من السماء، ولا نبوءات غامضة.

ما الذي دفعك لاختيار الترجمة مجالا لعملك الإبداعي؟ هل هو حب اللغة أم الرغبة في مد الجسور بين الثقافات؟

في الحقيقة، لن أدعي أنني كنت أعد نفسي منذ الطفولة لمهنة المترجم، فالقواميس لم تكن ضمن أحلامي المبكرة، ولا الترجمة مشروعا وجوديا مخططا له. كل ما في الأمر أنني قبلت في ماستر الأدب والترجمة، ودخلت التكوين وأنا أظن أن الأدب سيظل مركز الاهتمام، قبل أن تسرق الترجمة الأضواء بهدوء، وتفرض حضورها دون استئذان. ومع أن الفصل بين الأدب والترجمة يبدو لي أمرا إداريا أكثر منه معرفيا، فإن وحدات الترجمة كانت الأكثر استفزازا لفضولي.

ثم جاءت توجيهات الأستاذ حسن بنعقية لتحول هذا الفضول إلى ممارسة فعلية، من خلال الاشتغال على ترجمة نصوص عالمية إلى الأمازيغية. وهكذا كانت أولى تجاربي ترجمة نص «كاليكولا» لألبير كامو، في مواجهة فكرية غير متكافئة مع إمبراطور روماني، غير أن هذه الترجمة بقيت حبيسة الدرج. أما أول عمل منشور فكان ترجمة رواية «سيرة حمار» للكاتب حسن أوريد إلى الأمازيغية، بعد استئذان الكاتب والحصول على ترخيصه، في تجربة جمعت بين الجدية الأدبية ومفارقة العنوان.

ومع التعمق في نظريات الترجمة، بدأت أكتشف أن هذا المجال يتمتع بحيوية خاصة، تجعلك فاعلا دون أن تكون في الواجهة، ومؤثرا دون أن تطلب الاعتراف. فالترجمة فعل حضور خفي، تمر فيه المعاني من لغة إلى أخرى، بينما يختفي المترجم خلف النص، كأن جهده لم يكن سوى أثر جانبي.

أما الأمازيغية، فأتعامل معها باعتبارها أمرا بديهيا في حياتي؛ أتحدثها، وأنتمي إليها، لا عن اجتهاد أو بطولة، بل لأنني وجدت هكذا: أمازيغيا. لذلك لا أتعامل معها بمنطق الإبهار أو الادعاء، بل أترجم لها بدافع المحبة الهادئة، محبة لا تلغي النقد ولا تمنع قول الحقيقة في وجهها، لأن العاطفة حين تفرط في المجاملة تفقد صدقها.

وبخصوص مسألة مد الجسور بين الثقافات، فأعتقد أن الترجمة في جوهرها عملية بناء مستمرة، جسور بين اللغات، والثقافات، والتجارب الإنسانية. وإذا كانت بعض اللغات تمتلك سفنا قوية للإبحار في العالم، فإن الترجمة هي الميناء الذي يسمح لها بالوصول إلى الآخر دون أن تفقد ملامحها أو تغرق في الطريق.

كيف تختار النصوص التي تشتغل على ترجمتها؟ وما الذي يجذبك فيها؟

لن أقول إنني أشتغل وفق قائمة معدة سلفا، ولا وفق روزنامة صارمة لاختيار النصوص، فالأمر لا يخضع عندي لمنطق الطلب أو الموضة الأدبية. اختيار النصوص يبدأ دائما من القراءة، لا من القرار. أقرأ، ثم يحدث أحيانا أن يعترضني نص لا يطلب الترجمة صراحة، لكنه يرفض أن يترك وشأنه.

ما يجذبني في النص، أولا، أن أجد ذاتي فيه، لا بمعنى التطابق، بل بمعنى التوتر، أن يربكني، أن يضعني أمام أسئلة، أو أن يشعرني بأنني معني به بطريقة ما. ثم يأتي عنصر آخر لا يقل أهمية، وهو أن يشكل النص تحديا للأمازيغية نفسها، لا بوصفها لغة ناقصة تحتاج إلى اختبار، بل لغة حية قادرة على خوض مغامرات تعبيرية جديدة. وكما يقول أنطوان بيرمان: الترجمة تجربة للغريب، وأنا أضيف: تجربة للغريب داخل لغته أيضا.

لكن الشرط الأهم، وربما الأكثر أنانية، هو أن أترجم نصا لا يراه أحد في البداية. نصا أراه أنا فقط، وأدخل معه في علاقة سرية قبل أن أقدمه للآخرين. فالترجمة، في نظري، ليست استجابة فورية لانتظارات القارئ، بل حوار طويل بيني وبين النص، لا يسمح للآخرين بحضوره إلا بعد أن يهدأ.

بهذا المعنى، اختيار النصوص ليس عملية تقنية، بل شكل من أشكال الاعتراف الصامت: حين أشعر أن النص يحتاج إلى الأمازيغية، وأن الأمازيغية بدورها تحتاج إلى هذا النص، عندها فقط تبدأ الترجمة.

هل تواجه صعوبات لغوية أو مصطلحية أثناء الترجمة، خاصة في النصوص الأدبية والفكرية؟ وكيف تتعامل معها؟

الترجمة، في جوهرها، هي فن ترويض الأصعب، وهنا تبدأ المتعة الحقيقية. مواجهة الإشكاليات اللغوية والمصطلحية ليست مجرد عقبة، بل لحظة حيوية تجعل المترجم واللغة معا في حالة يقظة مستمرة. فالنص الذي يسلم نفسه بسهولة غالبا ما يكون خادعا، وكأنه يبتسم لك بينما يخبئ ألف تعقيد صغير. هذه الإشكالات تمنح اللغة، والمترجم معها، نوعا من المناعة ضد كل جديد يريد أن يوقفهما عند نقطة تطور معينة، أو يجبرهما على الركوع أمام مصطلح صعب أو عبارة ملتوية.

في النصوص الأدبية، يكون اللعب أكثر متعة. اللغة تمنح هامشا واسعا للمراوغة، وللمبالغة أحيانا، ولإعادة الصياغة بروح إبداعية. يمكن تجاوز إشكال مصطلح، أو إعادة تشكيل المعنى بطريقة تجعل القارئ يشعر بالدهشة وكأن النص قد ولد من جديد. الأدب لا يطالبك دائما باسم الشيء، بقدر ما يطالبك بإيصاله وأثره، وهنا يظهر دور المترجم كمعالج ذكي للغموض، كحارس للمعنى، وكمن يحول التحدي إلى متعة.

أما النصوص الفكرية، فالهامش فيها يضيق، ويصبح العمل أكثر صرامة. هنا لا يكفي نقل الفكرة بل يجب امتلاك كفاءة فكرية ولغوية متكاملة، والقدرة على نحت المصطلح ووضعه في مكانه الصحيح، خاصة حين لا تكون المؤسسة الاصطلاحية قد حسمت الأمر بعد. الترجمة هنا أشبه بعملية جراحية دقيقة، كل كلمة لها وزنها، وكل تركيبة تتطلب فحصا مزدوجا قبل أن تصل إلى القارئ.

ومن الطريف أن الصعوبة نفسها تصبح جزءا من المتعة، نوعا من الاختبار المستمر: اختبار للغة، وللمترجم، ولقدرة الاثنين على مواجهة كل جديد دون فقدان هويتهما أو صدقهما. أحيانا، تجد نفسك تتجادل مع الكلمة وكأنها خصم متنكر، وفي كل مرة تخضعه بطريقة ما، تشعر بفرح داخلي لا يراه أحد سواك.. وهذا بالضبط ما يجعل الترجمة تجربة ممتعة وساخرة بعض الشيء في الوقت ذاته.

ما الذي يميز برأيك الترجمة إلى الأمازيغية عن الترجمة منها؟

في الحقيقة، لا يمكنني الانحياز لطرف معين، فالأمر أشبه بمحاولة تحديد من هو الأكثر أهمية: القلب أم الدماغ؟ كلاهما ضروري، وكل محاولة لتفضيل أحدهما مضحكة بعض الشيء. لكن لو استطعنا فعل الترجمة إلى الأمازيغية ومن الأمازيغية في آن واحد، فربما سنصبح أمة عظيمة.. على سبيل المزاح طبعا.

الترجمة إلى الأمازيغية اليوم تمثل خطوة حيوية أولية. إنها ليست مجرد نقل كلمات، بل استيراد نصوص لترويض الأمازيغية نفسها، لإثراء مستواها اللغوي والفكري، ولملء الفراغ الذي طال أمده في بعض المجالات. كل نص يترجم هو تدريب للغة على التعبير عن مفاهيم جديدة، وكل مصطلح يثبت يرفع مستوى القدرة التعبيرية للأمازيغية ويجعلها أكثر استعدادا لمواجهة المستقبل.

أما الترجمة من الأمازيغية إلى اللغات الأخرى، فالأمر هنا يتطلب دقة أعلى وحسا أكبر. فالهدف ليس مجرد نقل معنى، بل تقديم هذه الثقافة واللغة للعالم بما يليق بعراقتها وعبقريتها، وإظهار أن الأمازيغية ليست لغة هامشية، بل لغة قادرة على التعبير عن الفكر والفن والفلسفة. ورغم أن العالم يعرف الأمازيغ، فإن الترجمة هنا مسألة تقنية أكثر منها تعريفية، وسرها يكمن في القدرة على تقديم جمال اللغة وروح الثقافة بطريقة تترك أثرا حقيقيا على القارئ الأجنبي.

باختصار، الترجمة إلى الأمازيغية هي تدريب للغة والمترجم معا، بينما الترجمة منها هي فن تقديم الذات للعالم، مع الحفاظ على الهوية والروح، وكلاهما معركة ممتعة، أحيانا صعبة، وأحيانا مضحكة، لكنها دائما ضرورية.

25,5x36cm_Crédit_Habitat_VA.pdf 1 16/01/2026 11:13

BANK OF AFRICA
BMCE GROUP بنك أفريقيا

سلف السكن

تكاليف التسجيل؟ حسبوها علينا !

30 000 درهم مهداة*

كاين الحل

مع بنك أفريقيا، ديما

080 100 8100
BANKOFAFRICA.MA

*عرض صالح إلى غاية 30 أبريل 2026, محددة بـ 30 000 درهم حسب السلف الممنوح، بدون رسوم إضافية (باستثناء قروض FOGARIM)، مدة القرض ≤ 10 سنوات

بنك أفريقيا - شركة مساهمة رأسمالها 2.157.863.330 درهم - مؤسسة إئتمان - قرار إعتماد رقم 94-2348 بتاريخ 23 غشت 1994 - 140 محج الحسن الثاني - 039 20 الدار البيضاء - المغرب - س.ت. : 27129 الدار البيضاء - رقم التعريف الجبائي : 01085112